بســــــم الله الرّحمن الرّحيم

رسالة ردّ الروافض

للإمام الرّبّانى مجدّد الألف الثانى حضرة

ابو البركات الشيخ أحمد بدر الدين الفاروقى السرهندي قدّس سرّه

ولادته: ليلة الجمعه ١٤ شوّال سنة ٩٧١ هــ ٥ جون سنة ١٥٦٤

وفاته: الثلاثاء ٢٨ صفر سنة ١٠٣٤ هــ ٢٦ نومبر سنة ١٦٢٤

الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا عليه كما يحبّ ربّنا ويرضى والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد اكرم البشر المبعوث الى الاسود والاحمر كما يناسب بعلوّ شأنه ويحرى وعلى خلفائه الرّاشدين المهديين وذرّيته الطّيبين الطّاهرين وسائر اصحابه المرضيّين كما يليق بمراتبهم العظمى ودرجاتهم العليا امّا بعد:

فيقول العبد الفقير الى رحمة الله الواحد الصّمد خادم علماء اهل السنة احمد بن عبد الاحد العمرىّ الفاروقىّ نسبا والسهرندي مولدا ووطنا والحنفي مذهبا ووصلت الى هذا الفقير قليل البضاعة في هذا الوقت رسالة كتبها الشيعة عند محاصرة عبد الله خان اوزبك المشهد الى علمآء ماوراء النّهر في جواب ما كتبوا من تكفير الشيعة واباحة دمائهم واموالهم وكان حاصل تلك الرّسالة المزخرفة بعد طيّ مقدّمات يغترّ بها السّفهاء تكفير الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم وذمّ امّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها وكان بعض طلبة العلم من الشّيعة المتردّدين الى هذه البلاد يتباهون ويفتخرون بتلك المغالطات ويشيّعونها في مجالس الامراء والسلاطين. وهذا الفقير وان كان يردّها بالدّلائل العقلية والنقلية مشافهة في المجالس والمعارك ويطّلع الناس على مزلاّتهم الصريحة لكنّ حمية الاسلام والعرق الفاروقي مني لم يكفيا بهذا القدر من الرّد والالزام وغليل صدري لم يذهب بما ذكر من الكبت والافحام فتقرّر في خاطري انّ

اظهار مفاسدهم وابطال مقاصدهم لا يفيد فائدة تامّة ولا ينفع منفعة عامّة حتى يقيّد بالكتابة ويجعل في حيّز التحرير فشرعت في ردّ مقاصدهم الفاسدة وعقائدهم الكاسدة الّتي اوردوها في تلك الرّسالة وها انا افيض في المقصود مستعينا بالله الصّمد الودود وهو يصون عمّا يشين وهو المولى والمعين وبه التّوفيق ومن عنده التحقيق

اعلموا احسن الله ارشادكم ان الشيعة يزعمون انّ الامام الحق بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّ رضى الله عنه اما بنص جلي او خفي وان الامامة لا تخرج منه ومن اولاده الاّ بتقية منهم او بظلم من غيرهم وهم على كثرة طرقهم وتعدد اصنافهم يجمعهم ثنتان وعشرون فرقة يكفّر بعضهم بعضا ويشنع كلّ واحدة على الاخرى وكفى الله المؤمنين القتال. وبين متأخريهم ومتقدّميهم وبين قدمائهم واقدميهم تفاوت عظيم في البعد عن الحقّ والقرب منه لكن جميع فرقهم لفرط تعصّبهم وعنادهم يستحقّون اللعن والتكفير اذ ازكى الاعمال وافضل الطاعات عندهم سبّ السلف والطّعن في الخلفاء الثلاثة بل تكفيرهم وتحقيق هذه المسألة سيجئ عن قريب (**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** * البقرة: ١٦)

ونحن قبل الشروع في المقصود نذكر فرقا منهم نطّلعكم على مقاصدهم لتعلموا فضائح هؤلاء الضلال وشنايعهم باتمّ وجه. فنقول:

١ - منهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ زعم انّ عليّا رضى الله عنه اله فنفاه سيّدنا عليّ رضى الله عنه الى المدائن وزعم ايضا انّ ابن ملجم لم يقتل عليّا بل قتل شيطانا تمثّل بصورته وعليّ في السّحاب والرّعد صوته والبرق سوطه وهم يقولون عند استماع صوت الرّعد عليك السلام يا امير المؤمنين

٢ - ومنهم الكامليّة اصحاب ابي كامل يكفرون اصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم بترك بيعة عليّ رضى الله عنه ويكفرون عليا بترك حقّه ويقولون بالتناسخ

٣ - ومنهم البيانية اصحاب بيان بن سمعان يزعمون انّ الله على صورة انسان

ويهلك جميع اجزائه الاّ وجهه وانّ روح الله حلّت في عليّ وبعده في ابنه محمد بن الحنفية وبعده في ابنه هاشم وبعده في بيان

٤ - ومنهم المغيرية اصحاب مغيرة بن سعيد العجليّ يزعمون انّ الله على صورة رجل نورانيّ على رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة

٥ - ومنهم الجناحيّة اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين يقولون بتناسخ الارواح وبأنّ روح الله حلّت في آدم ثمّ في شيث ثمّ في الانبياء والأئمة حتّى انتهى الى عليّ وذريته ثمّ في عبد الله وهم ينكرون القيامة ويستحلّون المحرّمات كالخمر والميتة والزّنا وغيرها

٦ - ومنهم المنصورية اصحاب ابي منصور العجليّ كان يلازم الامام الباقر فلمّا تبرّأ منه وطرده ادّعى الامامة لنفسه زعموا انّ ابا منصور صعد الى السماء فمسح الله رأسه بيده وقال يا بنيّ اذهب فبلّغ عنّي ثم نزل الى الارض وهو الكسف المذكور في قوله تعالى (**وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ** * الطور: ٤٤) وزعموا انّ الرّسالة لا تنقطع وانّ الجنّة عبارة عن الامام الذي امرنا بمحبّته والنار كناية عمن امرنا ببغضه كابي بكر وعمر والفرائض جماعة امرنا بمحبتهم والمحرّمات قوم امرنا ببغضهم.

٧ - ومنهم الخطابية اصحاب ابي الخطاب الاسدي كان يلازم الامام جعفر الصادق فلمّا رأى الامام غلوّه فيه تبرّأ منه وطرده فصار بعد ذلك يدّعي الامامة لنفسه زعموا انّ الأئمة انبياء وابا خطاب نبي بل زادوا على ذلك وزعموا انّ الأئمة آلهة والجعفر الصادق اله ولكن ابو الخطاب افضل منه ومن عليّ واستحلّوا شهادة الزور لموافقهم على مخالفهم والمحرّمات وترك الفرائض وزعموا ان الجنة نعيم الدنيا والنار آلامها وانّ الدنيا لا تفنى ابدا

٨ - ومنهم الغرابية وزعموا انّ محمدا صلّى الله عليه وسلّم اشبه بعليّ رضى الله عنه من غراب بغراب وذباب بذباب وانّ الله كان يوحي الى عليّ ولكن اخطأ

جبريل لكمال المشابهة فأتى بالوحي الى محمد صلّى الله عليه وسلّم قال شاعرهم. «غلط الأمين فجازها عن حيدره» وهم يلعنون جبرئيل عليه السّلام

٩ - ومنهم الذّميّة يذمّون محمدا صلّى الله عليه وسلّم يزعمون انّ عليّا اله وهو الّذي ارسل محمدا ليدعو النّاس اليه فتركه ودعى الى نفسه وزعم بعضهم انّ كلاًّ منهما اله. ثمّ اختلفوا فمنهم من قدّم محمّدا صلّى الله عليه وسلّم في احكام الألوهية ومنهم من قدّم عليا رضى الله عنه وزعم بعضهم انّ الآلهة خمسة وهم اصحاب العباء محمد صلّى الله عليه وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وانّهم شئ واحد والروح حلّت فيهم على السّواء لا فضل لاحد منهم على الآخر وهم لا يقولون فاطمة بتاء التأنيث تحرّزا عن وصمة [العيب والعار] التأنيث

١٠ - ومنهم اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرّحمن القمّي زعموا انّ الله على العرش وانّ الملائكة حملوه وهو اقوى منهم كالكركي يقوم على قدميه وهو اعظم منهما

١١ - ومنهم المفوّضيّة زعموا ان الله خلق الدنيا ففوّضها الى محمد صلّى الله عليه وسلّم واباح له كلّ شئ فيها وزعم بعضهم انّه فوّضها الى عليّ رضى الله عنه

١٢ - ومنهم الاسماعيلية يقولون بباطن القرآن دون ظاهره. زعموا انّ الباطن من الظّاهر بمنزلة اللّبّ من القشر ومن تمسّك بالظّاهر ابتلى بالمشقّة في امتثال الأوامر واجتناب النّواهي والتّمسك بالباطن يفضى الى ترك العمل بالظاهر فاستباحوا المحرّمات وتمسّكوا بقول عزّ من قائل (**فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ** * الحديد: ١٣) وزعموا انّ الانبياء المتكلّمين بالشرائع سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليه الصلاة والسلام ومحمد المهدي فعدّوا المهديّ من الرّسل واصل دعوتهم الى ابطال الشرائع والتشكيك في الاحكام يقولون لم تقضى الحائض الصوم دون الصلاة ولم وجب الغسل من المنيّ دون البول ولم فرضت في بعض الصلوات اربع ركعات وفي بعضها ثلاث وفي بعضها ركعتان

ويؤوّلون الشرائع فالوضوء موالات الامام والصلاة هو الرّسول ويتمسّكون بقوله تعالى (**اِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** * العنكبوت: ٤٥) والاحتلام افشاء الاسرار الى غير اهلها والزكاة تزكية النفس بالمعرفة والكعبة محمد والباب عليّ والصّفا محمد والمروة عليّ والاشواط السبعة في الطواف موالاة الأئمة السّبعة والجنّة راحة الأبدان عن مشقّة التّكاليف والنّار مشقّة الابدان بمعالجة التّكاليف ولهم خرافات كثيرة بمثل ما ذكرنا ويزعمون انّ الله ليس بموجود ولا معدوم وليس بعالم ولا جاهل وليس بقادر ولا عاجز

ولّما ظهر الحسن بن محمد الصّباح [المتوفى سنة ٥١٨] جدّد الدعوة نيابة عن الامام الّذي لا يخلو زمان عن وجوده بزعمهم واصحابه ينهون العوام عن الخوض في العلم مطلقا والخواص عن النظر في الكتب المتقدّمة لئلا يطّلعوا على فضائحهم ويتشبّثون باذيال الفلاسفة ويستهزؤن بالشّرائع

١٣ - ومنهم الزّيدية ينتسبون الى زيد بن عليّ زين العابدين رضى الله عنهما وهم ثلاث فرق الجاروديّة يقولون بالنّص الخفي على امامة عليّ رضى الله عنه ويكفّرون الصّحابة بترك متابعته بعد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والثّانية السّليمانية يقولون انّ الامامة شورى بين النّاس وابو بكر وعمر رضى الله عنهما امامان ولكنّ الناس اخطأوا في بيعتهما مع وجود علي رضى الله عنه ولا يجعلون هذا الخطأ فسقا ويكفّرون عثمان وطلحة والزّبير وعائشة رضى الله عنهم والثالثة التّبرية وهم يوافقون السّليمانية في جميع ما ذكر الاّ انّهم توقّفوا في عثمان رضى الله عنه واكثر الزّيدية مقلّدون في الاصول للمعتزلة وفي الفروع للامام ابي حنيفة رحمه الله الاّ في مسائل معدودة

١٤ - ومنهم الإمامية يقولون بالنّص الجليّ على امامة عليّ رضى الله عنه ويكفّرون الصّحابة رضى الله عنهم واتّفقوا على الأئمة المنصوص عليهم الى جعفر

الصّادق رضى الله عنه[١] ثمّ اختلفوا من بعده والمشهور المختار عند جمهورهم ان الامام بعده موسى بن جعفر الكاظم رضى الله عنه[٢] ثم عليّ بن موسى الرّضا رضى الله عنه[٣] ثم محمدّ بن عليّ التّقي رضى الله عنه[٤] ثمّ عليّ بن محمّد العسكري رضى الله عنه[٥] ثمّ حسن بن عليّ الزكي رضى الله عنه[٦] ثمّ محمد بن الحسن وهو القائم المنتظر

وكان اوائلهم على مذهب ائمّتهم واما متأخروهم فمنهم من مال الى المعتزلة ومنهم من مال الى المشبّهة وهذا آخر بيان فرقهم الضالة المضلّة وانّما لم نذكر باقي الفرق لانّهم موافقون بالمذكورين الاّ في اشياء يسيرة وكلّ من له ادنى دراية وتميّز واطّلع على مطالبهم فانه يحكم لا محالة بفساد مذهبهم بادنى النظر وان لم يرجع الى الادلّة وما ذا اشنع من انهم ينسبون انفسهم الى اهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم ويدّعون متابعتهم وموالاتهم واولئك الأخيار يتبرّؤن عن هذه المحبّة المفرطة ولا يقبلون منهم متابعتهم انّما محبّة هؤلاء الضلال كمحبّة النّصارى بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام افرطوا في محبّته حتى عبدوه وهو برئ عنهم

واخرج احمد عن علي رضى الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (**فيك مثل من عيسى عليه السلام ابغضته اليهود حتّى بهتوا امّه واحبّته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة الّتي ليست له**) ثمّ قال يهلك في رجلان محب مفرط يفرطني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنأني على ان يبهتني. وقوله سبحانه: (**اِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعوُا مِنَ**

(١) وهم عليّ بن ابي طالب المتوفى سنة ٤٠ وهو الامام الاوّل ثمّ ابنه حسن المتوفى سنة ٤٩ وهو الثاني ثمّ اخوه حسين المتوفى سنة ٦١ وهو الثّالث ثم ابنه علي زين العابدين المتوفي سنة ٩٤ وهو الرّابع ثم ابنه محمد الباقر المتوفى سنة ١١٤ وهو الخامس ثم ابنه جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ وهو السادس

(٢) المتوفى سنة ١٨٣ وهو السّابع

(٣) المتوفى سنة ٢٠٣ وهو الثّامن

(٤) المتوفى سنة ٢٢٠ وهو التاسع وقد اشتهر بالجوّاد

(٥) المتوفى سنة ٢٥٤ وهو العاشر ولقبه النّقيّ وقد اشتهر بالهادي

(٦) المتوفى سنة ٢٦١ وهو المشهور بالعسكري. ابو القاسم محمد مهدي بن الحسن العسكري ولد سنة ٢٥٩ المتوفى سنة ٢٧٦ وهو الثاني عشر

الَّذِينَ اتَّبَعوُا * البقرة: ١٦٦) يبيّن حال الرّفضة ومآل امرهم (**رَبنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ** * آل عمران: ٨). قال علماء ماوراء النهر شكر الله سعيهم قد اشتهر بل تواتر ان النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يوقّر الخلفاء الثّلاثة ويقدّمهم في الامور على غيرهم ويدنيهم وصحّت في فضائلهم ومناقبهم احاديث لا تعدّ ولا تحصى وجميع اقوال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وافعاله بامر الله تعالى ووحيه لقوله عزّ من قائل (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى** * **اِنْ هُوَ اِلاَّ وَحْيٌ يوُحَى** * النجم: ٣-٤) والشّيعة في طعنهم وذمّهم يخالفون الوحي ومخالفة الوحي كفر

واجابت الشيعة عن ذلك اوّلا بانّه لو تمّ دليلكم هذا للزم منه القدح في الخلفاء الثلاثة وبطلان خلافتهم وذلك لانّ شارح المواقف نقل عن الآمدي[١] وهو من اكابر اهل السنة انّ الصحابة اختلفوا عند وفات النبي صلّى الله عليه وسلّم مرّتين الاولى: انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال (**ايتوني بقرطاس اكتب لكم شيئا لا تضلّوا بعده**) فلم يرض عمر بذلك وقال انّ الرّجل غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وارتفعت الاصوات فتأذّى النبي صلّى الله عليه وسلّم من اختلافهم وقال (**قوموا عنّي فلا ينبغي التزاع عندي**) والثانية انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم امر قوما ان يخرجوا مع اسامة فتخلّف ناس وبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال (**جهّزوا جيش اسامة لعن الله من تخلّف عنه**) مع هذا الوعيد الشديد تخلّف ناس ولم يخرجوا معه فنقول امر النبي صلّى الله عليه وسلّم باحضار القرطاس وكتابة الوصيّة وحي للآية الّتي تلوتموها وردّ عمر امره وعدم رضائه به ردّ للوحي وردّ الوحي كفر على ما اعترفتم به على ما دلّ عليه قوله تعالى (**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللهُ فَاوُلَئِكَ هُمُ الْكَافِروُنَ** * المائدة: ٤٤) والكافر لا يستحق خلافة النبي صلّى الله عليه وسلّم ونقول ايضا التّخلف عن جيش اسامة كفر لما ذكر وقد ثبت عن الخلفاء الثلاثة باتّفاق منّا ومنكم ولنا ان نقول ايضا اخراج النبي صلّى الله عليه وسلّم مروان من المدينة لا جرم

---

(١) سيف الدين علي بن محمد المتوفى سنة ٦٣١

بالوحي وادخاله عثمان ايّاه فيها وتوقيره وتفويضه امور الخلافة كفر بوجهين احدهما ما اعترفتم به والثّاني قوله تعالى (**لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيرَتَهُمْ** * المجادلة: ٢٢)

اقول ومن الله العصمة والتّوفيق. لا نسلّم ان جميع اقوال النّبي صلّى الله عليه وسلّم وافعاله بالوحي وتمسّكهم بقوله تعالى (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * اِنْ هُوَ اِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** * النجم: ٣-٤) ليس بتامّ لانه مختص بالقرآن قال القاضي البيضاوي معناه وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى[١]

ولو كان جميع اقواله وافعاله صلّى الله عليه وسلّم بالوحي لما نزل القرآن بالعتاب في بعض المواضع كما في قوله تعالى (**يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ اَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ اَزْوَاجِكَ** * التحريم: ١) وقوله تعالى (**عَفَى اللهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** * التوبة: ٤٣) وقوله سبحانه (**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَكُونَ لَهُ اَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا** * الانفال: ٦٧) وقوله تعالى (**وَلاَ تُصَلِّ عَلَى اَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ اَبَدًا** * التوبة: ٨٤) نزلت هذه الآية في رواية بعد الصلاة على المنافق وفي رواية قبلها بعد ما صمّم العزم عليها. وعلى التقديرين العتاب على الفعل ثابت فعل القلب كان او فعل الجوارح قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله عزّ من قائل (**ما كان لنبي**) الخ دليل على انّ الانبياء يجتهدون وانه قد يكون خطأ وبالجملة فكان للصّحابة في الامور العقليّة والاحكام الاجتهادية مجال اختلاف ومساغ خلاف وكان الوحي في بعض الاوقات يوافق رأي بعض الاصحاب كما نزل في اسارى بدر على موافقة رأي امير المؤمنين عمر رضى الله عنه ولا يقدح ذلك في النبي صلّى الله عليه وسلّم اذ منشأه تهيأ قلبه للوحي وقلّة التفاته الى الامور العقلية قال القاضي البيضاوي روى ان النبي صلّى الله عليه وسلّم اتى يوم بدر بسبعين اسيرا منهم العبّاس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضى الله عنه قومك واهلك استبقهم لعلّ الله تعالى

---

(١) عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفي في تبريز سنة ٦٩١

يتوب عليهم وخذ منهم فدية يتقوّى بها اصحابك وقال عمر رضى الله عنه اضرب اعناقهم فانّهم ائمة الكفر وان الله تعالى اغناك عن الفداء مكّنّي من فلان ومكّن عليّا وحمزة من اخوانهما فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال (**ان الله تعالى ليلين قلوب عباد حتّى تكون الين من اللّبن وان الله ليشدّد قلوب رجال حتّى تكون اشدّ من الحجارة وانّ مثلك يا ابابكر مثل ابراهيم قال (فَمَنْ تَبِعَنِي فَاِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَاِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** * ابراهيم: ٣٦) **ومثلك يا عمر مثل نوح قال (لاَ تَذَرُ عَلَى اْلاَرْضِ مِنَ اْلكَافِرِينَ دَيَّارًا** * نوح: ٢٦) فخير اصحابه فاخذوا الفدية فنزلت يعني آية ما كان لنبيّ فدخل عمر رضى الله عنه على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاذا هو وابوبكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والاّ تباكيت فقال (**ابكي على اصحابي في اخذهم الفداء ولقد عرض عليّ عذابهم ادنى من هذه الشجرة بشجرة قريبة منه**). وقال القاضي ايضا روى انّه صلّى الله عليه وسلّم قال (**لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ**) وذلك لانّه اشار بالاثخان ايضا

واذا تمهّد هذا فنقول يمكن ان لا يكون امره صلّى الله عليه وسلّم باحضار القرطاس وتجهيز جيش اسامة وكذا اخراجه المروان بطريق الوحي بل بطريق الرأي والاجتهاد واختلافهم في امثال ذلك لا نسلّم انّه كفر لانّ هذا القسم تكرّر صدوره من الصّحابة و لم يعاتبهم الله وكان الله يترّل الوعيد الشديد في ادنى اساءة ادب معه صلّى الله عليه وسلّم كما قال عزّ من قائل (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اَمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ** * الحجرات: ٢) قال شارح المواقف[١] نقلا عن الآمدي كان المسلمون عند وفات النبي صلّى الله عليه وسلّم على عقيدة واحدة وطريقة واحدة الاّ من كان يبطن النّفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف بينهم في امور اجتهادية لا يوجب ايمانا ولا كفرا وكان غرضهم اقامة مراسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم

(١) شارح المواقف السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦

وذلك كاختلافهم عند قول النبي صلّى الله عليه وسلّم في مرض موته (**ايتوني بقرطاس**) الخ وكاختلافهم بعد ذلك في التّخلف عن جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتّباع لقوله جهّزوا جيش اسامة الخ وقال قوم بالتّخلف انتظارا لما يكون منه في مرضه فان قال قائل ثبوت اجتهاده انّما هو بالوحي فصح انّ جميع اقواله وافعاله بالوحي قلنا فرق بين ان يكون كلّ فعل فعل وقول قول صادرا من الوحي وبين ان يكون جواز الاجتهاد ثابتا من الوحي ويكون الاحكام الاجتهادية بتفاصيلها مستنبطة من ادلّتها التفصيلية ومقدّماتها الفكرية الا يرى ان اقوال المجتهدين من الامّة ليست من الوحي وان كان اجتهادهم ثابتا بالوحي وهو قوله تعالى (**فَاعْتَبِرُوا يَا اوُلِى الْاَبْصَارِ** * الحشر: ٢) ولان سلّمنا ان جميعها بالوحي قلنا ان نمنع كلية المقدمة القائلة بانّ مخالفتها كفر وسند المنع ما مرّ

والّذي وقع في كلام علماء ما وراء النّهر من أنّ جميع اقواله صلّى الله عليه وسلّم بالوحي انّما المراد به والله اعلم ما سوى الامور الاجتهادية والمقصود من التّعميم بيان انّ ما صدر من الوحي الجليّ والخفي سواء وهذا القدر يكفي في مقصودهم لانّ الأحاديث الواردة في مدح الخلفاء الثّلاثة رضى الله عنهم من قبل الاخبار بالمغيبات فهي لابدّ من الوحي قال تعالى (**وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا الاَّ هُوَ** * الانعام: ٥٩) وقال (**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اَحَدًا * اِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُول** * الجن: ٢٦-٢٧) وعلى هذا التقدير يكون المراد من الوحي في قوله تعالى (**اِنْ هُوَ اِلاَّ وَحْيٌ يوُحَى** * النجم: ٤) اعمّ من القرآن وغيره من الوحي ولا شكّ انّ مخالفة مثل هذه الأفعال والأقوال تستلزم مخالفة الوحي ومخالفته كفر والأحاديث الواردة في مدائحهم ممّا هي من اعلام الله سبحانه يقينا كثيرة بلغت الشهرة بل التّواتر:

١ - منها ما رواه التّرمذي[١] عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال لابي بكر رضى الله عنه (**انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض**)

---

(١) محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩

٢ - ومنها ما رواه التّرمذي[١] ايضا انّه قال (**اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني باب الجنّة الّذي يدخل منه امّتي**) فقال ابوبكر يا رسول الله وددت انّي كنت معك حتّى انظر اليه فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم امّا انّك يا ابابكر اوّل من يدخل الجنّة

٣ - ومنها ما رواه البخاري[٢] ومسلم[٣] عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال دخلت الجنة الى ان قال (**ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن فقالوا لعمر بن الخطّاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك**) فقال عمر بابي انت وامّي يا رسول الله اعليك اغار

٤ - ومنها ما رواه ابن ماجة عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال (**ذاك الرجل ارفع امّتي درجة**) قال ابو سعيد والله ما كنّا نرى ذلك الرجل الاّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه حتّى مضى لسبيله[٤]

٥ - ومنها ما اخرج البخاري عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال (**ما قدّمت ابابكر وعمر ولكن الله قدّمهما**)

٦ - ومنها ما اخرجه ابويعلى عن عمّار بن ياسر انّه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم (**اتاني جبرئيل فقلت يا جبرئيل حدّثني بفضائل عمر بن الخطّاب فقال لو احدّثك ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائله وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر**)[٥]

٧ - ومنها ما رواه التّرمذي عن انس وابن ماجة عن علي بن ابي طالب انّه صلّى الله عليه وسلّم قال (**ابوبكر وعمر سيّدا كهول اهل الجنّة من الأوّلين والآخرين الاّ النّبيّين والمرسلين**)

---

(١) الحديث في المشكوة عن ابي داود

(٢) محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦

(٣) مسلم بن حجاج القشيري الشافعي المتوفى سنة ٢٦١

(٤) ابن ماجه محمد بن يزيد صاحب السنن المتوفى سنة ٢٧٣

(٥) ابو يعلى احمد بن علي صاحب المسند المتوفى سنة ٣٠٧

٨ - ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري انه قال كنت مع النّبي صلّى الله عليه وسلّم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم (**افتح له وبشّره بالجنّة**) ففتحت له فاذا ابوبكر فبشرته بما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فحمد الله ثمّ جاء رجل فاستفتح فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم (**افتح له وبشّره بالجنة**) ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال (**افتح له وبشّره بالجنة على بلوى تصيبه**) فاذا عثمان فاخبرته بما قال النبي صلّى الله عليه وسلّم فحمد الله ثم قال والله المستعان

وايضا لو سلّم انّ اخراج مروان كان بالوحي فلا نسلّم انّ المقصود نفيه ابدا لم لا يجوز ان يكون اخراجه موقّتا وتغريبه مؤجّلا كما وقعت في حد الزنا حيث قال البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ويكون سيّدنا عثمان مطلعا على ذلك التوقيت فلمّا انقضت المدة ادخله المدينة ولا محذور فيه وقوله تعالى (**لاَ تَجدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ اْلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيرَتَهُمْ اُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ اْلايمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اْلاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ اُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ اَلآ اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** * المجادلة ٢٢) انّما يمنع من مودّة الكفّار و لم يثبت كفر مروان حتّى يكون مودّته منهيّا عنها[١]

واجابت الشّيعة ثانيا بانّ ثبوت فضائل الخلفاء الثلاثة من النبي صلّى الله عليه وسلّم ليس بمتفق عليه بين الفريقين اذ ليس منها شئ في كتب الشّيعة والاحاديث الدّالة على ذمّهم كالرّوايتين المذكورتين وغيرهما موجودة في كتب الفريقين جميعا وايضا جوّز بعض اهل السنّة وضع الاحاديث للمصلحة فلا اعتماد على حديثهم اذا لم يكن متّفقا عليه

(١) مروان بن حكم بن ابي العاص بن أميّة المتوفى سنة ٦٥

اقول لمّا تديّنت الشّيعة لشدّة تعصّبهم وعنادهم لطعن السّلف وسبّ الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم لم يبالوا بقدح الاحاديث الصحيحة الواردة في مناقبهم ولا بتحريف الرّوايات والتّصرف فيها من عند انفسهم حتّى انّهم قالوا في قوله تعالى (**اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** * القيامة: ١٧) ما قالوا واعتقدوا انّ عثمان رضى الله عنه كتم من القرآن ما نزل في فضائل اهل البيت وقد ذكرنا سابقا انّ منهم طائفة يجوّز شهادة الزّور لموافقهم على مخالفهم فاذا كان كذلك ارتفع الأمن من احاديثهم ورواياتهم ولم يبق تعريج على جرحهم وتضعيفهم وصارت الاحاديث التي يروونها عن ائمة اهل البيت بمنزلة التوراة والانجيل حيث حرفهما اليهود والنصارى ومناقب الخلفاء الثلاثة موجودة في صحيح البخاري الّذي هو اصح كتاب بعد كتاب الله وفي صحيح مسلم وغيرهما والّذي ظنّوه ذما وتخيّلوه جرحا ليس كما ظنّوا انّما ظنّهم ذلك بمنزلة وجدان الصّفراوي السّكّر مرّا وامّا الّذي ذكروه من انّ بعض اهل السنّة جوزوا وضع الحديث فانّما يرفع الامان عن حديثهم اذا لم يردّ المحقّقون من اهل السّنة كلام ذلك البعض ولم ينكروا عليهم. والامر ليس كذلك بل جهابذة اهل الحديث بيّنوا الأحاديث الموضوعة وانكروا على واضعها وحينئذ لا يعود اليهم شئ ولا يلتبس الحقّ الواضح بالباطل

واجابت الشيعة ثالثا بانّ مخالفة خبر الواحد ليس بكفر اذ ليس واحد من علمائكم المجتهدين الاّ قد خالف بعض اخبار الآحاد

اقول لا يخفى انّ الاحاديث الواردة في فضائل الخلفاء الثّلاثة رضى الله عنهم وان كانت من جهة الفاظها احاديّة لكنّها لتعدّد طرقها وكثرة رواتها متواترة بالمعنى ولا شك انّ انكار مدلول مثل هذه الاخبار كفر ولم يخالف احد من المجتهدين مثلها بل الامام ابوحنيفة رحمة الله عليه الذي هو رئيس اهل السنة يقدّم خبر الواحد مطلقا بل اقوال الصّحابة ايضا على القياس

واجابت الشّيعة رابعا بعد التّسليم بانّ توقير النبي صلّى الله عليه وسلّم وتقديمه

الخلفاء الثّلاثة كان قبل مخالفتهم ونكثهم البيعة فلا يدلّ شئ من ذلك على حسن خاتمتهم وسلامة عاقبتهم لانّ العقوبة قبل صدور العصيان وان كان معلوما لا تليق بالنّبي صلّى الله عليه وسلّم ولهذا اخبر عليّ رضى الله عنه بما يفعله ابن الملجم و لم يعاقبه

اقول لا يخفى ان الاحاديث الواردة في فضائلهم ناصّة على حسن خاتمتهم وسلامة عاقبتهم كالاحاديث التي رويناها سابقا وكما ان عقوبة العاصي قبل صدور العصيان وان كان معلوما ليست بمحمودة فكذلك مدح من علم سوء خاتمته والابرام في ذكر فضائله والتّناهي في توقيره وتقديمه غير محمود ولهذا قلنا انّ هذه الامور دالّة على حسن حالهم حالا ومآلاً وعليّ رضى الله عنه كما لم يعاقب ابن الملجم على ما يفعله فكذلك لم يمدحه بل بيّن ما يدلّ على سوء حاله في المآل

قال علماء ما وراء النّهر رحمهم الله انّ الخلفاء الثلاثة قد شرّفهم الله تعالى برضوانه بقوله (**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ اِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** * الفتح: ١٨) فيكون سبّهم كفرا

واجابت الشّيعة بمنع دلالة الآية على تشريفهم بالرّضوان لأن مدلولها عند التّدقيق رضاء الله تعالى بذلك الفعل الخاصّ اي البيعة وليس احد ينكر انّه قد صدر منهم بعض الافعال المرضيّة انّما الكلام انّهم صدر منهم بعد ذلك افعال تكون نقضا لذلك العهد ونكثا لتلك البيعة حيث خالفوا نصّ النبي صلّى الله عليه وسلّم في الخلافة وغصبوها من مستحقّها وآذوا فاطمة رضى الله عنها وقد اخرج البخاري عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (**من آذاها فقد آذاني**) وقال الله تعالى (**اِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالْآخِرَةِ** * الاحزاب: ٥٧) وتخلّفوا عن جيش اسامة فلأمثال هذه الافعال استحقّو الطّعن اذ سلامة العافية بحسن الخاتمة والوفاء بالعهد والبيعة

اقول مدلول الآية عند التحقيق انّ رضاء الله تعالى تعلّقت بالمؤمنين عند

بيعتهم النبي صلّى الله عليه وسلّم لا انّها تعلّقت بالبيعة غاية ما في الباب ان التدقيق يقضي الى علّية بيعتهم لرضاء الله تعالى عنهم نعم كون البيعة مرضيّة انّما يفهم من كونها علّة للرضاء وكون هؤلاء مرضيين لاجلها فتكون مرضيّة بالطريق الاولى امّا انّ البيعة هي المرضي عنها اصالة مع عدم كون اهلها مرضيّين كما زعموا فممّا لا يفهم اصلا ولما التبس عليهم الحقّ سمّوا خطاهم تدقيقا

فاذا تمهّد هذا فنقول لمّا رضى الله عنهم وقد علم سرايرهم وبواطنهم وانزل السّكينة والطّمأنينة عليهم على ما دلّ قوله تعالى (**فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ** * الفتح: ١٨) وبشّرهم النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجنة فلابد انّهم مصونون عن سوء الخاتمة ونقض العهد ونكث البيعة ولئن سلّمنا انّ مدلولها رضاء الله بذلك الفعل الخاصّ فلنا ان نقول لمّا رضى الله تعالى عن بيعتهم لزم منه ان يكونوا مرضيّين وان تكون عاقبتهم محمودة لانّ الله تعالى لا يرضى عن افعال الكفّار قال تعالى (**والَّذِينَ كَفَرُوا اَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَآءً** * النور: ٣٩) وقال (**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنيَا وَالْآخِرَةِ** * البقرة: ٢١٧) فالعمل الّذي يكون مضمحلا في الآخرة ولا تترتّب عليه ثمرة لا معنى لرضاء الله به اذ الرضاء نهاية القبول والقبول انّما هو باعتبار المآل وانّما العبرة بالخواتيم

ثم ورود النص من النبي صلّى الله عليه وسلّم بان الخليفة بعده عليّ رضى الله عنه غير ثابت بل قام الدليل على نفيه لانّه لو ورد لنقل بالتواتر لانّه ممّا يتوفّر الدّواعي الى نقله كقتل الخطيب على المنبر وايضا لو كان نص في هذا الباب لاحتجّ به عليّ ولمنع به ابابكر من الخلافة كما منع ابوبكر الانصار بقوله صلّى الله عليه وسلّم (**الأئمّة من قريش**) فاذعنوا له ولم يناقشوه. قال شارح التجريد وكيف يزعم من له ادنى مسكة انّ اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع انهم بذلوا مهجهم وذخائرهم وقتلوا اقاربهم وعشائرهم في نصرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واقامة شريعته وانقياد امره واتّباع طريقته انهم خالفوه قبل ان يدفنوه

مع وجود هذه النصوص القطعية الظاهرة الدّالة على المراد بل ههنا امارات وروايات ربّما يفيد باجتماعها القطع بعدم امثال تلك النصوص وهي مما لم يثبت ممن يوثق به من المحدّثين مع شدّة محبّتهم لامير المؤمنين ونقلهم الاحاديث الكثيرة في مناقبه وكمالاته في امر الدين والدنيا ولم ينقل في خطبه ورسائله ومفاخراته ومخاصماته وعند تأخّره عن البيعة وجعل عمر الخلافة شورى بين ستّة نفر ودخل عليّ في الشّورى وقال عباس لعليّ امدد يدك ابايعك حتّى يقول النّاس هذا عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بايع ابن عمّه فلا يختلف عليك اثنان فقال لا تنازع ابابكر وددت انّي سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن هذا الامر فيمن هو وكنّا لا ننازعه. وحاجّ معاوية ببيعة النّاس له لا بنصّ من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والظّاهر ان النّهي عن ايذاء فاطمة رضى الله عنها ليس على عمومه حتّى يتناول ايّ ايذاء بايّ وجه كان لانّها قد تأذّت عن عليّ رضى الله عنهما في بعض الاوقات كما جاء في الاخبار وايضا قال النّبي لبعض ازواجه لا تؤذيني في عائشة فانّ الوحي لا يأتيني وانا في ثوب امرأة الاّ عائشة فجعل النّبي صلّى الله عليه وسلّم ايذاء عائشة ايذاء نفسه ولا شكّ انّها تاذّت من علي رضى الله عنه وحينئذ نقول الايذاء المنهي عنه انّما هو النّاشي عن هوى النّفس ووسوسة الشّيطان وامّا الّذي يحصل عن اظهار امر الحقّ على وفق القرآن والسّنّة فليس بممنوع ولا منهي عنه ومعلوم انّ سبب تأذّي فاطمة من الصّديق رضى الله عنهما منعه فدك عنها وكان متمسّكا في ذلك بحديث النبي صلّى الله عليه وسلّم نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة و لم يكن لهواه فلا يكون داخلا في الوعيد فان قال قائل لّما كان الصّديق رضى الله عنه متمسّكا بحديث النبي صلّى الله عليه وسلّم فما وجه غضب فاطمة رضى الله عنها وتأذّيها اذ يرجع حينئذ الأمر الى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والعياذ بالله قلنا هذا الغضب والتأذّي لم يكن بالاختيار ولا داخلا تحت القدرة ولا يتعلّق النّهي بامثال ذلك ولا يكلّف الله نفسا الاّ وسعها

قال علماء ماوراء النّهر قد سمّى الله تعالى الصّديق صاحبا للّنبي صلّى الله عليه وسلّم وصاحبه لا يكون قابلا للّعن

واجابت الشيعة بانّ المصاحبة قد تقع بين المسلم والكافر ويكون احدهما صاحبا للآخر قال الله تعالى (**قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** * الكهف: ٣٤) وقال يوسف يا صاحبي السجن فسمّاهما صاحبيه وهما كافران فمجرّد الصحبة لا يكون دليلا على حسن العاقبة

اقول الصّحبة مع المناسبة مؤثّرة وانكار تأثيرها مصادم للبداهة ومعارض للعرف والعادة حتّى قال بعض الحكماء في شعره من انكر آثار الصّحبة يتقرّر جهله عندنا ولما لم يكن بين المسلم والكافر مناسبة حرم اثر الصحبة على انّه روى انّ هذين الكافرين ادركتهما بركة صحبة يوسف عليه السلام فاسلما. فالصّديق رضى الله عنه مع المناسبة التّامّة لم يكون محروما ولا يكون مستفيدا من كمالاته كيف وقد روى انّه صلّى الله عليه وسلّم قال (**ما صبّ الله شيئا في صدري الاّ وقد صببته في صدر ابي بكر**) رضى الله عنه. وكلّما كانت المناسبة اكثر كانت فوائد الصّحبة اوفر. ولهذا صار الصديق رضى الله عنه افضل الصحابة رضى الله عنهم ولم يدرك احد منهم درجته لانّه كان اكثرهم مناسبة قال عليه الصلاة والسلام (**ما فضل ابي بكر بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بشئ وقّر في قلبه**) قال العلماء وذلك الشئ حبّ النبي صلّى الله عليه وسلّم والفناء فيه فاذا كان هذا حاله كيف يكون قابلا للذّم واللّعن (**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ اِنْ يَقُولُونَ اِلاَّ كَذِبًا** * الكهف: ٥)

قال علماء ماوراء النهر تسليم علي رضى الله عنه الخلافة للخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم وعدم اعتراضه عليهم بالمنع بل مبايعته لهم ومتابعته اياهم مع كمال شجاعته وشدّة بأسه دليل واضح على صحّة خلافتهم والاّ لزم نقصه

واجابت الشّيعة بانّه كان مشغولا بتجهيز النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتكفينه فجمع ابوبكر وعمر الناس في سقيفة بني ساعدة واخذا منهم البيعة من غير علمه

رضى الله عنه ولما اطّلع عل ذلك لم يباشر الحرب لقلّة الاتباع وخوف هلاك اهل الحقّ باجمعهم او لعلّة اخرى مما يضاهي ما قلنا وهذا لا يدلّ على صحّة خلافتهم كيف وكان عليّ رضى الله عنه مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمكة والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اشجع منه واقوى فلم يقاتلا كفّار قريش وخرجا منها خفية ثمّ صالحا في الحديبية على الوجه المعلوم في السير فكلّ ما يصلح جوابا هنالك يصلح جوابا ههنا بالطّريق الاولى ويتأتى مثل هذا الكلام في املاء الله تعالى لاعدائه الا يرى كيف سلّط الله فرعون على مصر اربعمائة سنة يدّعي الألوهية واملأ لشدّاد ونمرود دهرا طويلا مع قدرته في اهلاكهم في طرفة عين ولكن هنالك حكم ومصالح لا يمكن ان يحيط بها بشر

قولكم مبايعته لهم قلنا وقوع البيعة من غير اكراه وتقيّة ممنوع

اقول علماء ماوراء النّهر جعلوا مجموع تسليم الخلافة وعدم الاعتراض دليلا على حقيّة خلافتهم فلا يرد النّقض بتأخير النبي صلّى الله عليه وسلّم حرب كفّار قريش واملاء الله لفرعون فانّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذمّهم واعترضهم بالرّد واظهر شناعة فعلهم وما سلّم لهم ما هم فيه قطّ فاين هذا من ذاك ولّما لم تجد الشّيعة مساغا لانكار بيعة علي للصديق رضى الله عنهما لأنّه من الخبر المتواتر وانكاره يصادم بداهة العقل التجأوا الى القول بالاكراه والتقيّة و لم يجدوا مخلصا احسن منه وهو باطل والصّحابة رضى الله عنهم بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم قبل دفنه انّما اشتغلوا بنصب الامام لانّهم رأوه واجبا بعد انقراض زمان النبوّة بل اهم الواجبات وذلك لانّه صلّى الله عليه وسلّم امر باقامة الحدود وسدّ الثّغور وتجهيز الجيوش وجهاد الكفار وحفظ بيضة الاسلام وذلك لا يتأتّى الاّ بنصب الامام وما لا يتأتّى الواجب المطلق الاّ به وكان مقدورا فهو واجب ولهذا قال الصديق رضى الله عنه يا ايّها الناس من كان يعبد محمّدا صلّى الله عليه وسلّم فانّ محمدا صلّى الله عليه وسلّم قد مات ومن كان يعبد الله فانّ الله تعالى حيّ لا يموت. لابدّ لهذا الأمر ممن

يقوم به فانظروا وهاتوا آراءكم فقالوا صدقت فبايعه عمر ثمّ بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابوبكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزّبير فدعا به فجاء فقال ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحواريه اردت ان تشقّ عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليّا رضى الله عنه فدعا به فجاء فقال ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وختنه على ابنته اردت ان تشقّ عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فبايعه واظهر عليّ رضى الله عنه العذر في تأخيره البيعة فقال ما غضبنا الاّ لانّا اخرنا عن المشورة مع انّ لنا فيها حقّا وانّا نرى ابابكر احقّ الناس بالخلافة وانه لصاحب الغار وانّا لنعرف شرفه وكبره ولقد امره صلّى الله عليه وسلّم بالصلاة بالنّاس وهو حيّ فثبتت خلافته رضى الله عنه بالاجماع واندفع احتمال الاكراه والتّقية قال الامام الشافعي رحمه الله[١] اجمع الناس على خلافته وذلك لانّه اضطرّ الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلم يجدوا تحت اديم السّماء خيرا من ابي بكر رضى الله عنه فولّوه رقابهم وايضا اجتمعت الامّة على حقّية خلافة احد الثلاثة ابي بكر وعليّ وعباس رضى الله عنهم ولم ينازعا ابابكر رضى الله عنه بل بايعاه فانعقد الاجماع على خلافته اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع عليّ معاوية رضى الله عنهما ولم يبال بسفك الدماء مع انّ الطلب اذ ذاك اشدّ وفي اوّل الأمر اسهل لقرب عهدهم بالنبي صلّى الله عليه وسلّم وشدّة رغبتهم في تنفيذ احكامه وايضا طلب عبّاس من عليّ رضى الله عنهما البيعة فلم يقبلها والزبير وبنوا هاشم معه فلولم يكن الحقّ لابي بكر رضى الله عنه لقبل والاجماع كاف في ثبوت خلافة الصديق رضى الله عنه وان لم يكن نصّ كما قال جمهور العلماء بل الاجماع اقوى من النّصوص غير المتواترة اذ مدلوله قطعي ومدلولها ظنّيّ ومع هذا فالنصوص

---

(١) الامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفى في القاهرة سنة ٢٠٤

قد وردت كما ذكره بعض المحقّقين وانّما معنى قول الجمهور انّه لم ينقل لاحد نصّا جليا والاكراه والتقية انما يحتملان لو لم يكن اهل ذلك العصر تابعين للحق ولا مبشّرين بقوله صلّى الله عليه وسلّم (**خير القرون قرني**) قال ابن الصلاح والمنذري[١] الصحابة كلّهم عدول رضى الله عنهم وقال ابن حزم الصحابة رضى الله عنهم كلّهم من اهل الجنة قطعا. قال الله تعالى (**لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ اُولَئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ اَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى** * الحديد: ١٠) والصحابة رضى الله عنهم هم المخاطبون فثبت لكلّ منهم الحسنى وهي الجنّة وقيد الانفاق والقتال خرّج مخرج الغالب ولا مفهوم له فلا يخرج من لا يتّصف بذلك منهم او نقول المراد من اتّصف بذلك ولو بالقوّة وباعتبار العزم

وايضا الاكراه والتقية يستلزمان نقص عليّ رضى الله عنه اذ في تسليمه الخلافة بالاكراه ترك العزيمة وفي التقية كتمان الحقّ وهو منهي عنه ولّما لم يكن الرجل من عامّة المؤمنين راضيا بترك الأولى وبارتكاب المنهي عنه فأسد الله وزوج بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الّذي كان من الشجاعة في الدرجة المعلومة اولى بان لا يفعل ذلك وهل القول بهما الاّ كمال الجهل وفرط الضلالة فتخيّلوا القدح مدحا والنقصان كمالا (**اَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِه فَرَآهُ حَسَنًا** * فاطر: ٨)

قال علماء ماوراء النّهر رحمهم الله لّما جوّزت الشيعة[٢] لعن الشيخين وذي

---

(١) حافظ عبد العظيم المنذري الشافعي المتوفى سنة ٦٥٦

(٢) كتب شاه عبد العزيز في حاشية هذه الرسالة، قوله (لّما جوّزت الشيعة) الخ. ينبغي التفطن ههنا لقاعدة عظيمة وهو ان تجويز سبّ الشيخين هو الموجب للكفر عند علماء ماوراء النّهر لأنّ حرمة سبّهم تثبت بالأدلّة القطعية المتواترة وتحليل الحرام القطعي كفر باجماع المسلمين نعم سب الشيخين اذا لم يكن مع التجويز بل يصدر بطريق المعصية ليس بكفر ومن ههنا زال الاشكال بانّ سب الشيخين قد وقع في رواية مسلم عن عبّاس وعلي حيث قال لهما عمر وانّما تزعمان ان ابابكر فيه كذا وكذا يعني غادرا ثم وكذا وقع سبّ علي من عباس في قوله لعمر حين اختصما في صدقة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ارحني من هذا الظالم الغادر الآثم وكذا وقع سبّ عثمان وعلي من بعض الصحابة عند الانكار على بعض افعالهما من دون ان يعتقدوا جواز السبّ فافهم ذلك فانّه دقيق

النورين رضى الله عنهم وبعض الازواج الطّاهرات كفروا بذلك كفرا ظاهرا فوجب على والي المسلمين وعامتهم ان يستأصلوهم ويخرّبوا بلادهم ويأخذوا اموالهم ويقعدوا لهم كلّ مرصد

واجابت الشيعة اوّلا بأن شارح العقائد النسفية استشكل التكفير بسبّ الشيخين وصاحب جامع الاصول عدّ الشيعة من الفرق الاسلامية وصاحب المواقف ذهب الى ذلك ايضا والشيخ ابو الحسن الاشعري لا يرى تكفير اهل القبلة الشيعة وغيرهم والغزالي انكر ان يكون سبّهما كفرا فقولكم كفروا بذلك ليس موافقا باقوال سلفكم ولا مطابقا بمدلول الكتاب والسنة

أقول سبّ الشيخين رضى الله عنهما كفر لاحاديث صحيحة تدلّ على ذلك اخرج الطبراني[١] والحاكم عن عويمر بن ساعدة انّه صلّى الله عليه وسلّم قال (**ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا**) واخرج الدّارقطني[٢] عن علي رضى الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم (**سيأتي من بعدي قوم لهم نبز**)[٣] يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانّهم مشركون) قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال (**يقرّظونك**[٤] **بما ليس فيك ويطعنون على السلف**)

---

(١) سليمان بن احمد الطبراني المتوفى في دمشق سنة ٣٦٠

(٢) علي بن عمر الدارقطني صاحب السّنن المتوفى سنة ٣٨٥

(٣) قوله لهم نبز قال في النهاية في غريب الحديث والأثر. النبز بالتحريك اللّقب وكأنّه يكثر في ما كان ذما هذا وقد اخبرني الشيخ الفاضل مولانا محمد عبد الله الطارق انّ الامام البخاري رواه في تأريخه في بيان احوال ابراهيم بن حسن بهذا اللفظ يكون قوم نبزهم الرّافضة يرفضون الدين و لم يتكلّم البخاري بالجرح شيئا وفي مسند الامام احمد في زيادات عبد الله بن احمد عن عليّ بن ابي طالب قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (**يظهر في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة يرفضون الاسلام**) قال احمد محمدّ شاكر سند الرواية ضعيف وذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة في ترجمة ابراهيم بن حسن

(٤) التّقريظ بالقاف والظاء المعجمة مدح الحيّ ووصفه. كذا على هامش المخطوطة الرضوية والآصفيّة

وفي رواية له وذلك انّهم يسبّون ابابكر وعمر ومن سبّ اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس وايضا سبّ الشيخين لا شكّ انّه بغض لهما وبغضهما كفر لخبر (**من ابغضهم فقد ابغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**) وايضا اخرج ابن عساكر[١] انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال (**حبّ ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر**) واخرج عبد الرحمن بن احمد عن انس مرفوعا (**انّي لارجو لامّتي في حبّهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الاّ الله**) وبغضهما يعرف حاله من حال حبّهما لانّهما نقيضان فيكون كفرا وايضا تكفير المؤمنين كفر لما ورد في الحديث الصحيح (**من رمى رجلا بالكفر او قال عدوّ الله وليس كذلك رجعت عليه**) ونحن نعلم يقينا انّ ابابكر وعمر رضى الله عنهما مؤمنان مبشّران بالجنّة فيكون تكفيرهما راجعا الى القائل فمقتضاء الحكم كفر وهذا الحديث وان كان من خبر الآحاد لكن يستفاد منه الحكم وان لم يكن جاحده كافرا

قال امام عصره ابو زرعة الرّازي اذا رأيت الرّجل ينقص احدا من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاعلم انه زنديق وذلك ان القرآن حق والرسول حق وما جاء به حقّ وما ادّى الينا ذلك كلّه الاّ الصحابة رضى الله عنهم فمن جرحهم انّما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة هو الاقوم الاحق

قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا لم يؤمن برسول الله صلّى الله عليه وسلّم من لم يوقّر اصحابه[٢]

وسئل عبد الله بن المبارك[٣] وكفى به جلاله ايّهما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الّذي دخل انف فرس معاوية رضي الله عنه مع رسول الله

---

(١) علي بن حسن ابن عساكر المتوفى في دمشق سنة ٥٧١

(٢) سهل بن عبد الله التستري المتوفى في البصرة سنة ٢٨٣

(٣) عبد الله ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١

صلّى الله عليه وسلّم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرّة اشار بذلك انّ فضيلة صحبته ورؤيته صلّى الله عليه وسلّم لا يعدلها شئ وهذا في من لم يفز الاّ بمجرّد رؤيته صلّى الله عليه وسلّم فما بالك في من ضم اليه انّه هاجر وجاهد في سبيل الله معه صلّى الله عليه وسلّم وانفق امواله وذخائره وبذل مهجه او نقل شيئا من الدين الى من بعده فهذا ممّا لا يمكن ادراك فضله اصلا ولا شكّ ان الشيخين من اكابر الصحابة رضى الله عنهم بل افضلهم فتكفيرهم كفر وزندقة وضلالة. وفي المحيط لمحمّد رحمه الله لا يجوز الصلاة خلف الرافضة لانّهم انكروا خلافة الصديق رضى الله عنه وقد اجمعت الصحابة رضى الله عنهم على خلافته وفي الخلاصة من انكر خلافة الصديق رضى الله عنه فهو كافر وفي المرغيناني ويكره الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة ولا يجوز خلف الرافضة. ثمّ قال وحاصله انّ كلّ ما هو هوى يكفر به لا يجوز والاّ يجوز ويكره كذا من انكر خلافة عمر رضى الله عنه في اصحّ الاقوال

واجابت الشيعة ثانيا بانّ ما نسبتم الى الشيعة من قذف عائشة[١] فحاشاهم عن ذلك ثمّ حاشاهم نعم لما خالفت امر الله اى قوله تعالى (**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** * الاحزاب: ٣٣) وجاءت بصرة واقدمت على حرب عليّ رضى الله عنه وابغضته وحرب علي هو حرب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقوله حربك حربي صارت موردا لطعن

أقول الأمر بملازمة البيوت والنّهي عن الخروج منها ليس شاملا لجميع الاحوال والأزمنة يدلّ على ذلك خروج بعضهنّ معه صلّى الله عليه وسلّم في بعض الاسفار فكان عامّا مخصوص البعض ظنّي الدلالة وللمجتهد ان يخرج بعض الباقي بعد التخصيص لعلة مشتركة يستنبطها وكانت عائشة رضي الله عنها مجتهدة اخرج التّرمذي عن ابي موسى انّه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلّى الله عليه

(١) عائشة الصديقة بنت ابي بكر الصديق المتوفية سنة ٥٧

وسلّم حديث قطّ فسألنا عائشة الاّ وجدنا عندها علما فيمكن ان يكون خروجها في بعض الحالات والأزمنة لمنافع ومصالح تراها مخصصا عندها من هذا العموم فلا محذور على انّ الظاهر من سياق قوله تعالى (**وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الاُولَى** * الاحزاب: ٣٣) انّ المراد انّما هو النّهي عن الخروج بلا ستر ولا حجاب ثمّ ان خروجها الى البصرة كان للاصلاح لا للحرب كما حقّقه بعض المحقّقين ولو كان للحرب كما اشتهر فلا بأس ايضا لانه عن اجتهاد لا عن هوى. ذكر شارح المواقف عن الآمدي انّ واقعات الجمل والصفين كانت عن اجتهاد والمجتهد وان كان مخطيا لا يكون مؤاخذا وقال البيضاوي في قوله تعالى (**لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ** * الانفال: ٦٨) لولا حكم من الله سبق في اللّوح وهو ان لا يعاقب المخطي في اجتهاده بل نقول حكم خطإ المجتهدين كحكم الاهتداء والإصابة روى رزين[١] عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول (**سألت ربّي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الله الىّ يا محمد انّ اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكلّ نور فمن اخذ بشئ مما هم عليه فهو عندي على هدى**) ثمّ قال (**اصحابي كالنجوم بايّهم اقتديتم اهتديتم**)

امّا حديث (حربك حربي) فيمكن انّه لم يكن وصل الى عائشة او يكون مخصوصا ببعض الحرب اذ يمكن ان يكون الإضافة للعهد ثم ذكرت الشيعة ترويجا لكتبهم الباطلة وتزييفا لكتب اهل السنة انّه روى في كتب الشيعة ان ابن ام مكتوم كان جالسا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم فمرّت عليهما امرأة من ازواج النبي صلّى الله عليه وسلّم فكأنّه انكر عليها فقالت هو اعمى قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لست انت عمياء وروى في كتب اهل السنة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حمل عائشة على كتفه فاراها قوما يضربون المعازف ثم قال يا حميراء هل شبعت فهذا الشئ لا يمكن ان ينسب الى ارذل الناس فكيف الى سيّد المرسلين صلّى

---

(١) رزين بن انس السلمي البصري الصحابي

الله عليه وسلّم. أقول، اخرج البخاري ومسلم انّ عائشة رضى الله عنها قالت والله لقد رأيت النبي صلّى الله عليه وسلّم يسترني الى ان قالت فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ الحريصة عل اللّهو فهذا يدلّ على أنّها كانت صغيرة يومئذ غير مكلّفة وانّ اللهو كان لهوا مشروعا لا ممنوعا اذ اللّعب بالحراب بمنزلة الرمي في الاعداد للجهاد الا يرى انّه كان في المسجد فظهر انّ قولهم حمل عائشة وقولهم يضربون المعازف من تحريفاتهم قبّحهم الله

اعلم انّ الدخول بين الصحابة الكرام رضى الله عنهم والحكم في ما جرى بينهم من المشاجرات سوء ادب وامارة شقاوة والاسلم ان يفوّض الى الله ما وقع بينهم ونودّ كلّهم اجمعين على انّ حبهم هو حبّ النبي صلّى الله عليه وسلّم لقوله صلّى الله عليه وسلّم (**من احبّهم فبحبّي احبّهم**) قال الشّافعي رحمه الله او قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهّر الله عنها ايدينا فلنطهّر عنها السنتنا ولكنّ الشيعة الشّنيعة لما اجترؤا على سبّ الصحابة رضى الله عنهم وطعنوا فيهم وجب على علماء الاسلام ان يردّوا عليهم ما استطاعوا فكان من هذا القبيل ما جرى من هذا الفقير في هذه الرّسالة كما نبهت عليه في صدر الكلام (**رَبنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ انْ نَسينَآ اَوْ اَخْطَأْنَا رَبنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا اصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلنَا رَبنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا اَنْتَ مَوْلَينَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** * البقرة: ٢٨٦) هذا ما تيسّر لي في ردّهم واسأل الله سبحانه ان يثبت قلوبنا على دينه ويوفّقنا لمتابعة حبيبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم

ولنختم الرّسالة بالخاتمة الحسنة ذكر مناقب اهل البيت رضى الله عنهم

قال الله تعالى (**اِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** * الاحزاب: ٣٣) اكثر المفسّرين على انّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم لتذكير ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه صلّى الله عليه وسلّم لقوله سبحانه (**واذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيوُتِكُنَّ** * الاحزاب: ٣٤) ونسب الى ابن

عبّاس وقيل المراد النبي صلّى الله عليه وسلّم وحده واخرج احمد[١] عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي صلّى الله عليه وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وذهب الثّعلبي الى انّ المراد من اهل البيت جميع بني هاشم والمراد من الرّجس الاثم والشّك في ما يجب الايمان به وثبت في بعض الطرق وتحريمهم على النّار ولمّا نزلت هذه الآية (**نَدْعُ اَبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَكُمْ** * آل عمران: ٦١) دعاهم صلّى الله عليه وسلّم فاحتضن الحسين واخذ بيده الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفها فعلم انّهم المراد من الآية وعن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال (**فاطمة بضعة مني فمن ابغضها ابغضني**) وفي رواية يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وعن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في طائفة من النهار حتّى اتى خباء فاطمة فقال اثمّ لكع اثمّ لكع يعني حسنا فلم يلبث ان جاءه يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (**اللّهمّ انّي احبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه**) وعن زيد ابن ارقم قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (**انّي تارك فيكم ثقلين ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض وانظروا كيف تخلفوني فيهما**) وعنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم (**انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**) وسئلت عائشة اي الناس كان احبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قالت فاطمة فقيل من الرّجال قالت زوجها عن ابن عمر انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال (**انّ الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا**) وعن عليّ الحسن اشبه برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما كان اسفل من ذلك وعن انس قال لم يكن احد

---

(١) احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١

اشبه بالنبي صلّى الله عليه وسلّم من الحسن ابن عليّ وقال في الحسين ايضا كان اشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعن ابن عبّاس قال كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حاملا حسن ابن عليّ على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ونعم الرّاكب هو وعن عائشة رضى الله عنها في قصّة تحرّي الناس بهداياهم يوم عائشة انّه قال صلّى الله عليه وسلّم لامّ سلمة **(لا تؤذيني في عائشة فانّ الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الاّ عائشة)** قالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله وقال لفاطمة رضى الله عنها **(يا بنية الا تحبّين ما احبّ)** قالت بلى قال **(فاحبّي هذه)** وعنها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربّما ذبح الشّاة ثمّ يقطعها اعضاء ثمّ يبعثها في صدايق خديجة فربّما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة الاّ خديجة فيقول انّها كانت وكانت وكان لي منها ولد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **(العبّاس منّي وانا منه)** وعنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم **(احبّوا الله تعالى لما يغدوكم به من نعمه واحبّوني لحبّ الله واحبّوا اهل بيتي لحبّي)** وعن ابي ذرّ قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول **(الا انّ مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلّف عنها هلك)**

تمّ تعريب الرّسالة

والحمد لله

باسمه سبحانه ما أعظم شأنه

هذه أفكار مخالفة لاهل السنة منقولة من عبارات آية الله الخميني المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ. [١٩٨٩ م.] الدالة على كفره

يقول الخميني في كتابه (**كشف الاسرار**) في صحيفة ١٢٦ اننا ههنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بالاحكام الالهية وما حلّلاه وحرّماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وضد أولاده ولكننا نشير الى جهلهما بالاحكام الالهية والدين فقد قام ابوبكر بقطع اليد اليسرى لاحد اللصوص وأحرق شخصا آخر مع ان ذلك كان حراما وكان يجهل أحكام القاصرين والارث و لم يطبق أحكام الله في خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة وأخذ زوجته في تلك الليلة نفسها، أما عمر فان اعماله اكثر من ان تعدّ وتحصى فقد أمر برجم امرأة حامل وأخرى مجنونة مع ان أمير المؤمنين نهاه عن ذلك وأخطأ مرّة فيما يخص احكام المهر فصحّحت احدى النسوة من خلف الحجب خطأه فقال عمر في ذلك جميع الناس يعرفون أحكام الله خيرا مني حتى النسوة الكائنات خلف الحجب وخالف تعاليم الله والنبي فحرّم متعة الحج والنساء وأحرق باب بيت الرسول، أمّا عثمان ومعاوية ويزيد فان الجميع يعرفونهم جيّدا، وان مثل هؤلاء الافراد الجهال الحمقى والافاقين والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موقع الامامة وان يكونوا ضمن أولي الأمر آهـ

يقول الخميني في هذا الكتاب ايضا في صحيفة ١٣٤ بعد وفاة النبي جاء (**المؤلفة قلوبهم**) الى أبي بكر لكي يعطيهم كالعادة رسالة يأخذونها الى عمر ليوقع عليها فلما ذهبوا بها اليه مزّقها فعادوا الى ابي بكر وسألوه هل هو الخليفة ام عمر؟ فأمضى الحكم الذي كان اصدره حارما بذلك (**المؤلفة قلوبهم**) من الزكاة وكانت مخالفة صريحة لما ورد في القرآن لقد ذكر الله ثمان فئات تستحق سهما من الزكاة

لكن ابابكر اسقط واحدة من هذه الفئات بايعاز من عمر و لم يقل المسلمون شيئا وهناك أمور كثيرة أخرى يجدها القراء في كتاب (**الفصول المهمة**) آهـ

يقول الخميني في هذا الكتاب أيضا في صحيفة ١٣٥ نورد هنا مخالفات عمر لما ورد في القرآن لنبين بأن معارضة القرآن لدى هؤلاء كانت أمرا هيّنا، ونؤكد بأنهم كانوا سيخالفون القرآن أيضا فيما اذا كان قد تحدث بصراحة عن الامامة ومتعة النساء التي كانت - طبقا لاجماع المسلمين - قائمة على عهد الرسول وحتى وفاته و لم يأت ثمة ما ينسخ ذلك وطبقا للاخبار المتواترة عن أهل البيت وأخبار الصحاح فان جابر بن عبد الله ينقل في صحيح مسلم عن ابناء السنة قولهم اننا كنا على عهد رسول الله وابي بكر نقوم بالمتعة الى ان نهى عنها عمر آهـ

يقول الخميني في ذلك الكتاب أيضا في صحيفة ١٧٦ وتشير كتب التأريخ ان هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب وان البعض قد أيّده في ذلك و لم يسمحوا للنبي بأن يكتب ما يريد وباعتراف عمر أن النبي كان يريد أن يكتب شيئا عن امامة علي آهـ

يقول الخميني في ذلك الكتاب أيضا في صحيفة ١٤٣ ان جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لفاطمة بأنباء من الغيب فيقوم امير المؤمنين بتدوينها وهذا هو مصحف فاطمة آهـ

يقول الخميني في ذلك الكتاب أيضا في صحيفة ١٤٩ لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق الى الامامة في القرآن لخشيته ان يصاب القرآن من بعده بالتحريف أو ان تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الاسلام آهـ

يقول الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية في صحيفة ٥٢ وان من ضروريات مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل آهـ

يقول الخميني في هذا الكتاب أيضا في صحيفة ٩١ ان الائمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين آهـ

اَلْمُنْتَخَبَاتُ

مِنْ رَسَائِلِ السَّيِّدْ عَبْدِ الْحَكِيمِ الارْوَاسِي عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانِ

المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ [١٩٤٣ م.]

المنتخبات من الكتب الشريفة

مؤلف هذه الكتب الشريفة

السيد عبد الحكيم بن مصطفى الارواسي

مدرس جامعة السليمانية في دار الخلافة الاسلامية سابقا

وشيخ زاوية (خانقاه كاشغرية) في بلدة خالد بن زيد الأنصاري

قبل لغو وسدّ التكايا في استانبول توفى مسجونا

سنة ١٣٦٢ هـ. [١٩٤٣ م.] في انقره

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله العلي الاعلى والصلاة والسلام على رسوله محمد كما يحب ربّنا ويرضى وعلى آله وصحبه كما يليق بعلوّ شأنهم ويحرى

اما بعد فهذه رسالة مشتملة على نبذة من مؤلفات الشيخ السيد عبد الحكيم الارواسي رحمة الله عليه وصحباته وكلماته وفي نهايتها مناقبه الشريفة المختصرة وهو احد اكابر الدين ومن جملة العلماء ذوي الجناحين الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام وسيشاهد القارئ هذه الرسالات مدى وفرة علم مؤلفها المشار اليه والايضاحات داخل الاقواس خاصة بالسيد حسين حلمي بن سعيد وفقه الله لما يحبه ويرضاه بجاه نبيه المرتضى صلى الله عليه وسلم وعلى آله والناسجين على منواله الذي هو من احد طلابه النجباء والمذكور في نهاية ترجمة حال السيد عبد الحكيم الارواسي نسأل الله ان يديم ظله على مفارق المسلمين الى يوم القيامة

مكتبة الحقيقة

الرّدّ الجزيم للطالب الفهيم

هذه الرسالة كتبت بقلم السيد عبد الحكيم
جوابا لطالب جامعي عندما كان استاذا
للتصوف في مدرسة المتخصصين أي في كلية
الشريعة قرب جامع السلطان سليم باستانبول

اخرجوا من محيط قدرة الله تعالى بكل قوتكم ان استطعتم لكن لن تستطيعوا لان ما وراءه ديار العدم وتلك الديار داخلة قبضة حكمه تعالى ايضا

وقال ابراهيم بن أدهم قدس سره في مناسبة ما لطالب النصيحة جوابا ان قبلت ستة من الخصال فلا يضرك كلما تفعل وهي:

١ - ان اردت ارتكاب معصية فلا تناول رزقه تعالى هل يليق العصيان به تعالى مع تناولك رزقه

٢ - اخرج من ملكه تعالى ان اردت عصيانه اذ لا يجوزعصيانه وانت في ملكه

٣ - ان كنت تريد ان تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك أمن الانسب الكون في ملكه واكل رزقه وارتكاب الذنوب على مرئى منه تعالى

٤ - استأذن مهلة للتوبة من ملك الموت حين جاءك لقبض الروح ولست بمقتدر دفعه عنك وان قدرت فتب قبل مجيئه وتلك هي الساعة اذ ان ملك الموت يأتي بغتة

٥ - ادفع المنكر والنكير اذا جاءاك للسؤال وامنعهما عنه فقال السائل ليس هذا بمقدوري وقال الشيخ اذن تدارك الاجوبة اليهما من الآن

٦ - امتنع عن الذهاب الى الجحيم يوم القيامة عند اصدار الامر من الله بسوق المذنبين الى النار

وقال السائل لا يقبل مني هذا فتاب توبة نصوحا وثبت على توبته الى يوم ارتحاله لان في كلام الاولياء تأثيرا ربانيا

مرّ ابراهيم بن ادهم في اسواق البصرة واجتمع الناس اليه فقالوا له يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول في كتابه الكريم (**ادْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ** * المؤمن: ٦٠) ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا فقال ابراهيم يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشياء اولها عرفتم الله و لم تؤدّوا حقه والثاني قرأتم كتاب الله و لم تعملوا به والثالث ادعيتم حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة و لم تعملوا لها والسادس قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم بها والسابع قلتم ان الموت حق و لم تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم والتاسع اكلتم نعمة ربكم و لم تشكروه والعاشر دفنتم موتاكم و لم تعتبروا بهم وليشكر امثال هؤلاء لعدم نزول

الاحجار والصخور فوق رؤسهم وعدم ابتلاع الارض لهم وعدم نزول النيران من السماء عليهم وماذا يريدون بعد اما يكفي كل هذا نتيجة ادعيتهم

ولنعد الى مقصدنا:

كما لم تأتوا الى هذا العالم الوجود بإرادتكم من ديار العدم كذلك لن تذهبوا اليها بقدرتكم والعيون التي تبصرون بها والاذان التي تسمعون بها والحواس التي تحسون بها والعقل الذي تفكرون به والايادي والارجل التي تستعملونها وكافة الطرق التي تمرون منها والمحلات التي تدخلون فيها وتخرجون منها والخلاصة فكل الاعضاء والاجهزة المتعلقة بالروح والجسد وكافة الوسائط والشرائط هي ملك لله وخلقه سبحانه جلّ وعلا فليس بوسعكم غصب اي شئ منه وتملكه وهو حيّ قيوم اي انه حي عليم سميع بصير ومقيم كل مخلوق في كل آن ولا يغفل لحظة عن ادارتهم واحوالهم ولا يجوّز غصب ملكه وليس بعاجز على معاقبة مخالفي اوامره فمثلا لا ينقص عن كماله وعظمة الوهيته شيئ لو كانت الكرة الارضية خالية من الانسان كما كانت القمر والمريخ وسائر الاجرام السماوية خالية منه

وقد جاء في الحديث القدسي **(يا عبادي انكم لم تبلغوا ضرّي فتقصروني ولم تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو انّ اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا)**

ويبعث الله تعالى من الشمس الضؤ والحرارة ويعكس نورا من القمر ويخلق من التراب الجرذاء الازهار ذات الالوان الزاهية والروائح العطرة والوجوه الحسنة ويهب الانفاس من النسيم لانشراح الصدور ومن النجوم ذوات مسافات سنين ينزل الانوار الى التراب التي خرجتم منها واليها تعادون

وكم من اهتزازات ينبه تأثيرات في ذراته [من ناحية ان الانجاس التي

كرهتموها تتحول الى التراب بواسطة الجراثيم ويحول هذا التراب الذي يداس بالاقدام الى بيروتين الضروري لنمو الجسم في معامل النباتات ومن ناحية اخرى كذلك في معامل النباتات بتوحيد ماء التراب مع الغاز العادم في الهواء وبتخزين القدرة المنزلة من السماء يخلق مادة النشأ والسكر والدهونات التي هي منبع الطاقات المشغلة لجهاز وجودكم] وهكذا يهيئ الرزق والغذاء لكم في النباتات التي انبتت في المزارع والصحارى والجبال والاودية وفي الحيوانات التي جولها على الارض وفي البحار ويحدث مختبرات كيميائية في رئتكم ويصفي ويجرد السموم من دمائكم ويدخل بدلها مادة الاوكسجين [مادة الاحتراق] ويحدث مختبرات فيزيائية في ادمغتكم وتلتقط الاخبار الاتية من اعضاء الحواس والاعصاب ويهب الله للانسان القدرة على تهيئة المخططات واصدار الاوامر واحداث الحركات المختلفة في آن واحد بتأثير قوة العقل الذي ادخله في ادمغتكم والقوة التي ادخلها في قلبكم كما ادخلت القوة المغناطيسية في حجر المغناطيس ويشغل قلوبكم ليلا ونهارا بالتأثيرات التي تدعون بأنها خارقة ومعقدة ممزوجة ويجري انهار الدماء في عروقكم وكم من شبكات الخطوط ينسج في اعصابكم بحيث تحير العقول ويخبئ رؤس الاموال في عضلاتكم ومن الخوارق يجهز اجسادكم ويؤسس هيئة ومجموعة اجسامكم بأنظمة متناسقة سميتموها قوانين فيزيائية وردود فعل كيميائية وحوادث طبيعية ويوطد مراكز القوة في وجودكم ويرسم التدابير اللازمة في ارواحكم وشعوركم ويحسن اليكم ايضا بخزينة مسماة بالذهن ومعيار مسمّى بالعقل وآلة مسماة بالفكر ومفتاح مسمّى بالارادة واعطى لكم الايضاحات حلوها ومرّها واشارات وميول وشهوات لاستعمال كل في محلها ويرسل تعليماتا واضحة بواسطة الرسل الصادقين المصدوقين الامناء كعناية ربانية ورحمة عظيمة واخيرا يسلم ويودع لايديكم ماكنة وجودكم لتشغيلها واظهار تجاربها واستعمالها حسب المقاصد والاستفادة منها ولم يفعل كل هذه بسبب الاحتياج اليكم وبإرادتكم وبمعاونتكم بل لتكوّنوا بمنحه لكم موقعا

ممتازا وصلاحية خاصة من بين مخلوقاته سعداء ولو لم يدع على ارادتكم استعمال ايديكم وارجلكم وكل اعضائكم التي تحت ارادتكم بل استعملها وحركها جبرا كدقات قلوبكم وامتلاء رئتكم بالهواء ودوران الدم أو دحرجكم في سيركم في اطار حركة جبرية بأياد وأرجل مشلولة وكان كل حركة من حركاتكم ارتعاشا ورجفة أما كان بإمكانكم الادعاء بملكيتكم لانفسكم واماناتكم ولو كان خلقكم كالجمادات قسرا او حرككم كالحيوانات على السياق الفطري واعطى لفاهكم لقمة من النعم التي حملتموها الى دوركم كحصان الحمل هل كنتم قادرين على اخذها واكلها

هل تفكرون بأطواركم واحوالكم قبل ولادتكم وحين وجودكم وهل تتصورون اينما كنتم وفيما كنتم اثناء خلق الكرة الارضية وشوي اترابها واحجارها كالفخار في افران نيران الخليقة وحين يتقطر ماؤها وهواؤها من انابيق معامل كيمياء قدرته تلك الكرة هي التي تسكنون عليها نياما وقياما ذهابا وايابا ضاحكا ولاعبا مكتشفا الوسائل دواء لدائكم وملجأ لمخاوفكم وحماية انفسكم من الحر والبرد والجوع والعطش وتسلط مهاجمة الوحوش والحشرات واين كنتم حينما افرزت القارات التي تدعون ملكيتها من البحار اليوم وكذلك اجريت عملية انبساط الجبال الرواسي والاودية والسهول والتلال اينما كنتم وكيفما كنتم حين صيرورة المياه المالحة للبحار ابخرة بقدرة الحق تعالى وتركيز الامطار التي تنزل من السحاب للمواد الغذائية التي اعدها البروق اللامعة وموجات القدرة والطاقة الاتية من الشمس الى ذرات الارض المحروقة اليابسة وتنمية هذه المواد بأشعة الحرارة والضياء لحجيرات الحياة

ويقال لكم اليوم انكم من بذرة القردة فتصدقون ولكن لا تريدون التصديق بأن الله هو الخالق والمحي والمميت والفعال لكل شئ

يا ايها الانسان ما انت اما تعلم ما كنت في صلب ابيك اذ كنت تزعجه

حينما كنت في عروق ابيك الذي حقرته اليوم بصفاة المعتوه والخرف والرجعي والغير العصري من الذي كان يحركك حينذاك و لم كنت تزعجه لو اراد لألقاك في مزبلة ما لكنه لم يفعل وحفظك كأمانة وودعك الى حديقة زهور العصمة التي ترزق وتنمو هناك بالراحة وكم افنى عمره لأجل حفظك وحمايتك وانت لم تحقره وتجعله مسؤلا عن اضطراباتك ولا تخص الشكر له ولخالقك بنعمهما عليك وبذلك لم تلقي امانتك الى المزبلة القذرة المداسة بالاقدام

ياايها الانسان الغافل اذا رايت محيطك متابعا لأهواء آمالك وآرائك فتقول بأنك قد صنعت وخلقت كل شئ واوجدت كل الامور الناجحة بعقلك وعلمك وقدرتك وقوتك وتنسى أمانة الوظيفة التي فوضك الحق تعالى وتستقيل فورا من هذه المأمورية الجليلة وتقوم لتملك تلك الامانة وتريد تعريف واظهار نفسك كمالك وحكيم

ومن ناحية اخرى اذا لم يوافق محيطك لأهواءك وبدأ القوى الخارجية التغلب عليك فعند ذاك لا ترى في نفسك غير الخسران والحسرة والعجز واليأس وتدعي بأنه ليس لك ارادة واختيار ما وكل شئ اسير يد الجبر ووجودك جهاز اوتوماتيكية مكسورة الزمبرك وتفسر معنى القدر جبرا متحكما لا علما متقدما الا لدى قولك هذا لا تجهل بأن فمك ليس مثل اسطوانة الحاكي

واذا لم تقدم الى مائدتك الاطعمة المشتهية اليك فان خيرت بين عدم اكل الخبز اليابس التي تمكن الحصول عليها وبين الموت جوعا و لم يدخل هذه اللقمات اليابسة الى فمك جبرا وقهرا وتمد يدك ولسانك وتتناولها تأكل ومع ذلك تحكم بأنك لم تفعل شيئا ولا تفكر بأن يدك وفمك قد تحركا بإرادتك وهذه الحركة لم تكن من قبيل الارتعاش الا انك في هذه الاوقات المضطرة ولك الاختيار لقاء الحوادث الخارجية التي تحسس بك عجزك بعكس الاول تتيقن بأنك مجبور مطلق واسير مأيوس والحاصل بأنك عدم ولا شئ

يا هذا ان كانت امورك تسير على مرامك وحالفك التوفيق والنجاح فتقول لنفسك (الكل) واما اذا سارت الامور على غير مجراها و لم يحالفك الحظ فتدعي بأنك (العدم) ولا شئ والعوبة بيد جبر القدر اي من هذين انت أأنت الكل ام انت العدم

يا ابن آدم ويا ايها الناس الساعون في الافراط والتفريط انتم لستم لا بالكل ولا بالعدم كأنكم شئ ما بين هذين الاثنين نعم انكم البعيدون عن الايجاد والحاكمية الحقيقية والغالبية والمالكية المطلقة بلا شك الا انه لا يمكن الانكار بأن لكم حرية واختيار وحق الانتخاب والارادة التي يجعلكم حاكما وانتم مأمورون بوظائف مشتركة ومنفردة تحت حكم الحاكم الوحيد والمالك المطلق الحق تعالى وانما تجرون الوظيفة بالانظمة والاحكام الموضوعة من الله تعالى بنسبة مواقع عينت لكم وصلاحيات منحت لكم ووسائط خلقت وودعت لكم (**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ** * فاطر: ٣٩) وهو الآمر والحاكم والمالك ولا آمر غيره ولا حاكم مثله ولا شريك لملكه وكل المقاصد والغايات التي ترغبونها وتشتهونها والمحاولات التي خضتموها والمساعي التي حرفتموها والمفاخر التي احسستموها والنجاح التي اكتسبتموها كلها خاوية وبطلان ما لم يكن لوجهه تعالى فلم تدعون للكذب مجرى في قلوبكم وتتخذون له تعالى شركاء فلم لم تتبعوا اوامر الحاكم المطلق الحق ولا تعتقدون بمعبوديته فتسعون وراء آلاف المعبود المخيلة وهكذا كلكم تغرقون في ضيق واضطراب اما يجركم امل واختيار وايمان الى كل مسعاكم و لم تطلبوا تلك الامل من غير الحق تعالى و لم لا تحصروا تلك الايمان على الله و لم لم تصرفوا تلك الاختيار لهذا الايمان وللاعمال التي هي مقتضى هذا الايمان

أتعلمون كم تكونوا احباء بعضكم بعضا وكم تكونوا اخوانا مرتبطين ومحبين ان رضيتم بحاكمية الحق سبحانه وسعيتم بصدق وعدم سوء استعمالكم الامن والامان أتتصورون ما سيخلق الرحمة الالهية بأخوتكم تلك وكل النعم التي نلتموها

هي ثمرة الاخوة التي حصلها الايمان به تعالى وهي رحمة من الله وفضله وكذلك المصائب والاضطرابات التي تلقونها هي نتيجة غيظكم ونفرتكم وعداوتكم وخصومتكم وهذه كلها جزاء عدم معرفة الحق والميل الى الظالم والغدر وهذه نتيجة قيامكم بوضع قوانين الحقوق وتبعيتكم بالشركاء الذين يتسابقون مع الحق تعالى والحاصل انها ثمرة عدم حصر الايمان بدستور التوحيد لله تعالى فقط

وخلاصة القول ان السبب الاهم لكل الاضطرابات البشرية هو الشرك بالله تعالى والاشراك به فان احاطة ظلمة الفساد لآفاق البشرية بالرغم من تقدم العلوم والفنون نتيجة ذلك الشرك والكفر وعدم الوحدة والمحبة ولا تتخلص البشرية من الاضطرابات والمصائب مهما سعت ما لم يحبّ ويحب ولم يحتمل تحابب البشرية فيما بينهم ما لم يعرفوا حبّ الحق سبحانه ويرضوا بحاكميته ويعبدوا له وكل ما يتصور ما عدا الحق وطريقه فهو تشتت وتفرق اما ترون القاصدين للمعابد يتحابّون والذاهبون الى حانات الخمور يتشاجرون (**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** * الروم: ٤١) وكل ما تحبون ما سوى الله تعالى وتعبدونه لهم اضداد ومنازعون ومقابلون وكلهم مسخرون تحت قدرة وارادة حاكمية الحق تعالى لان من ليس له شريك ونظير ومثيل وضد ومنازع ومقابل هو الحاكم المطلق الحق تعالى ومقابله باطل معدوم محض وممتنع الوجود

واعلموا ان كل ما تتبعونه وتعبدونه وتحبونه وتعتقدونه حاكما حقيقيا من دون الله محكومون بالاحتراق معكم في النار[١]

مركز دائرة الافلاس والاضطرار
الممتلئ حب الانانية والافتخار
السيد عبد الحكيم بن مصطفى

---

(١) قد طبعت هذه الرسالة ومناقب السيد عبد الحكيم الارواسي بترجمتهما الانكليزية مكتبة الحقيقة باستانبول

الشريعة الغراء

الشريعة هي ما انزلها الله تعالى الى حبيبه المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بواسطة جبيرل الامين شاملة جميع الاحكام للناس وجامعة لسعادة الدارين حاوية لجميع الفضائل والفواضل وجميع الكمالات وجامعة ايضا جميع الشرائع الحقة من صوري ومعنوي وكافة السعادات والمنافع وهي عبارة عن الاحكام والاخلاق التي تقبلها العقول السليمة ولا تردها او تنفرها الطبائع السليمة وهي آمرة بتعمير البلاد وترفيه العباد تأكيدا وآمرة كذلك بالتعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله وناهية عن التجاوز للحدود الالهية ومتكفلة للمحافظة بحدود العباد كما هو الحق ومتضمنة بالمسئولية على كافة المخلوقات وآمرة على تهذيب الاخلاق بشدة وكافية لتمييز وتفريق الاخلاق الذميمة من الاخلاق الحميدة وهي عبارة عن الاتصاف بالاخلاق الحسنة ومتبرئة عن الاخلاق الرديئة بحسب الحقيقة أي آمرة باتصاف الاخلاق الحميدة وناهية ونافره عن الاخلاق الذميمة بشدة وخادمة لكمال الصحة وآمرة العفة من كل الجهات ومجبرة باكتساب الثروة وترد وتنكر العطالة والبطالة وتمنع الاشتغال بما لا يعني وتأمر بالأمر القطعي الزراعة والتجارة والحرفة والصنعة وحصر الاشتغال على كسب الكمال وكسب المال الحلال ومحافظة الحقوق والحدود وتأمر بالجد المعاونة والخدمة وآمرة بطلب العلم وتهتم بالعلوم والفنون كما ينبغي وكذا تأمر بالاعداد الكافية لترهيب وتخويف الاعداء وتهتم بحفظ حقوق جميع الخلق وتجبر على محافظة ومدافعة نفس ومال وعرض سائر الملل من غير المسلمين كذلك امتثالا للحديث النبوي (**انا حجيج**...) وتهدد ارتكاب العكس وآمرة بعدم الشدة حتى على الاعداء امتثالا بالآية الكريمة (**وَاَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** * الانفال: ٦٠) ولا تقبل الامور اللاطائلة وآمرة الايمان بالله تعالى وملائكته العظام ورسله الكرام وكتبه الجليلة بخلوص القلب وآمرة كذلك بالنصح والخلوص وارادة الخير على الأمراء والخواص والعوام والمتعلقات والجيران والاحباء والاجانب وحائزة المسئوليات على

عكسه وآمرة على تصفية النفس الظاهرية وتزكيتها الباطنية وآمرة بحقوق الأولاد والعائلة وتهذيب اخلاقهم وتدبير منزلهم وكذا السياسة المدنية وحاملة لحق كل مخلوق على شأنه وحائزة الحقوق على الاحياء والاموات والاسلاف والاخلاف فجامعة لسعادة الدارين

(مترجمة من رسالته – الرابطة الشريفة)

العدالة، العقل، الايمان، القضاء
والقدر، الحل والحرمة

ان المعلومات الغالية التي ادرجت في رسالتكم القيمة كالجواهر النفيسة جعلتنا مسرورا جدا لان حل مثل هذه المشكلات الدينية وفك العقود في الافكار غذاء روحي لهذا الفقير

ويكون حل هذه المشكلات على ثلاثة انواع الاول علمي والثاني ذوقي والثالث عقلي اما العلمي فمتوقف على ايضاح بعض المسائل ولكونها من المسائل الاعتقادية فيلزم ايضاح معاني المصطلحات الكلامية

[قد يستعمل كثير من الكلمات في كل العلوم بمعان مختلفة فمثلا كلمة الظالمون في علم التفسير بمعنى الكافرون وفي علم الفقه يقال للمتجاوزين لحقوق الآخرين واما في التصوف فبمعنى آخر فلقراءة وفهم كتاب خاص بعلم يجب اولا العلم بمعانيها الخاصة في هذا العلم ولهذا تكون مضرة وخاطئة التفاسير والتراجم للقرآن الكريم والاحاديث الشريفة التي هيئها علماء الدين الحديث المعاصرون (!) للربح الدنيوي والذين تعلموا اللغة العربية العامية في مصر او بغداد لسنوات قليلة آخذين بيدهم قاموسا صغيرا وكذلك تكون خاطئة ومضرة جدا اقوال وكتابات المتشيخين المتشبثين بترجمة الكتب التصوفية ومقرئي المثنوي المعنوي دون وصول الكمال والمكوث لسنوات طوال بالادب والخدمة في حضرة متصوف حقيقي]

اما معاني هذه الاصطلاحات الاعتقادية القضاء والقدر والرزق الحلال والرزق

الحرام وكون العلم الالهي ازليا وابديا والحل والحرمة ورحمة الله تعالى والعدالة والظلم وعدالة الله والعقل واقسامه العقل السليمو العقل السقيم وهل العقل مشكك ام متواطئ وما معناهما وكنه الربوبية وهل على الرب شئ وهل من اللازم على الرب اصلاح الشئ على المخلوقات ام لا وما يماثلها من المسائل

فالقسم الذوقي: لا يحل هذا القسم بصورة مناسبة بالايضاح التحريري وحتى التقريري الا ان حصوله يكون بصورة حسنة بفهم وادراك المخاطبين على درجتهم العالية او السافلة او المتوسطة مع حسن ظنهم في حق حلال المشاكل ونتيجة طول صحبته وبهذه الصورة فلا حاجة لمعرفة اي دليل واثبات ومعرفة معاني الاصطلاحات ويحصل في ضميره علم ضروري ويصدق يقينا ووجدانا فلا يرى لزوما الاثبات بالدلائل النقلية والعقلية وحتى انه يرى الدلائل والبراهين للاثبات بعيدا وغريبا عن المدعي عليه ويكون ناقصا كل ما ترد من البراهين والادلة عند فقدان هذه الشرائط ولا يزال الخطرات والشبهات الواردة الى اذهان الاذكياء بل تقوى بتكثيرها وتصعب زوالها وتضعف الايمان القوي بالتدريج وهكذا هم اشباه ارباب الفنون والحال ان العلوم العقلية التي هي القسم من العلوم الاسلامية اي التجريبية بالكمال يكون مساعدة لتفهم الدقائق الدينية بسهولة

اما القسم الثالث وهو العقلي ولهذا ينبغي معرفة العلوم العقلية وما هي؟ وما اقسامها ؟ وما المتعلقة بالمسائل الاعتقادية منهما ؟ وما التباين بالمسائل الدينية وما الحكمة الطبيعية والفيزيائية والحكمة الالهية ؟ والتوغل بالحكمة الفيزيائية يقوي الدين ولايضعفه والعلوم الفلكية والحساب والهندسة امور نافعة للدين فمعظم الحكم الطبيعية لا ينافي الدين الا قسما قليلا الا وهي عدة نظريات وفرضيات خاطئة لا تطابق المثبتات وعدة قسم من الحكم الالهية مناف اي الفاسد منها لا تطابق الدين ويفهم بتعلم هذه العلوم المسائل الآتية التي تطابق العلوم العقلية والمسائل التي لاتحل بالعلوم العقلية واسبابها ولا تنكر المسائل الدينية التي لم يدركها العقل فلايرد المسائل المغايرة

العدالة

تذكرون في اواخر رسالتكم العلية (اما يرى كمناف للعدل) يا سيدي ان للعدالة ونقيضها الظلم تعريفان لكل منهما:

١ - ان العدالة اتباع القوانين والقواعد والحدود التي وضعت من قبل آمر وحاكم لادارة بلد ليتحرك ضمن خطوط حدود اما الظلم فيتجاوز لهذه القوانين والقواعد والحدود

خلاق العالم ومكونه ومالك الملك ومالك كل شئ وخالقه الاوحد هو الله تعالى الذي لا آمر فوقه ولاحاكم له ولا مولى او مالكا يجبره العمل داخل حدود ويبقيه داخل دائرة ويخضعه لقانون وكذلك لا وزير دونه ولا مشاور ولا معاون له يشيره ويؤمه ويدله تفريق وتمييز الخير من الشر فلا يكون لله تعالى علاقة بهذا التعريف للعدالة كما ان كلمة الظلم لا يتقرب اليه تعالى فكذلك تباعا لهذا التعريف لا يصح قول عادل له تعالى على هذا قول العادل يبدر الى الاذهان الظلم فمحال تصور كلاهما فلا يجوز ذلك في حق من ليس كمثله شئ و(العدل) احد من اسماء الله تعالى الحسنى ومن المؤكد بانه عادل ويؤول اسمه هذا كبقية اسمائه تعالى اي المراد من العدل هو غايته فمثلا الرحمن والرحيم اسمان بين اسماء الله تعالى ومشتقان من الرحمة والرحم، الرحم في اللغة بمعنى ميل القلب الى طرف معين ومن المعلوم انه ليس لله قلب فاين الميل اذ القلب من لوازم الحوادث فمعنى المراد من الرحم غايته التي هي الاحسان والفضل والمراد من هذا العدل ليس من العدل المتداول بين الناس بل غايته مراد يعني المنعم والمحسن للاشياء الموافقة للنفس باعتبار حيثيتهما

ان الله تعالى ليس بمجبور ومأمور بهذا النوع من العدل والعدالة ولو كان مجبورا لما كان مختارا ومن لم يكن مختارا فهو مجبور

وحسب هذا التعريف فلا يقال (ان الشئ الفلاني مناف للعدالة) كما كان التعريف الاول من العدل محالا في حقه تعالى وكذلك ليس بمجبور بمثل هذه العدالة

٢ - ان تعريف العدل والعدالة العالية هو (تصرف شخص في ملكه) والظلم هو التجاوز على ملك الغير وهذا هو تعريف مصطلح العدالة في ديننا

وكافة العوالم العلوية والسفلية والجسمانية والعرضية والبدنية والروحية والملكية والانسانية والجنية والحيوانية والنباتية والجمادية والفلكية والكواكب والاجرام العظيمة والصغيرة، العرش والكرسي والسموات والارض والعناصر والمعادن المجردة والجزيئات والعالم المادي والمعنوي جميعها قاطبة مخلوقات ومملوكات عاجزه ومحتاجة وهو مستقل ومتوحد ومتفرد في خلقها وايجادها وهو الكامل في كل الاحوال ومن كل الوجوه ولا نقص موجبا للكمال والاتمام وما عداه ملكه ومخلوقه كما ان المملوك لم يكن شريكا للمالك والمخلوق للخالق في الملك والخلق فلم يكونوا مالكين لاي شئ

فحسب هذين التعريفين لا شئ (منافيا للعدالة) في افعال الخالق وان مشاهدة مثل هذه الامور يكون تشبيه الخالق في بعض الامور بالمخلوقات وهذا جور وبعد عن الحق ولا يتصور تشبيه الخالق بالمخلوقات باية صورة

[**السؤال**: ان الاطفال الذين يولدون في الاقطار الاسلامية يكونون مسلمين برؤيتهم وتعلمهم من ابويهم وجيرانهم واساتذتهم اما اطفال الكفار في الاقطار الاخرى فيربون كفارا ويحرمون من الاسلام ولو تربوا هؤلاء بالتربية الاسلامية لكانوا مسلمين ودخلوا الجنة أمن العدل ان يدخل النار من تربى هكذا ؟

الجواب: انّ الاحسان والعدالة شيئان مختلفان ينبغي عدم تخليطهما فأن الله قد جعل العدل بوفرة للعباد في كل بلد اي لا يدخل النار اولاد الكفار الذين ماتوا و لم يبلغو الرشد و لم يكتمل عقولهم وكذا لا يعذب الكفار الذين ماتوا بعد بلوغهم الرشد و لم يسمعوا دين محمد عليه السلام ومثل هؤلاء بعد سماعهم بالدين الاسلامي الحنيف والجنة والنار و لم يهتموا بذلك و لم يتحروا عنها و لم يتعلموها معاندة فحينذاك يعذبون وبقاء العاقلين البالغين تحت التأثير القديم للاباء والمحيط ليس من

المحتم ولو بقوا تحت تلك التأثير لما انخدع مئات الالوف من اولاد المسلمين الذين تربوا بالتربية الاسلامية منذ خمسين سنة في الممالك الاسلامية بأكاذيب وإفتراءات اعداء الاسلام ولما اصبحوا ملحدين ومرتدين وحتى اعداء الدين وهؤلاء بعد بلوغهم ورشدهم وحتى بعد سنهم الاربعين بعد ان صاروا اساتذة وحفاظا انخلعوا عن الدين بل صاروا اعداء الدين وحتى انهم يتزعمون العداء للدين ويسخرون من ابويهم وجيرانهم واقاربهم ويصفونهم بالمتطرفين والرجعيين والمتعصبين للشريعة ويمينيين متطرفين وهذه الامثلة المرة تبين واضحة عدم ديمومة تأثير تربية الابوين ولهذا فإن الانحراف عن الدين في يومنا آفة قد احاطت العالم بحالة سيل عارم وقليلون من هم لم يتأثروا بهذا السيل من شباب وشيب ونرى من ناحية اخرى ان كثيرا من الكفار من اهل العلم يهتدون بالاسلام وان قيل ان وجود عدم مغيري الدين من المسلمين وان كانوا قلة قد يظهر تأثير تربية الام ويكون دائميا في بعض الاحيان نقول كون طفل من اولاد المسلمين وتربيته بالتربية الاسلامية لطف من الله تعالى واحسان منه ولا يشمل هذا الاحسان اطفال الكفار اذ انه تعالى لم يكن ملزما بالاحسان لاحد وعدم الاحسان ليس بظلم فمثلا ان اشترينا كيلة من الرز فان الوزن لكيلة تامة عدالة اما اذا وزن ناقصة فيكون ظلما فإن اعطى زيادة فيكون احسانا وطلب هذا الاحسان لم يكن من حق المشتري وكذلك النشأة على تربية الاسلام احسان كبير من الله تعالى ويحسن لمن يشاء وعدم فعل هذا الاحسان لأطفال الكفرة لا يكون ظلما واما من كفر بالله والله محسن اليه فيكون جزاؤه وعقابه اضعافا مضاعفة]

تفسير العقل

العقل قوة دراكة اي قوة ادراك وفهم وقد خلقه الله لتمييز وتفريق الحق من الباطل والخير من الشر والمفيد من المضر ولهذا فقد خلق العقل في الانس والجن والملائكة الذين لهم استعداد التباس الحق بالباطل ولما لم يكن استعداد التباس الحق بالباطل في ذاته تعالى والمسائل التي تتعلق به فلا يكون العقل مدار الاحتجاج مستقلا

في مثل تلك المسائل ولكون استعداد الالتباس في امور المخلوقات فيكون دخله صحيحا في مثل هذه الامور ولكن عدم وجود الالتباس في العلوم الالهية فلا يتمشى العقل في مثل تلك المسائل والربوبية والخالقية تستوجبان الوحدة المطلقة فلا مجال للتمييز والتميز هنالك ولذا فليس مكان لجولان العقل فيها

وكذا العقل آلة قياس والقياس مردود في معرفة الله وانما جاز في غير الله وان اصاب في القياس يثاب وان اخطأ فمعفو فإن كان القياس في المسائل المتعلقة بالحق سبحانه وتعالى فيلزم الاستدلال بالشاهد الى الغائب والحال بأن القياس الى االغائب بالشاهد فاسد بإتفاق العلماء واولي الالباب وللعقل دخل في اثبات وجود الله وهذه المسألة عميقة وادراكها غامضة ولهذا فعلينا اولا فهم كون العقل مشككا او متواطئا

مامعنى (المتواطئ) المتواطئ صفة موجودة في افراد الجنس الواحد بمقدار مساو كالصفات الانسانية والحيوانية فالانسانية مساوية بين انسان عال وسافل كإنسانية نبي ذي شأن وانسانية كافر شقي رالانسانية ليست اكثر واقوى في النبي ولا فرق بين انسانية نبي وكافر وانسانية جمشيد الملك العظيم وانسانية الراعي القروي مساوية يعني انسانية جمشيد لم يفوق انسانية الراعي والاثنان مساو في اعتبار الانسانية

وما معنى (المشكك) المشكك صفة لم تكن مساوية بين افراد الجنس الواحد كالعلم والعلم قد يكون كثيرا في عالم وقليل في عالم آخر ومن المؤكد ان العلم في عالم نحريرذي علوم اكثر واوسع وانجل وانور من علم عالم قروي وبناء عليه فبعلم اي عالم يكون الاعتماد التام في العلوم الدينية قد يعتمد على علم من هو نحرير وواسع العلم وذوي الفنون البتة وان ظهر عالم يفوقه فالاعتماد على علمه يكون اقوى البتة

هل العقل متواطئ كالانسانية ام مشكك كالعلم لا بل مشكك البتة لأنه لم يكن مساويا في افراد نوعه فبين اعلى العقل واسفله آلاف الدرجات ولهذا كيف يكون صحيحا قول (امكان قبول العقل) مع ذلك اي عقل؟ عقل من؟ عقل من

كان اعقل او عقل كل من وصف بالعاقل؟

والعقل على نوعين من حيث الاساس العقل السليم والعقل السقيم والاثنان عقل العقل السليم التام لا يخطئ قطعا ولا يفعل حركة يوجب الندامة ولا يخطئ فيما يتفكر اصلا ويفعل الامور الصائبة والاعمال ذات العواقب الخيرة ويفكر سليما ويجد الصراط المستقيم وكافة اعماله صحيحة ومثل هذا العقل انما يوجد في الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام ووفقوا في كل امور تشبثوا بها و لم يفعلوا شيئا اقتضى الندامة والخسران وعقول الاصحاب الكرام والتابعين وتبع التابعين وائمة الدين على مراتبهم قريب ومشابه لهذه العقول وعقولهم تطابق الأحكام الشرعية وهذا هو السر في توسع الاسلام في عهودهم وكثر عدد المسلمين والواقفون على احوال العالم والتواريخ يجبرون على تصدبق ذلك

والعقول السقيمة نقيضة هذه العقول ويخطؤن في كثير مما يفكرون بها والافعال التي فعلوها وموجبة للملالة والملامة والخسارة والندامة ويزداد تلهفهم وتأسفهم

وتوجد مراتب مختلفة بين درجتي هذين العقلين ونفيد بذلك ايضا ان للمؤمن عقل ديني وعقل دنيوي وكذلك للكافر عقل ديني وعقل دنيوي كما ان العقل الدنيوي للكافر اكمل من عقله الديني فالعقل الديني للمؤمن اكمل من عقله الدنيوي لكن هذه الحالة ليست دائمية والعقل الديني ازيد لزوما من العقل الدنيوي لان الدين ثابت ومستقر ودائم والدنيا فانية ومؤقتة فبذا لا يرجح العقل الذي يتعلق بالامور الفانية على العقل المتعلق في الامور الباقية

[ينبغي التمييز بين العقل والذكاء فإن الذكاء اظهار الروابط والعلاقة بين الاسباب والنتائج وفهم المتفقات والمختلفات وقد عرف كلابرده السويسرى الذكاء (توافق الذهن للايجابات والوضعية الحديثة بشكل جيد) اي هي قوة يمكننا الانطباق لمحيطنا والحيوانات ذات الخلية الواحدة فقط تنطبق على رد الفعل هذا مغيرة الحال

بتأثير المحيط وفي ذات المفاصل يزداد السوق الطبيعي على رد الفعل وفي الحيوانات ذات العظام يزداد الاعتياد على هذين القوتين اما في الحيوانات الكاملة والانسان لإنطباقهم المحيط فتظهر فيهما فعالية حديثة وطورا يسمى هذا بالذكاء ويقول بركسون (لقد صنع الانسان القديم والمتخلفون في كل عصر الآلات لانطباقهم بالطبيعة وتنظيم مناسباتهم مع انفسهم ومع الحيوانات وهذه الآلات صنعت بالذكاء) ويظهر بأن اختراع وصنع الآلات والتفوق بالتكنيك له علاقة بالذكاء لا العقل ومن علماء النفس وتربية الاطفال وليم سترن الالماني قال (الذكاء تطبيق الافكار على متطلبات الحياة الحديثة) ويعني قوة لحل المسائل واما الامريكي ترمان قال (الذكاء تطبيق الافكار على متطلبات الحياة الحديثة) يعني قوة لحل المسائل واما الامريكي ترمان قال (الذكاء تفكر بالافكار المجردة) ويظهر كل هذه التعاريف بأن الذكاء درجة شعور فوق السوق الطبيعي ودون العقل والذكاء الذي هو كمطبقة للعقل قد يتكون قبل العقل واصحاب العقول يضعون النظريات والقواعد والاذكياء يقومون بتطبيقها الى الافعال الا اذا كان ناقص العقل فيكتفي باستعمال ما تعلمه ولا يصل الى القواعد الضرورية والكلية بنفسه ويعني انه لا يجهد ذهنه جليا ولا يستدل صوابا والذكاء قوة التفكر الا ان لاستقامة التفكير يلزم العقل والذكي يحتاج الى بعض من القوانين والاساليب لاستقامة تفكره والمدير لهذه القوانين والاساليب هو العقل فلا يصح اعتبار كل ذكي عاقلا ويكمن للذكي ان يكون قائدا مشهورا ويمكنه ان يفتح الممالك والقارات بتطبيق الاساليب المأخوذة من العقلاء الى حالة الحروب الحديثة ولكن تتقلب فتوحاته الى خسارات ان كان ناقص العقل فمثلا دهاء الخططات العسكرية لنابليون وفتوحاته ثم الخسارة الناجمة عن تحركاته غير العاقلة معلومة ومذكور في التواريخ انهزامه وفراره امام جيوش الاسلام في عكا ايام السلطان سليم خان الثالث رحمة الله عليه ولو كان ذكاء الاسد قويا كذكاء الانسان لكان اوحش من الاسود الاخرى بعشرة آلاف مرة ومن ليس له عقل ودين يكون ذا خطر جسيم

على المجتمعات بقدر قوة ذكائه]

فان قرئ ما كتبناه بامعان يتبين بان العقل لا يكون مدار الاحتجاج ووحدة القياس في الامور وخاصة في الامور الدينية

ولا يستند الامور الدينية على العقل لان العقل لا يستقر على قرار كما كانت عقول الناس مختلفة بعضها للبعض فالعقل الغير السليم يمكن ان يخطئ ويصيب اما اخطاؤه فأزيد ولنفرض من يقال بأنه اعقل الناس قد يخطئ في الامور الدنيوية المتخصصة فيها فضلا عن الامور الدينية وكيف يعتمد على العقل الذي يخطئ كثيرا وكيف تعهد اليه الامور الدينية الثبتة الدائمة

كما ان اشكال الناس واخلاقهم متفاوتة وكذلك عقولهم وطبائعهم وعلومهم مختلفة فمادة توافق وتطابق على عقل شخص فمن الممكن عدم مطابقتها لشخص آخر او الامر على وفق طبيعته غير مطابق على الآخر

وبناء عليه فان العقل لن يكون حجة صحيحة ومقياسا تامة في الامور الدينية الا ان الشرع والعقل معا يكونان حجة ومقياسا كاملة ولهذا قالوا (اياك واياك ان تجعل دينك وايمانك نتائج الافكار البشرية وثمرة الانظار العقلية)

نعم ان العقل حجة ويدل الاستقامة الا ان المراد منه العقل السليم لا كل العقول

والحاصل ان العقول غير السليمة لكونها غير مستقيمة فلا بأس في عدم قبولها وعدم موافقتها والعقول السليمة اي عقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام تقبل وترى كافة الاحكام الدينية اجلى البديهيات واوضحها كما انه لا حاجة للدليل فلا حاجة كذلك للبيّنة والاحكام الاسلامية واضحة عند هذه العقول كما انه لا حاجة للسند والاثبات فكذلك لا حاجة للبينة والاخبار عنها

الايمان

ايها المخدوم قلتم في بداية رسالتكم القيمة (اذا كان الايمان كاملا...) فاقول بان الايمان كامل اصلا حين الحصول لا نقص ولا زيادة في الايمان ونفس الايمان لا

تقبل الزيادة والنقصان والزيادة والنقصان في الايمان انما يكون على صفاته من جهة القوة والضعف مكنونة في لمعانه ووضوحه والايمان هو: التصديق بما جاء به فخر الكائنات محمد عليه السلام دون الاستشارة بالعقل والتجربة والفلسفة وان صدق لكونها موافقا للعقل فيكون بذلك قد صدق العقل لا الرسول او يصدق الرسول والعقل معا وبذلك لا يكون الاعتماد تاما بالنبي فان لم يكن الاعتماد تاما فلا يكون الايمان لان الايمان لا يتجزأ واما ان رأى العقل ما بلغه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مطابقة وموافقة فيعلم بان هذا العقل كامل وسليم

ومن صدق بالشئ الواجب ايمانه مستندا على العلوم التجريبية لموافقته بالتجربة وان لم يثبت بالتجربة لم يصدق او يقع في الشبهة فحينذاك يكون مصدقا بتجاربه غير مؤمن بالرسول حيث ان مثل هذا الايمان لا يكون كاملا بل لن يكون ايمانا لان الايمان لا يقبل التجزء والتبعض والزيادة والنقصان كما مرّ

وان قيس العلوم الدينية بالفلسفة فيكون التصديق بالفيلسوف وليس بالنبي [نعم ان للعقل وعلوم الفلسفة والتجريبية تأثير وتيسير في ادراك وجود الله تعالى ونبوة محمد عليه السلام ولكن بعد التصديق بالنبي بتلك الدلائل فلا يصح الركون الى العقل وعلوم الفلسفة والتجريبية لاجل التصديق بكل ما جاء به الرسول لان كثيرا من العلوم التي حصل عليها عن طريق العقل والتجربة والفلسفة يتبدل بمرور الزمن ويحل محله اكتشافات حديثة وليس بقليل المصادر بهذا الصدد]

الايمان هو الاعتماد والاعتقاد بكافة الاحكام التي جاء بها وبلغها سيدنا الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم من الله تعالى وعدم التصديق بأي من هذه الاحكام والحقائق او الشك فيه كفر لان عدم التصديق بالرسول او عدم الاعتماد عليه يكون تكذيبا له والكذب عيب واهله لا يكون نبيا

[الايمان هو التصديق بما جاء في (**النصوص**) اي في القرآن الكريم وفي الاحاديث الشريفة المجمع عليها المعلوم من الدين بالضرورة و (**الاجماع**) هنا هو ما اتفق عليه

الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وان لم يبين الاصحاب الكرام
امرا فيكون قول التابعين باتفاق الاراء اجماعا وان لم يبين التابعون هذا الامر كذلك فيكون اتفاق تبع التابعين لهذا الامر اجماعا لان علماء هذه العصور الثلاثة اي مجتهديهم اثنوا بالحديث الشريف ويقال لهم (**السلف الصالحون**) وقول (السلف الصالحون) للاصحاب الكرام والتابعين مذكور في باب (**القضاء**) من كتاب (**رد المحتار**) لابن عابدين وان آلاف الحديث في (**البخاري**) و (**المسلم**) والكتب الاربعة الاخر من الكتب الستة صحيحة باجماع العلماء الذين اتوا من بعدهم ومعنى المعرفة الضرورية هي سماع اكثر المسلمين العلوم المنتشرة في كل عصر وعدم معرفتها ليست بعذر]

ويقول في الصحيفة الحادي عشرة والمائة من (**الحديقة الندية**) لا يجوز الاجتهاد في العلوم الدينية الاعتقادية والعملية التي جاءت بالضرورة والاجماع لان انكارها كفر ويقال لمن آمن بها (**المؤمن**) و (**المسلم**) وهؤلاء المؤمنون امة محمد عليه الصلاة والسلام وتفرقت امته على ثلاث وسبعين فرقة ويجوز الاجتهاد فيما لم تبين واضحة في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة وفي الاعتقاديات والعمليات التي لم تبين معانيها واضحة كذلك فيما لم تعقل معناها بالضرورة والاجماع لكن اذا اخطأ المجتهد في الاعتقاديات لا يكون كافرا بل يرتكب اثما كبيرا وهكذا قد اخطأ اثنان وسبعون فرقة من ثلاث وسبعين فرقة من المسلمين وحادت عن الصواب واصبحت (**اصحاب البدع**) وهؤلاء سيدخلون النار جزاء لضلالتهم الا انهم ليسوا خالدين في الجحيم لكونهم مسلمين ويخرجون منها بعد العقاب ويقال للفرقة التي لم تخطئ في الاجتهاد بالعلوم المشكوكة في الاعتقاديات وذووا الايمان القويم (**اهل السنة**) كما ان الخطأ في الاجتهاد في العمليات الغير المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة مثاب عليه اتفاقا وليس بإثم وبهذه الصورة قد حدثت الاختلافات في العمليات بين المذاهب الاربعة الحقة الداخلة كلها لفرقة اهل السنة وهم متفقون في الاعتقاديات

[وذكر في المكتوب السادس والثلاثين من مكتوبات الامام الرباني انه اذا انعقد

اجماع المجتهدين بين المذاهب الاربعة على حكم فيلزم الايمان بهذا الاجماع ومن انكره كان كافرا

يقال للمسلمين الذين هم على نهج السلف الصالحين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين (**اهل السنة**) والذين ليسوا من اهل السنة و لم يستحسنوا اجتهادات الاحكام الغير الواضحة في النصوص من قبل علماء اهل السنة ويؤولون هذه النصوص المشكوكة تأويلا خاطئا ويدافعون عن فهمهم الخاطئ ويدعون انه طريق السلف الصالحين فيقال لهم (**السِّلْفِيّة**) او (**السَّلَفِيّة**) وابن تيمية والوهابيون اشهر من احدثوا هذه البدعة السلفية وهؤلاء يدعون كونهم على نهج الاصحاب الكرام ويستخرجون معان فاسدة وخاطئة من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة فيسيئون بالمسلمين الحقيقيين الذين هم اهل السنة]

وورد في الحديث الشريف (**كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن اكفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب**) ومعنى اهل (**لا اله الا الله**) هي (**اهل القبلة**) اخرجه السيوطي في (**الجامع الصغير**) وقال شارحه المناوي فمخالف الحق من اهل القبلة ليس بكافر ما لم يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من اهل لا اله الا الله فنكفره

وقد ذكر هكذا في الصحيفة السابعة والسبعين والثلاثمائة من (**ردّ المحتار**) لابن عابدين ويقول في آخر القسم الثاني (من فضل عليا على الخلفاء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم اجمعين يقال له (**الشيعي**)) ومن سب صحابيا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقال له (**الملحد**) والشيعي من اهل القبلة اما الملحد فهو كافر ويسمى الملحدين اليوم بالنصيريين والقزلباش والكاكائية ويطلقون الشيعة على انفسهم اليوم بـــ(الجعفريين)

ومن الظاهر ان (**اهل لا اله الا الله**) اي (**اهل القبلة**) هو المؤمن بكل العلوم الدينية المعلومة بالتواتر والضرورة ويعني المسلم فلايكون كافرا باعتقاده الفاسد المنحرف

ويقول في الصحيفة الرابعة والخمسين والمائة (وان لم يكن من اللازم الايمان بالخبر الذي رواه احد وإنْ جاء معناها بالتواتر فيلزم التصديق بهذا الاجماع)

ويذكر في الجزء الاول من كتاب (**الملل والنحل**) (ان الامام الاعظم ابو حنيفة والامام الشافعي قالا بانه لا يقال لاهل القبلة كافر ومعناه ان اهل القبلة لا يوصف بالكفر بارتكابه الذنوب وعلماء اثنتين وسبعين فرقة ومن على نهجهم هم اهل القبلة ولا يقال لهم كفرة لخطأ تأويلهم في الدلائل المشتبهة التي يجوز الاجتهاد فيها الا انه لعدم جواز الاجتهاد في العلوم الدينية المتواترة والمعلومة بالضرورة فمنكرها يكون كافرا بالاجماع لان من لا يصدق بها يكون كمن لم يصدق برسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعنى (**الايمان**) هو التصديق بالمعلوم من الدين بالضرورة الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى وحتى الانكار لاحدى هذه العلوم يكون كفرا وكل قول او فعل يؤدي الى الكفر فهو كفر ان كان مزاحا باعتقاد او بغير اعتقاد واما ان كان مكرها او مخطئا فلا يكون كافرا)

ويقول ابن عابدين في مقدمة القسم الاول من (**ردّ المحتار**) (الفلسفة هو لفظ يوناني وتعريبه الحكم المموهة اي مزينة الظاهر فاسدة الباطن كالقول بقدم العالم وغيره من المكفرات والمحرمات ذكر في (**الاحياء**) انها ليست علما برأسها بل هي أربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان ولا يمنع منهما الا من يخاف عليه ان يتجاوزهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته انفردوا فيه بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة والرابع الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا ان الطبيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام من

حيث تتغير وتتحرك ولكن للطب فضل عليه لانه محتاج اليه واما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها) ويلخص ان تعليم العلوم المذكورة مفيدة لخدمة الانسانية وثواب اما تعلمها لازالة راحة وطمأنينة الخلق وهضم حقوقهم واستعمارهم وافساد ايمانهم واخلاقهم تكون فلسفة وتكون حراما وقد ذكر مطولة العلوم المأمور بها والمنهي عنها في كتاب (**الحديقة الندية**) وقد طبعت هذه في آخر كتاب (**خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق**) العربية في استانبول

وذكر في الصحيفة السابعة والسبعين والثلاثمائة من المجلد الخامس من كتاب (**الفتاوى الهندية**) (طلب العلم فريضة بقدر الشرائع وما يحتاج اليه لامر لابد منه من احكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض فان تعلمها فهو افضل وان تركها فلا اثم عليه كذا في السراجية وفي النوازل وعن ابي عاصم رحمه الله تعالى انه قال طلب الاحاديث حرفة المفاليس يعني به اذا طلب الحديث و لم يطلب فقهه كذا في التاتارخانية وتعلم علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلاة لا بأس به والزيادة حرام كذا في الوجيز للكردري وتعلم الكلام والنظر والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة مكروه وقيل الجواب في هذه المسألة ان كثرة المناظرة والمبالغة في المجادلة مكروه لان ذلك يؤدي الى اشاعة البدع والفتن وتشويش العقائد وهذا ممنوع جدا كذا في جواهر الاخلاص ولا يناظر في المسألة الكلامية اذا لم يعرفها على وجهها وكان محمد رحمه الله يناظر فيها كذا في الملتقط قال الشيخ الامام صدر الاسلام ابو اليسر نظرت في الكتب التي صنفها المتقدمون في علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة كإسحاق الكندي والاستقراري وامثالهما وذلك كله خارج عن الدين المستقيم زائغ عن الطريق القويم فلا يجوز النظر في تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة من الشرك والضلال قال ووجدت ايضا تصانيف كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي والجبائي والكعبي والنظام وغيرهم فلا يجوز امساك تلك الكتب والنظر فيها كيلا تحدث الشكوك ولا يتمكن الوهن في

العقائد وكذلك المجسمة صنفوا كتبا بهذا الفن مثل محمد بن هيصم وامثاله فلا يحل النظر في تلك الكتب ولا امساكها فانهم شر اهل البدع وقد صنف الاشعري كتبا كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم ان الله عزّ وجلّ لما تفضل عليه بالهدى صنف كتابا ناقضا لما صنف لتصحيح مذهب المعتزلة الا ان اصحابنا رحمهم الله تعالى من اهل السنة والجماعة خطؤه في بعض المسائل التي اخطأ فيها ابو الحسن فمن وقف على المسائل وعرف خطأه فلا بأس بالنظر في كتبه وامساكها وعامة اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى أخذوا بما استقر عليه ابو الحسن ويطول تعداد ما اخطأ فيه ابو الحسن وكذلك لا بأس بامساك تصانيف ابي محمد عبد الله بن سعيد القطان وهو اقدم من ابي الحسن الاشعري واقاويله توافق اقاويل اهل السنة والجماعة الا في مسائل قلائل لا تبلغ العشر مسائل فانه خالف فيها اهل السنة والجماعة لكن انما يحل النظر بشرط الوقوف على ما اخطأ فيه كذا في الظهيرية ومن العلوم المذمومة علوم الفلاسفة فانه لا يجوز قراءتها لمن لم يكن متبحرا في العلم وسائر الحجج عليهم وحل شبهاتهم والخروج عن اشكالاتهم) وهكذا مقالات مؤسس جماعة (**الاخوان المسلمين**) حسن البناء المصري اللامذهبي المقتول في ١٣٦٨ هـ [١٩٤٩ م.] الداعي الى الانقلاب والتفسير المخالف للتفاسير القديمة القيمة المسمى (**في ظلال القرآن**) للسيد القطب وكتبه الاخرى وبعض من كتب محمد صديق خان من وهابيي الهند والمودودي وحميد الله وامثال كتب الجزائري ابن بادس المتوفي سنة ١٣٥٩ هـ [١٩٤٠ م.] الداعي الى اصلاح الدين ومن اراد تعلم دينه صحيحا فعليه عدم مطالعة كتبهم الفاسدة]

ومن اشتبه عليه امر من امور الدين ولا يعلم مراد الله تعالى ورسوله من هذا الامر يقينا فعليه ان يقول آمنت وايقنت واعتقدت بمراد الله ورسوله وعليه البحث فورا عن عالم دين ليزيل شبهته ويتحرى عالما معروفا بوثوقه وبتمسكه بدينه وذكي وفطين وعارف وتقي والواقف بدقائق العلوم الدينية وحلال للمشاكل ويسأله ولما

حصل الاطمئنان على اجوبته فيؤمن ويوقن بموجبها والتحري والبحث عن هذا العالم فرض ولا يحتمل الاهمال بل عليه البحث فورا وان لم يجد او وجد ولكن لم يطمئن فعليه ان يقول آمنت كما اراد الله ورسوله ويدعو ويتضرع الى الله لازالة الشبهة عنه وحل مشكلاته ولهذا وجود عالم يحل المشاكل مستندا الى الطرق العلمية في مدينة ما فرض كفاية وهو فاهم بتأريخ العالم جيدا وضليع بعلوم الحساب والرياضيات ونحرير بانواع العلوم الاسلامية قادر على اخماد نار الفتن والافساد لازم ليرد على افتراآت الفلاسفة واعتراضات من هم على شاكلة رجال العلم وعلى الاقوال الخاطئة للكفرة من اهل الكتاب واثبات مواضع الخطاء والفساد في دينهم وكانت دولة الاسلام تنشئ مثل هؤلاء العلماء فان لم يوجد مثل هذا العالم الديني فيكون الاسلام العوبة بيد الجهلاء وهؤلاء الجهلة يؤلفون كتبا دينية كما يشاؤن ويكونون سببا في نشأة جيل من الشباب الملحدين يجب تنشئة عالم دين حقيقي قبل كل شئ لاجل ترسيخ الاسلام في بلد ما فان لم يوجد عالم الدين فان الجهلة يتقمصون بشكل رجال الدين ويقومون بتأليف الكتب والمجلات وبالقائهم المحاضرات والموعظة والدروس ويسرقون دين وايمان الامة ويهدمون الاسلام ولا من يدري

ويقول في (**البزازية**) قسم الكراهية (يعمل عمل الصلحاء لكنه وقع في باله انه ليس بمؤمن او لا ينفعه اعماله لانه عصى كثيرا فهو مؤمن صالح وان وقع في قلبه انه ليس بمؤمن لانه لم يعرف الله تعالى ان استقر قلبه عليه فهو كافر وان نفاه عن قلبه ووجد انكار ذلك من نفسه فهو مؤمن)

[ويقول ابن عابدين في باب المرتد الكفار على خمسة اصناف: الدهرية والثنوية والفلاسفة والوثنية واهل الكتاب والاربعة الاولى كفار غير كتبي اي ليس لهم كتب سماوية والبراهمة المنتشرة في الهند اليوم والبوذيين التي تغيرت من قبل بودداكو آتاما (الذي مات في ٥٤٢ قبل الميلاد) من البراهمية وثنيون يعبدون الاوثان

ويظهر في هذه الاديان العلوم القيمة من الاقوال والحكم المأخوذة من كتب واقوال الانبياء القدماء والبراهمية والبوذية دينان محرفان من الاديان الحقة التي جاءت بها الانبياء قديما كدين المسيحية ونلخص قول مظهرجان جانان قدس سره في المكتوب الرابع عشر من مكتوباته (لما خلق الله تعالى الناس ونشرهم على الأرض ارسل كتابا باسم بيد وفدا بواسطة ملك باسم برميها [برهمة] وكان على اربعة اجزاء واخرج علماؤهم ستة مذاهب منها وقسموا الناس على اربعة وسموا كل قسم منهم جوكا وكلهم كانوا يتفقون بوحدانية الله تعالى وخلقه الناس وباليوم الآخر والجنة والنار وبالتصوف ايضا وقد بعث في الهند ايضا انبياء قرنا بعد قرن ولا يوجد معلومات حولهم في كتبنا وقد تحرفت هذه الاديان بعد عصور وقد احدثوا وصنعوا اصناما وهياكل للتذكر بالملائكة وبارواح الانبياء والاولياء وسجدوا لها رجاء بشفاعتهم واما الوثنيون في الجزيرة العربية [والنصارى] فليسوا كذلك وهم يعتقدون بان الاوثان خالق ويسجدون لها اعتقادا بانها آلهة واما سجود البراهمة فللتحية ولهذا فلا نقول كفارا للبراهمة المنحرفين قبل بعثة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام واما اليوم فعلى جميع الناس الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اية بقعة من بقاع العالم فيقال كافرا لمن ليس هو بمسلم الآن) وكل منتسبي هذه الاديان كفرة لعدم ايمانهم برسالة محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام والتحية ويقول السيد الشريف الجرجاني رحمة الله تعالى عليه في المقصد الثالث من آخر (**شرح المواقف**) (ان من انكر نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كافر فمن هؤلاء الكفرة اليهود والنصارى الذين يؤمنون فيؤمن باكثر الانبياء واما البراهمة والبوذية الذين ينكرون كافة الانبياء الاّ انّهم يؤمنون بالله تعالى واما الدهريون لا يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا بالانبياء يقولون (ان كل شئ يوجد بقوانين الطبيعة ولا خالق فكل شئ يتغير بتغير الدهر) والمجوسيون ثنويون وهم القائلون بالهين اما الوثنيون يعتقدون بتعدد الآلهة وهم كفرة غير كتبيين لانهم لا يؤمنون بنبيّ من الانبياء ولا يتبعون كتابا

سماويا والشيوعيون والماسونيون كفرة ملحدين (بلا دين ولا يتخذون آلهة) كالدهريين وفي زماننا فان الدين الحق الذي لم يحرّف في جميع العالم هو دين الاسلام فقط الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى في القرآن المجيد (**اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** * الحجر: ٩)]

القضاء والقدر

ان الايمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس من الاركان الستة للايمان وبحث القضاء والقدر كثيرا ما اشغل اذهان الاذكياء وهذه الاشكال متولد عن عدم فهم القضاء والقدر بحق وان عقل ماهية القدر بيقين فلا يتردد اي ذكي وبذلك يقوى ايمانه

انه من المعلوم ان خلاق العالم يعلم ما خلق وما يخلق من الذرة الى العرش من الازل الى الابد ومن الجزء الى الكل ومن الصوري الى المعنوي بالانبساط والانكشاف وكان يعلم بكل شئ قبل الخلق ولكل شئ وجودان ذهني وخارجي ومثّله الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه هكذا ان مهندسا يصور شكل البناء وكل اجزائها في ذهنه اولا وثم يرسم هذا التصميم على الورق ويبرز الى المعمار والعمال وهؤلاء ايضا يبنون البناء وفق هذه الخريطة والتصميم على الورق وجود البناء العلمي وشكلها المتصور في الذهن ويسمى هذه بـــ(الوجود العلمي والذهني والخيالي) والبناء المبني من الخشب والحجر والتراب هي الوجود الخارجي له والشكل المتصور في ذهن المهندس المعماري اي علمه المتعلق بهذا الشكل قدره لهذه البناء

ولكون الحيرة كثيرة في مسألة القضاء والقدر وان لهذا البحث استعداد لتوليد بعض الاوهام والخيالات فأودّ ان ابينها بعدة جمل ليستفيد المخاطب منها ويفهم

القدر هو تعلق علم الله تعالى الازلي بما يقع في المستقبل من الوقائع كما هي

ان خالق الكائنات قد خلق كل شئ بالعلم وهذا العلم هو القدر

وان مظهر جان جانان قدس سره قد اوضح مسألة القضاء والقدر جليا في

مكتوبه الثالث عشر القدر هو تعلق العلم الالهي بالمخلوقات قبل الخلق

ان الله خالق كل شئ وانه يعلم بخلقه وهذا العلم عبارة عن القدر وان اهل السنة والجماعة قد آمنوا به وعدوا هذا الاعتقاد من اركان الايمان اي قالوا بان من انكر القدر ليس بمؤمن

القدر بخيره وشره من الله تعالى لان القدر هي ايجاد واحداث لما يعلمها

[يستعمل كلمتي القضاء والقدر كل بدل الآخر ويقال القضاء بدل القدر]

ويقول العالم الكبير الامام البغوي (القدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا يجوز الخوض فيه ولا البحث عنه بل الله تعالى خلق خلقه فمنهم شقي ومنهم سعيد وقال رجل لعليّ رضى الله عنه اخبرني من القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فأعاد السؤال فقال بحر عميق فأعاد فقال سر الله تعالى قد خفي عنك)

الحلّ والحرمة

الله خالق كل شئ وصاحبه ومالكه ويكون حلالا ما أذن لنا استعمالها ويقال حراما للامور التي لم يأذن لنا استعمالها فمثلا حلّ للرجل احدى اثنتين من الاخوات بالنكاح وحرم عليه نكاح الثانية والحرام هو عدم اذن الله الخالق والمالك استعمال الشئ اما الحلال فحل لعقدة ذلك المنع

من الممكن ان يكون شئ حلالا لشخص وحراما لآخر

ومرتكب الحرام في الدنيا يحرم عنه في الآخرة ومستعملوا (الحلال) في الدنيا يدرك حقيقتها في الآخرة فمثلا اذا لبس الرجل الحرير المحرم على الرجال في الحياة الدنيا فيحرم عن لبسها في الآخرة اذ الحرير ملبس الجنة ففي هذه الحالة لم يدخل الجنة ما لم يتطهر من دنس الذنب ومن لم يدخل الجنة فقد دخل النار لانه ليس في الآخرة مكان الا هذين المذكورين

ان الامور الاخروية لا تشبه بالامور الدنيوية باي وجه وقد خلقت هذه الدنيا

للفناء وستفنى وخلقت الآخرة للخلود والبقاء الى ما لانهاية وستبقى وكما ان الفرق يكون بين الباقية والفانية فبقدره يكون الفرق بين امورهما وهناك تشابه في التسميات فمثلا كلمة الجنة معناها الدنيوي البستان اما معناها الاخروي فالمكان الذي يتواجد فيه النعم الابدية وكلمة جهنم معناها هنا البئر الممتلئ بالنيران اما هناك فيقال للمكان الممتلئ بالعذاب

المعجزة والكرامة والفراسة والإستدراج والسحر

ان عامة الواردات الالهية حاصلة ضمن العادات الالهية يعني ان الله تعالى خلق كل شئ بسبب وقد اعطى لهذه الاسباب التأثير والقوة للعمل ونسمي هذه القوى قوى الطبيعة وقانون الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء ولعمل شئ وتحصيل امر يجب التوسل لاسباب هذه الاعمال فمثلا حصول الحنطة موقوف على حرث الارض والزرع وحصد الزرع وكذلك جميع حركات الانسان وافعالهم تظهر ضمن العادة الالهية هذه ويخلق الله تعالى بخرق عاداته اشياء بدون اسباب لعباده المحبوبين احسانا واكراما لهم ومكرا لاعدائهم [كل انسان يحمل بداخله النفس والنفس معاد لله تعالى وهي دائمة الامّارة بالسوء وتأبى الاتباع والانقياد بالشريعة ويزكى نفس من اتبع بالشريعة الغراء ويزول عداءه وبغضه ويضعف نفس القائم بأنواع الرياضات النفسية ومجبرها على الاقناع بالقليل الضئيل وبذا يبعدها عن الاساءة والقبائح فلذلك يظهر خوارق العادات في الأولياء والرهبان]

١ - يقال للاشياء الحاصلة خارج العادات الالهية وداخل القدرة الالهية من قبل الانبياء عليهم السلام (**المعجزة**) فيقتضي على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين اظهار المعجزة

٢ - يقال لخوارق العادات التي تظهر من اولياء امم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (**الكرامة**) ويقول ابن عابدين في بحث المرتدين [ان (**المعتزلة**) و (**الوهابيين**)

انكروا الكرامة وقد اثبت جواز الكرامة امام الحرمين والامام عمر النسفي وكثير من العلماء رحمة الله تعالى عليهم اجمعين] فلا يلزم للاولياء اظهار الكرامة ولا يرغبون باظهارها حياء من الله تعالى

٣ - وتسمى (**الفراسة**) لخوارق العادات التي تظهر من بين الامة ممن ليسوا اولياء

٤ - ويقال (**الاستدراج**) لخوارق العادات التي تظهر من الفسقة ومعناه تنقيص القيمة درجة فدرجة

٥ - وان ظهرت هذه الخوارق من الكفار فيقال لها (**السحر**)

الاجمال الكافي في بيان العلوم الاسلامية
وكتب التفاسير والاحاديث الشريفة

ايها المخدوم لقد ذكرتم في مقدمة رسالتكم القيمة عن علماء الدين واعلم بانه يقال للعلوم الواجبة على المسلمين تعلمها (**العلوم الاسلامية**) وقد قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه العلوم الى قسمين وقال (**العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان**) واحدهما (العلوم النقلية) اي العلوم الدينية والآخر (العلوم العقلية) اي علوم الفن والطبيعة

[وبغية تضليل الشباب فيقول الذين ينكرون الاسلام (الاديان من صنع الانسان فظهر في البداية رمزا للناس وتعدد الاله بعد ذلك وفي النهاية فكرة الاله الواحد وقد صارت الاديان مانعة للفن والحضارة) فبذلك يفترون على الاسلام ويكذبون علنا ويفرّقون العلوم الفنية والعقلية عن الاسلام ويظهرون الاسلام كأنه مخالف ومختلف للعلوم العقلية ويحاولون بث فكرة ترك الاسلام لاجل تعلم العلوم العقلية واما الفهيم اليقظ المدرك للاهمية التي اولاها الاسلام للعلوم العقلية بقراءة الكتب الاسلامية لا ينخدع لهذه الاكاذيب]

ان العلوم الدينية لهي العلوم التي تحصّل اطمئنان وسعادة الدنيا والآخرة وتنقسم الى قسمين (**العلوم العالية**) و (**العلوم الابتدائية**) اي العلوم الآلية

العلوم العالية ثمانية:

١ - (**علم التفسير**)

٢ - (**علم اصول الكلام**) وهو علم يبحث كيفية اصول استنباط واستخراج علم الكلام من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة وقد بين واضحة هذا العلم في كتاب (**الحديقة**)

٣ - (**علم الكلام**) علم يبحث عن كلمة الشهادة والاركان الستة الايمانية

٤ - (**علم اصول الحديث**) علم يبحث عن تفريق وتمييز انواع الاحاديث الشريفة

٥ - (**علم الحديث**) ويبحث عن أفعال واقوال واحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦ - (**علم اصول الفقه**) علم يبحث عن كيفية استخراج القواعد الفقهية من القرآن والاحاديث والكتب (**المنار**) و (**المرقات**) و (**اصول البزدوي**) في اصول الفقه مشهورة

٧ - (**علم الفقه**) علم يبحث عن أفعال المكلفين يعني يعلم ما ينبغي على المكلف من الاوامر والنواهي والمباحات المتعلقة بالبدن وينقسم الى أربعة: العبادات والمناكحات والمعاملات والعقوبات

٨ - (**علم التصوف**) ويبحث عن الاوامر والنواهي القلبية وايضا عن طرق تزكية النفس وتصفية القلب ووصول الروح الى كماله القديم ويقال أيضا لهذا العلم (**علم الاخلاق**) و (**علم الاخلاص**) ومنها تعلم الكلام والفقه والاخلاق قدر الكفاية لنفسه ولاهله واولاده فرض عين ومن تركها فقد اذنب ذنبا كبيرا ودخل النار ومن لم يهتم ولم ير لزوما بها يكون كافرا وتعلم هذه العلوم الثلاثة أزيد من الكفاية وتعلم العلوم الدينية العالية الخمسة الاخرى والعلوم العقلية فرض كفاية ويذكر في (**البزازية**) (يجب تعلم الفقه بعد حفظ مقدار من القرآن الكريم لان حفظ القرآن

الكريم تماما فرض كفاية اما تعلم علوم الفقه اللازم تعلمها ففرض عين وقال محمد بن حسن الشيباني رحمة الله تعالى عليه وعلى كل مسلم ان يتعلم مائتي الفا من المسائل الفقهية التي تبين الحلال والحرام فاهم العبادات بعد الفرائض تعلم العلم والفقه)

[ويذكر في (**الحديقة**) في بحث العلوم المنهي عنها بان علم الكلام (فرض كفاية) لاجل نصرة الدين ورد شبه المخالفين وازالة ما يقع في القلوب مما ينقص اليقين (لكن لا ينبغي ان يعلمه) الانسان (او يتعلمه) من غيره (الاّ كل) عبد (ذكي) اي صاحب ذكاء وهو الفطانة والحذق (متدين) اي صاحب ديانة وهي مراقبة الله تعالى في الاهتمام باحكامه (مجد) اي ساع في تحصيل الكمال الديني اكثر من الكمال الدنيوي (والا) اي وان لم يكن كذلك (يخاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة) قهرا عنه من عدم رسوخه في اتقان الدين ومحبة احوال المتقين قال في شرح الدّرر عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال لان يلقى الله عبدا بأكبر الكبائر خير من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا كان هذا حال علم الكلام المتداول في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذيانات الفلاسفة المغمور بباطيلهم المزخرفة وقيل لابي العباس بن شريح صاحب الشافعي ما التوحيد قال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بابطال ذلك وعن الشافعي ايضا لو علم الناس ما في الكلام لفروا منه كما يفرون من الاسد وايضا عنه لان يلقى الله الرجل بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من ان يلقاه بشئ من الكلام وكثر اليوم مصنفوا الكلام حسب عقولهم وانظارهم وكتبهم ملآن بالشرك والضلالة ويقول الامام ابو يوسف (لا يجوز امامة المنشغل بعلم الكلام) ويقول في فتاوى البزازية (بأن اكثر الكلاميين زنادقة) اما السعي في علم الفقه اي تعلم الفرائض والمحرمات ففرض عين على كل مسلم وتعلم زيادتها فرض كفاية وفضيلة وليس

بمضرّ انتهى وقد اصبح تأليف كتب الدين حسب عقولهم الناقصة وافكارهم المنحرفة اسلوب وطراز يومنا ويطلقون على كتبهم هذه اسماء كـــ(ترجمة القرآن) و(حقائق القرآن) ويسردونها امام الشبيبة قائلين اقرؤا هذه الكتب فقط وبذا يكونون مانعين من تعلم العلوم الصحيحة التي بينها علماء اهل السنة وهؤلاء يجرون المسلمين الى الضلالة والهلاك وينبغي قراءة المؤلفات الدينية للمسلمين الصلحاء لان يكون مسلما حقيقيا]

واعلم ان لقراءة هذه العلوم الثمانية العالية يجب تعلم العلوم الابتدائية وهي اثنا عشر علما علم الصرف والاشتقاق والنحو والكتابة والاشتقاق الكبير واللغة ومتن اللغة والبيان والمعاني والبديع والبلاغة والانشاء وقد كتب في الصحيفة الثامنة والعشرين بعد الثلاثمائة من (**الحديقة**) والتاسع والعشرين بعد الثلاثمائة من (**البريقة**) وهكذا فقد اصبح العلوم الدينية عشرون علما

ولكون عالم الدين يستوجب تعلم العلوم العالية الثمانية بكل دقائقها وتفرعاتها وكذلك يجب معرفة العلوم الفنية قدر اللزوم وعلماء الاسلام على قسمين: احدهما ائمة الدين وهؤلاء المفسرون العظام والمحدثون الكرام والمتكلمون والمتصوفون والفقهاء الفخام رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وجميع اقوالهم وبياناتهم ايضاح للقرآن الكريم والاحاديث الشريفة وكل اقوالهم ثابت ومسلم به ومحقق

المراد من المفسرين ليسوا بالذين الفوا كتب التفاسير انما المفسرون هم الذين فهموا المراد الالهي من الكلام الالهي والتفسير انما هو اخبار آتية من اللسان المبارك لفخر العالم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنهم الى التابعين وتبع التابعين وهكذا بروايات موثوقة ومعتبرة الى مؤلفي التفاسير اي الى الفقهاء والمتكلمين فلا يطلق لازيد واكثر من ذلك تفسيرا بل تأويلا وصحة ميزان التأويل التفسير وان كان التأويل مغايرا للتفسير فليس بمقبول وان كان ليس بمغاير فلا بأس بقبوله وبناء عليه ان الذوات الذين الفوا

كتب التفاسير قد فسروا اقسام التفاسير تفسيرا وقبلوا اقسام التأويل تفسيرا لعدم مخالفته بالتفسير

واما عدا هذه فان قسم من كتب التفسير قد يبين تأويلات القرآن الكريم اي انه ليس بالتفاسير ولا يبين المراد الالهي وتفسير الشيخ الاكبر وتأويلات نجم الدين عليهما الرحمة كذلك ليسا مأخذا لعلم الكلام والفقه الذين يشكلان الاساس الدينية

القسم الثاني من علماء الاسلام هم غير علماء التفسير والحديث والكلام والتصوف والفقه الذين ذكرناهم لايعتبرون مجتهدين ولايكون اقوالهم حجة لا للدين ولا عليه

ومثبت اصول الدين الاسلامي هم علماء القسم الاول وانهم قد اخذوا جميع علومهم من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة وتعلموا معانيها من الاصحاب الكرام ولم يقولوا شيئا من عندهم ولكونهم على سبيل الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فقد سموا بـــ(**اهل السنة والجماعة**)

انّ الائمة الاربعة اصحاب المذاهب الاربعة في الفقه وكذلك الذين ارتقوا الى المناصب العالية (المجتهد في المذهب) في دوائر مذاهبهم في الحنفية كالامام محمد والامام ابو يوسف وفي الشافعية الامام النووي والامام الرافعي والامام محمد الغزالي واجتهادات غيرهم عين اجتهاداتهم وان وافقت اجتهاداتهم على اجتهادات هؤلاء الاكابر فمقبولة اصلا واذا كانت مغايرة لها يحاول التوفيق بمجتهداتهم والا فلا تقبل ولا يبنى اساس الدين عليها والقائم بهذا الامر والمميز الموافقة والمغايرة هم المتفوقون عليهم في العلم والوثوق وهؤلاء العلماء أخذوا العلم من اكابر علماء الدين المعروفين بصلاحهم وتقواهم في انحاء العالم ومن الطبيعي ان شمس الدين السخاوي المذكور في رسالتكم خارج هذه الدائرة و(**المقاصد الحسنة**) لايعد من الكتب الدينية المعتبرة وميزانه الكتب الاسلامية المعتبرة فان وافق بها فمقبول وان كان مغايرا فيرجع الى الصواب بالتأويلات قدر الامكان والا فيترك ويحاول مسئوليته الى صاحبه ولا يرد

وينتقد التفاسير البابي لاسس الدين بامثال هذه الكتب وبناء عليه فقوله بوجود احاديث قليلة في الملاحمة (اي الحروب الكبيرة) والمرتقبة والمنتظرة [الاثنان ترصد وترقب وهذه العلوم الثلاثة تدل طرق اكتشاف نتيجة المحاربة مقدما] محل التوقف والنظر عليها لان كثرة الحديث وقلته ليس بمبحث ورود حديث واحد كاف لانه يصدق لكل الاخبار الآتية من الصادق الامين صلى الله تعالى عليه وسلم والقلة والكثرة من الامور النسبية وبماذا تقاس قلته وكثرته والحال ان عدد الاحاديث الشريفة في الكتب المعتبرة الحديثية اكثر نسبة من سائر المواد مما جاء بحق غيره

وقد اخبر وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة ابن يمان كثيرا من الامور الواجبة الستر وقال حذيفة وابوهريرة (ان سيد الكونين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخبرنا الحوادث التي وقعت وستقع منذ خلقة العالم الى انقراضها ونحن اخبرنا ما يجوز اخباره ولم نخبر ما يجب ستره وعدم اخباره) ولعله لم يصلنا جميع ما اخبرهم ولا ينفى الاحاديث الشريفة التي لم تصلنا ومع هذا فان كتب الملاحمة ليست من الكتب التي اسست قواعد الدين وهي من قبيل التحذيرات والتحذيرات تقتضي المبالغة بالطبع للوقاية والدين الاسلامي ليس متوقف على صحة كتب الملاحمة لكي يكون عيباو قصورا فيه بعدم صحتها وهذه الكتب من قبيل كتب التأريخ والتواريخ هكذا البتة وتكتبون نقلا عن السخاوي ان (الامام احمد قال بانه لا اصل للكتب الثلاثة) ان كان المراد منه الامام احمد بن حنبل فبعيد جدا عن القبول لان مثل هذا الامام الجليل لا يقول (لا اصل للكتب الثلاثة) هكذا بجرة قلم وهؤلاء العلماء العظام يفرقون الاماكن المشكوكة ولا يطلقون الخطأ على محتويات جميع كتاب بأكمله ومع هذا لعدم كون الملاحم والمغازي [اي تأريخ الحرب] من الكتب القيمة للدين الاسلامي اذن فلا اهمية لقول (لا يقبل اي حديث صحيح بحق الملاحم) وفضلا على ذلك ان عدم القبول ليس دليل النفي واثبات الامور المعدومة محال لانه لا بينة للمعدوم

وايضا ما نقل السخاوي عن (الامام احمد رحمة الله تعالى عليه قال بأن (التفسير الكلبي) كذب محض) ونقول بأن (التفسير الكلبي) ليس بمقبول ومعتبر كما ذكرنا مفصلا وكذلك (تفسير المقاتل) ومع ما فيه ان قول الكذب المحض لا يتفوه به عالم جليل مثل الامام احمد بن حنبل

وتذكرون قول الشوكاني بأن تفسير الصوفية مثل (تفسير الحقائق [السّلمي]) ليس بتفسير ويا ايها المخدوم ان المعلومات التي ذكرت اعلاه بحق التفاسير يشمل هذا التفسير ايضا ومع هذا فان اكابر الصوفية العلية لم يؤلفوا كتبا تسمى التفاسير بل الفوا ما يسمى بالتأويل وقيل بان الالهامات الربانية التي وردت الى الاذهان الصافية لهؤلاء يمكن ان يكون مشمولا للمرادات المقدسة الالهية واقوالهم امور وجدانية يحول الى وجدان ارباب الوجدان ولا تكون صحة لغيرهم اي لن يكونوا متكفلين باثبات المعتقدات الاسلامية وبيان الامور التكليفية ويحول احوالهم الى الاعاظم الذين يعرفونهم والذوات كأمثال الشوكاني بعيدون عن هذه المنازل بمراحل يعرفهم والى من ارتقى الى مقاماتهم العلية ولا يكون قول الشوكاني حجة عليهم وتقول بأن (لديهم التفاسير الباطنية غالبا) وان كان المراد من قول الباطنية مذهب الباطنية فان متبعي هذا المذهب غارقون في بحر الضلالة اصلا وان كان المراد منها علماء اهل الباطن فيرد هذا القول على قائله

[لقد طبع كتاب (**الملل والنحل**) للشهرستاني بالعربية في مصر والهند ولندن وترجم الى اللاتينية والانكليزية وسائر اللغات وترجمه الى التركية نوح بن مصطفى رحمة الله تعالى عليه ويقول في الصحيفة الثالثة والاربعين (ان مذهب الشيعة عشرون فرقة والفرقة الثامنة عشرة هي الفرقة الاسماعيلية ويقال كذلك لهذه الفرقة «الفرقة الباطنية» لانهم يقولون كما ان للقرآن معان ظاهرية فكذلك له معان باطنية فيلزم معناه الباطنية لا الظاهرية وهذا كفر والحاد لانهم لايصدقون باي قول من اقوال علماء الاسلام) ولا يقال لهؤلاء (**الشيعة**) كذلك وان اكثر الفرق الشيعية الموجودة

اليوم في ايران والهند هي الفرقة (**الامامية**) ويطلقون على أنفسهم (**الجعفريين**) وان ذكر الشيعة اليوم فيفهم من ذلك الفرقة الامامية]

وكذا تذكرون فيه انه قال الشوكاني (تفسير ابن عباس ليس بتفسير اصلا) واعلم بانه ليس كتابا يسمى بتفسير ابن عباس وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما لم يصنف كتابا انه كان قد داوم الصحبة القيمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى جبرائيل عليه السلام وعرف باعلم العلماء من بين الاصحاب الكرام عليهم الرضوان ولهذا كما كان له بيانات في الاحاديث الشريفة وكذلك له بعض البيانات للآيات القرآنية وقد وشح وزين العلماء تفاسيرهم بهذه البيانات العالية وقد بين علماء الاسلام علو درجة هذه التفاسير بالاجماع ويجب تصحيح قول الشوكاني ويستوجب لهذا التصحيح الاطلاع والوقوف على القواعد الدقيقة لعلم (**اصول الحديث**) الرفيع وليس بمعلوم وصول الشوكاني لهذه الدرجة لانه لو كان في تلك المنزلة لما تكلم مخالفا لاصول ذلك العلماء الاعلام

يلزم مراجعة التفاصيل المذكورة في حق التفسير الثعلبي (**كشف البيان**) و (**التفسير الواحدي**)

لكون الزمخشري من علماء مذهب المعتزلة فالتفاصيل المتقدمة جارية في حق تفسيره للقرآن (**الكشاف**) الا ان الزمخشري لكونه أرفع العلماء درجة في علم البلاغة التي هي صحة في اعجاز القرآن العظيم فقد اخذ المفسرون العظام الاقسام التي بينت بلاغة للقرآن الكريم من تفسيره

واما القاضي البيضاوي بيض الله وجهه فرفيع وذو قدر عال بحيث يليق باسمه وبهذه الدعاء وهو تاج فوق رؤوس المفسرين واحرز مقاما اعلى في التفسير وهو حجة في كل مسلك ودليل في كل مذهب وفي كل رأي وماهر في كل فن وبرهان في كل اصول ومعروف بأنه مسلّم وموثوق وعال عند السلف والخلف والادعاء بوجود احاديث موضوعة في تفسير مثل هذا العالم جرأة كبيرة وخطر عظيم

واحداث شرخ في الدين ويليق لو احترق اقلام الكاتبين والسنة القائلين وقلوب المصدقين وآذان المستمعين يا عجبا ما القول فيمن يقول بأن هذا العالم الجليل ليس بقادر على تفريق وتمييز الاحاديث الموضوعة من الصحيحة وما اشنع قول من يقول بأن له جرأة وضع الاحاديث ولم يكن صالحا وتقيا وعدم المبالات بالعقاب الشديد الوارد من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولعل ضيق حوصلة هذا المعترض ولرؤيته زيادة معاني هذه الاحاديث الشريفة فلا يجد قرارا غير قوله موضوعا ولمجئ الكلام الى هذا المجرى فلنبحث نبذة عن الاحاديث الموضوعة

ان لكلمة الموضوع معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا اي لها المعنى في (**علم اصول الحديث**) ومعناه اللغوي شئ موضوع اي لم يصدر عن اللسان المبارك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع من قبل زنديق او كذاب او منافق افتراء وسمى بالحديث واسند الى النبي ويمكن تثبيتها بطريقتين اولهما قول صاحب الاحاديث الشريفة فخر الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ان هذ ليس بحديثي) اي لم احدثه ولم انطق به وثانيها يثبت بعدم ذكر الموضوع في مجمع الاحاديث المسجلة من قبل الملتزم المداوم الحضور في حضرة الرسول المراقب الجدي لكل احاديثه واحواله وخلقه منذ ابتداء الرسالة والنبوة الى ارتحاله وتشريفه الآخرة لا يوجد هذان الصورتان اليوم وبناء على ذلك فقول الموضوع باطل لا يسمع ولا يعتبر احد لمثل هذه الاقوال لان الطريقتين مسدودتين

ان كافة اقوال وافعال واقرار سيد الكونين صلى الله عليه وسلم منذ نبوته ورسالته الى وفاته احاديث شريفة وقد قيل في تعريف علم الحديث (علم يبحث فيه عن اقواله وافعاله)

وكذلك علم مسمى بعلم (**اصول الحديث**) وبقواعد واصول هذا العلم تفرق انواع واقسام الاحاديث الشريفة كالاحاديث المتواترة والاحاديث المشهورة والاحاديث الصحيحة والاحاديث الحسنة والاحاديث المرفوعة والاحاديث المسندة

والاحاديث المرسلة والاحاديث الضعيفة والاحاديث الموضوعة وسائر اقسام الاحاديث ولكل قسم تعريفه وتوضيحه وتثبيته ومجموعها يشكل كتبا ولكل منها شروط وقيود ومختص بالذوات الذين ترقوا الى درجة الاجتهاد في علم اصول الاحاديث

واما علم الحديث فعلم مستقل بحد ذاته فلو اثبت عالم مجتهد في علم اصول الحديث موضوعية حديث فلا يلزم ان يكون هذا الحديث موضوعا عند العلماء الآخرين في هذا العلم لان المجتهد القائل بموضوعيته يقول لحديث لا يحمل الصحة لدى قواعد واصول مذهبه غير انه لا يريد ان يقول بأنه ليس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بل يريد ان هذا الكلام المسمى بالحديث لم يصل درجة الثبوت عنده وعدم ثبوت الحديث عند هذا العالم لا يدل في الحقيقة على عدم كونه حديثا واما اذا وجد مجتهد آخر في علم اصول الحديث الشرائط لصحة هذا الحديث فيمكنه القول بأنه حديث وليس موضوعا وبناء عليه فلا يكون موضوعا بقول الشوكاني (احاديث بعض التفاسير موضوعة) فمثلا لو افترض بأنه مجتهد بـــ(**علم اصول الحديث**) فلم يثبت كونه حديثا في مذهبه وان مجتهدا أورد حديثا ولكن ان لم يثبت كونه حديثا عند اصول مذهبه فكيف يجرأ ويقول بأنها حديث شناعة وقبح واضحة مثل هذه الاقوال على اكابر الدين كما أن وقوع الاختلاف في المذاهب الاربعة المعتبرة ليس بدليل على خطأ اقوالهم وكذا يجري هذا القياس على الاحاديث الشريفة ومثل هذه الامور من المسائل الاجتهادية فموضوعية الحديث عند مجتهد لا يثبت موضوعيته في الحقيقة

ان (**تفسير ابو السعود**) مأخوذ من تفسير القاضي البيضاوي وتفسير الزمخشري و (**التفسير الكبير**) ولم تذكروا شيئا عن (**التفسير الكبير**) [ويقال للتفسير الكبير (**مفاتيح الغيب**) ايضا وهي على ثلاثة عشر مجلدا وكتبها فخر الدين الرازي] لم يكن واردا قطعا القول بعدم الاعتماد على التفاسير المروية من السلف

والدليل الذي اورده على عدم وروده يظهر دليلا ليس له بل عليه وفقا لاصول علم (المناظرة) فلا يقابل ولا يجاب الا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لادعائه بموضوعية الاحاديث الواردة في فضائل السور.

في الواقع ان الزنادقة قد ابدعوا بعض الكلام كحديث الا ان علماء اهل السنة قد فرقوا هذه الاقاويل وردّوها ولا يوجد في الكتب المعتبرة الاسلامية شئ منها

ان (**تفسير الخازن**) [واسم هذا التفسير (**لباب التأويل في معاني التنزيل**) ومؤلفه علاء الدين البغدادي] وتفسير (**روح البيان**) كتاب موعظة ويمكن ان تكون الاحاديث الشريفة فيهما ضعيفة ويمكن ان تكون الاحاديث الضعيفة معمولة بها في فضائل الاعمال فلا تثبت العلوم الاساسية الدينية من هذه التفاسير ولا تتخذ حجة لأسس الدين ويكون كتب الوعظ والخطاب وكتب الصوفية الذين هم في الطبقات السفلى كالمحاضرات ولا يبحث في هذه الكتب ثبوت الدلائل وبناء عليه فيمكنه ايراد شتى الاحاديث عدا الاحاديث الموضوعة ولا يكون دليلا وحجة في اصول الدين واعلم ان الدليل والحجة في اصول الدين هي الاحاديث الصحيحة واما في الفروع فيكون الاحاديث دليلا عدا احاديث الآحاد والاحاديث الضعيفة والموضوعة فلا يرى بأسا في الاعمال الصالحة الفاضلة بالاحاديث الضعيفة وبين (ابن عابدين) رحمة الله تعالى عليه في بحث ادعية الوضوء تحريم العبادة وفقا بالاحاديث الموضوعة بل كفرها

ان مؤلف كتابي (**الجامع الصغير**) و (**الجامع الكبير**) هو الامام جلال الدين السيوطي رحمة الله تعالى عليه الذي احرز مراتب عالية في علم الاحاديث وحاشاه وحاشا الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه ان يوردا في كتبهم اي حديث موضوع

وغاية ما في الباب ان من يدعي موضوعية حديث فعليه أولا ان يكون مجتهدا في علم اصول الحديث وان أثبت مثل هذا المجتهد موضوعية حديث حسب قواعد علم اصول الحديث فيلزم موضوعيته في مذهبه فقط فلا يلزم موضوعيته في مذاهب

المجتهدين الآخرين في علم اصول الحديث ويوردونه صحيحا في مؤلفاتهم والامة يتلقونه حديثا

ان كتاب (**حياة الحيوان**) لمحمد الدميري رحمة الله عليه و (**قصص الانبياء**) [للامام علي بن حمزة الكسائي] و (**المستطرف**) [المستطرف في كل فن مستظرف] لمحمد بن احمد الابشيحي و (**انيس الجليس**) [لعلي بن حسن الحلي] و (**خزينة الاسرار**) [لمحمد حقي] و (**تحفة الاخوان**) لخليل بن عثمان بصدد قراءة القرآن و (**مكارم الاخلاق**) [لابن ابي الدنيا] أليست كتبا معتبرة لاساس الدين مع هذا لكون مؤلفي هذه الكتب ذات درجات عالية يلزم ان لا يكون في كتبهم احاديث موضوعة على مذاهبهم حتى وان كان موضوعا عند مذهب المعترض فلا يلزم تنقيص قيمة الاحاديث المدققة من قبل العلماء بقول الموضوعية ولا تقع الشائبة على الدين الاسلامي بمثل هذه السفسطات والمغالطات وعلى هذا المعترض ان يثبت موضوعية الحديث بالدلائل والحجج الثابتة والبراهين القاطعة وهذا يسند الى مذهبه ايضا

[ومنتسبوا الاثنين والسبعين فرقة يدخلون النار بمضمون الحديث الشريف والمنافقون والزنادقة قالوا لكثير من الاحاديث الشريفة موضوعة لتمزيق اهل السنة وستر سيئاتهم وقبائحهم وقد ظن بعض من عرفوا باهل السنة بان كثيرا من الاحاديث الشريفة الصحيحة موضوعة منخدعين بكتب هؤلاء الاعداء للدين وان علي القاري احد ممن لم يفهم كتب علماء اهل السنة وانخدع بالاعداء وان كان قد الف كتبا عديدة وشرح كتبا قيمة الا انه قد قال للاحاديث الصحيحة موضوعة في كتاب (**الاحاديث الموضوعة**) والقائل بالاحاديث الصحيحة في الكتب المعتبرة موضوعة منخدعا باعداء الاسلام يكون قد عاون وساعد اعداء الدين لهدم الاسلام]

لست مقتنعا اصلا بصحة الكتاب المسمى بـــ(**تحذير المسلمين**) لا بل احس بأن فيه اقوال مضرة للدين

ان الكتب المسجلة في آخر الصحيفة الاولى من رسالتكم ليست بالكتب

الاساسية للدين قطعا [ومن هذه الكتب كتاب (**درة الناصحين**) لعثمان هوباوي والآخر كتاب الحديث (**الترغيب والترهيب**) لاسماعيل الاصفهاني وقد كتب عبد العظيم المنذري كتابا بهذا الاسم حيث ان الامام الرباني قدس سره قد اثنى عليه والآخر كتاب (**عجائب القرآن**) لمحمود الكرماني] والدين الاسلامي لا يدافع هذه الكتب لانها مع اصحابها ليست بذات اعتبار عند ارباب النظر مع هذا فلا يقال ان احاديثها موضوعة لا كلا ولا قسما ويلزم اثبات موضوعية كل حديث على حده وان وجد حديث موضوع فلا بأس لان اصول الدين لا يبنى على هذه الكتب انما العيب والتقصير يعود على اصحابها ويتبرئ الدين من الاعتراضات الواقعة منهم لان اصحابها ليسوا بمعروفين ومعتبرين في الدين

والقائلون بأن الاحاديث المروية عن اهل التصوف موضوعة فلا قيمة لقولهم هذا ان كان المراد منهم اكابر الصوفية اذ لا حاجة لاجابتهم لان كل ما اخبر هؤلاء الاكابر عن الدين صحيح ومسند الا اذا كان مرادهم متشيخي زماننا فنحن لن ندافع على اعتراضاتهم واقوالهم فليقولوا وليعترضوا كما يشاؤون

ان (**جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين**) حديث صحيح وقد أورده محمد أمين الطوقادي رحمة الله تعالى عليه في رسالته (**السلوك**) وهذه الرسالة موجودة في مكتبة السليمانية باستانبول دار المثنوي تحت عدد [١٦٩] وذكر ايضا في الصحيفة السادسة والثمانين والثلاثمائة من (**معرفتنامة**) كحديث (**من عرف نفسه فقد عرف ربه**) حديث مذكور في الصحيفة الحادية عشر من (**كنوز الدقائق**) برواية الديلمي وقد بيّن ابو العباس المرسي رحمه الله في (**لطائف المنن**) انه حديث وفيه اوّله مفصلة وايضا روى حديثا في الصحيفة الاولى من (**كشف النور**) وفي (**الصلاة المسعودي**) اكد بكونه حديثا ويفسر معناه وادعاء ابن التيمية والزركشي وعبد الكريم ابن السمعاني بانها من اقوال يحيى بن معاذ الرازي لا يستند الى اي اساس وجاء في الشرح الفارسي في (**الفقه الكيداني**) في الباب الثالث عشر من كتاب

(**الصلاة المسعودي**) كونه حديثا

(**حب الدنيا رأس كل خطيئة**) حديث شريف [وقد اورد الامام المناوي والبيهقي كونه صحيحا] وانما يعترضه من لا يعلم ما معنى الدنيا

وذكر في اواخر (**شرح المواقف**) صحة الحديث (**ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة...**) وقد بين في كتاب (**الملل والنحل**) بان اربعة من ائمة الاحاديث المؤلفين الكتب الاحاديثية المسماة بالسنن قد رووا هذا الحديث عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقد أورد شيخ الاسلام احمد نامق الجامي رحمة الله تعالى عليه هذا الحديث في كتابي (**مفتاح النجاة**) و(**انس التائبين**) كذا روى هذا الحديث المجتهدون امثال الامام الرباني والامام الغزالي رحمة الله تعالى عليهما ومثل القائلين بموضوعيته كمثل القائمين بطلاء وجه الشمس بالطين وانما هي قول من انكر اهل السنة

(**علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل**) حديث رواه الامام اليافعي في بحث فضيلة العلم في كتابه (**نشر المحاسن**) وكذلك مروي في كتب كثيرة فمثلا في المكتوب الثامن والستين والمائتين والمكتوب الرابع والتسعين والمائتين من المكتوب الأول والمكتوب الحادية والعشرين والمائة من المجلد الثالث من (**المكتوبات**) للامام الرباني وفي اوائل كتاب (**لطائف المنن**) بوضوح وكذلك ذكر في كتاب (**الحامل في الفلك**) لعبد الغني النابلسي وهذا الكتاب محفوظ في مكتبة السليمانية باستانبول قسم اسعد افندي تحت رقم [٣٦٠٦]

وان (**حسنات الابرار سيئات المقربين**) حديث [ينبغي عدم خلط هذا الحديث بقول ابو سعيد الحراز (رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين)] و (**سؤر المؤمن شفاء**) حديث و (**الدنيا مزرعة الآخرة**) حديث ايضا [وقد اخبر الامامين المناوي والديلمي صحة هذا الحديث] ومن لم يعلم معاني الاحاديث فلا مجال له غير الاعتراض (**حب الوطن من الايمان**) حديث ذكر في المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي و (**كنت كنزا مخفيا...**) حديث قدسي مذكور في (المكتوبات) و (**الكنز**

المخفي) و (**لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن)** حديث قدسي مذكور في المكتوب السادس والسبعين من المجلد الثاني من المكتوبات

ان كافة الاحاديث التي اوردها كبار المتصوفين احاديث صحيحة وان (**دلائل الخيرات)** ليس بكتاب حديث بل عبارة عن الادعية ولا اعرف ما معنى موضوعية الدعاء

وان كان المراد من كتاب (**الاحياء)** كتاب الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه (**احياء العلوم)** فصحته ورفعته ثابت باتفاق العلماء واذا تصفح من هو من غير اهل الاسلام صفحات هذا الكتاب عن محبة ورغبة فيتشرف بالاسلام

فلا ادافع عن كتابي (**قوت القلوب)** و(**بهجة الاسرار في مناقب الاخيار)** [لعلي بن يوسف وهما في مناقب الاولياء] لانهما ليسا بكتابي اصول الدين

والقول بموضوعية الاحاديث في الخليقة رجما بالغيب ويستوجب ثبوت وعدم ثبوت كل حديث على الانفراد تدقيق وتحقق فلا اعتبار لمخالفته أو لموافقته العقل لأن ديننا يستند الى النقل وان صح النقل فيجب اعتقاده

لم يكن الحديث موضوعا بحق الزوجات المكرمات لابراهيم عليه السلام اخراج القلب المبارك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتطهيره ثابت ورؤي مختتنا عند ولادته وهكذا كان جميع كافة الانبياء عليهم السلام ووجود الختم النبوي حق وثابت

ان كان كتاب (**اسنى المطالب)** لابن الحجر المكي فلا مجال للنقاش فصحته ثابت قطعا وسند وان كان لغيره فلا اعتبار له

ان الاحاديث الواردة في فضيلة نصف شعبان صحيحة وفضل شهر رجب كذلك والمعراج ثابت الا ان ليلة العروج ليست بدرجة الثبوت

[ويقول محمد الربحامي رحمة الله تعالى عليه في كتاب (**رياض الناصحين)** الفارسية (ان المنكرين للمعراج مختلفون اذ قالت (الجهمية) من القسم الثاني من

الفرقة الجبرية والكعبية من القسم الثاني عشر من الفرقة المعتزلة عدم وجود المعراج وقالت اكثرية المعتزلة ان المعراج كان في حالة المنام ويزداد في زماننا مقلدوا فرقة المعتزلة واما فرقة (الباهلية) فقد قالت ان المعراج صارت الى القدس ولم يعرج الى السموات العلى

اما الفرقة (الحشوية) والفرقة (المشبهة) من القائلين بأن الله جسم فقد قالت بان المعراج استمر ليلة مقدارها ثلاثمائة سنة وقد استغرق الناس في النوم في ذلك الزمان و(الاباحية) اي (الاسماعيلية) قالوا بان المعراج كان بالروح فقط دون الجسد

وقال علماء اهل السنة والجماعة (ان المعراج صارت بالروح والجسد معا من مكة المكرمة زادها الله شرفا وكرما الى القدس ومن هناك الى السموات السبع وبعدها الى سدرة المنتهى ومنها الى مقام (قاب قوسين او ادنى) يقظة في آن من الليل ذهابا وايابا وكان هذا بقدرة الله تعالى وهو القادر) واثبتوا ذلك بشتى الوسائل وكانت لروحه المجردة صلى الله تعالى عليه وسلم معارج اخرى]

والحديث في حق التراويح صحيح وثابت وان خير الناس هم العرب وافضلية القريشيين والهاشميين وارد في الاحاديث الشريفة

[وفي كتاب (**بصيرة السالكين**) جاء بعض الاحاديث الصحيحة ويذكر فيه ان الامام عبد الرحمن السيوطي قال بأنه لا اصل لهذه الاحاديث والحال ان ابن عابدين يقول في بيان صيام يوم الشك (قول علماء الاحاديث (لا اصل له) يعني لا اصل لمرفوعية هذا الحديث أي انه حديث موقوف)]

وان قرئت رسالتي (**الرابطة الشريفة**) بالدقة التامّة فيحل الاسئلة الاخرى كذلك والمعترض على الرابطة من هم لا يعرفون ماهيتها وقد بين (**الرابطة**) في اكثر كتب علماء الحنفية الذين جاؤا منذ الف سنة والاعتراض على الرابطة كالاعتراض على علماء الحنفية ويجب على المعترض ان يكون مجتهدا اوّلا ثم بمستوى اولئك الاكابر واستنباط المعاني من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة ليس بالعمل الهيّن

ويشترط بأن يكون صاحب الاجتهاد وقول العوام بـــ(لا) و(بلى) لا يغير شيئا انما تكون معاونة الناس بعضهم بعضا بالشفاعة والاستمداد من الارواح جاء معنعنا وصار عادة بين المسلمين وكافة الناس

واعلم بأن حال رمضان لم يساعدنا الا الكتابة بهذا القدر وينبغي الملاقاة الشفهي لوقت اطول في حالة طلب معلومات اوسع الا انه يجب ان يكون اهل الانصاف والتحصيل لان مكالمة العنيد والمكابر متعذر وبيان عدم امداد الامام علي للامام الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم يتوقف على الملاقاة وارجو المعذرة

٢٨ / رمضان / ١٣٤٧ هـ. [١٩٢٩ م.]

عبد الحكيم

آباء الرّسول وامهاته صلى الله تعالى عليه وسلم الكرماء كانوا مؤمنين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام البوصيري الذي هو اعلى مرتبة من بين مسترشدي الشيخ ابو العباس المرسي وكان من احد طلاب الشيخ ابو الحسن الشاذلي من اكابر الصوفية العلية رحمة الله تعالى عليهم في مدحه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بـــ(القصيدة الهمزية)

وبدا للوجود منك كريم * من كريم آباؤه كرماء

لم تزل في ضمائر الكون تختار * لك الامهات والآباء

في مواليد شريفة شتى التي كتبت بلغات اسلامية مختلفة قد بينت بان اب الرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم قد جاء من انساب واصلاب طاهرات وبطون وارحام مطهرات مثلا هكذا مذكور في المولد الشريف الذي الفه سليمان جلبي البروسوي ويقرأ في كافة انحاء بلدان الترك بالرغبة والشوق

لما خلق الله آدم * جعل مزينا به العالم

سجد له الملائكة سجدة * والطف له نعما كثيرة

اضاء بنور المصطفى جبينه * اعلم بان هذا نور حبيبي قاله

استقر هذا النور في وجهه * وبقى معه اكثر عهده

الى جبين حواء انتقل بعده * ولمع معها اشهرا عده

نقل الى شيث بعد مولده * وتجلى النور من جبينه

وصل الى ابراهيم واسماعيل * وان اعددت الاسماء طال

وعلى هذا الرسم النور متصلا * انتهى الى المصطفى متسلسلا

لما بعث رحمة للعالمين * جاء واستقر فيه نور مبين

ان آباء وامهات نبينا وكافة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليسوا من الكفرة الفجرة والنصوص التالية على هذا المدعي خبر دليل وشاهد وبرهان على ذلك

١ - ويقول نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم في الحديث الشريف الذي جاء في كتاب (**صحيح البخاري**) (**بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه**)

٢ - وفي (**صحيح المسلم**) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم (**ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**)

٣ - وفي رواية الترمذي قال صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم (**ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا**)

٤ - وفي رواية الطبراني قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم (**ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن**

ابغض العرب فببغضي ابغضهم) وقد ذكر هذا الحديث الشريف في بداية كتاب (**المواهب اللدنية**) للقسطلاني

٥ - ويقول في (**المواهب اللدنية**) وفي شرحه للزرقاني عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (**لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما**)

وكانت تكثر السفاح في جزيرة العرب قبل الاسلام وكانت امرأة تعيش مع رجل مدة مديدة بلا نكاح ثم تتزوج [وكما يفعل الكفار هكذا في يومنا] وذكر في (**المواهب اللدنية**) بأنه (قد ولدت حواء من آدم اربعين ولدا في عشرين بطنا ووضعت شيثا وحده كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان نوره انتقل من آدم الى شيث وقبل وفاته جعله وصيّا على ولده ثم اوصى شيث ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب وولده عبد الله وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد آنفا عنه عليه الصلاة والسلام)

وقد قال الله في القرآن الكريم في سورة التوبة (**انما المشركون نجس**) وعلى ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آباءه الكرام طاهرون مطهرون فان آزر الكافر النجس لم يكن قد ناله النور فاذن يلزم ان لا يكون ابا لابراهيم عليه السلام والادعاء بان آزر كان ابا لابراهيم عليه السلام هي انكار للاحاديث الشريفة الآنفة ويقول الملا جامي رحمة الله تعالى عليه في كتابه (**شواهد النبوة**) باللغة الفارسية (كان يضئ نورا في جبين آدم عليه السلام لحمله ذرة محمد عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام وانتقل هذه الذرة الى حواء ومنها الى شيث عليه السلام وهكذا من الرجال الطاهرين الى النسوة الطيبات ومن النساء الطاهرات الى الرجال الطيبين وهذا النور انتقل مع تلك الذرة من جبين الى جبين)

وكتب في الصحيفة الثامنة والاربعين من كتاب (**قصص الانبياء**) (لو جاء ولدان لأحد من أجداد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او قبيلة انقسمت الى شعبتين فإن جدود خاتم الانبياء عليه وعلى اله واصحابه افضل الصلاة والسلام لوجد في اشرف الفرع واخيرهم وكان يمتاز جده بالنور المضئ على جبينه في عهده وكان هذا النور على جبين اسماعيل عليه السلام كذلك وكان يضئ كنجم الصباح وهذا النور انتقل اليه من ابيه ومنه الى احفاده معد ونزار

ان معنى النزار هو الشئ القليل وسمي بذلك قيل لانه لما ولد ونظر ابوه الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحا شديدا واطعم وقال ان هذا كله نزر اي قليل بحق هذا المولود فسمي نزارا وهذا النور كان نور محمد عليه الصلاة والسلام وقد انتقل الى صاحبه الحقيقي خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انتقالا من والد الى ولده جيلا بعد جيل

والحاصل انه وجد نسل مختار من بين بني آدم يحمل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في كل عصر وجه منتسب لهذا النسل مضيئا وناضرا وممتازا من بين اخوته بهذا النور وامتازت قبيلته على القبائل الاخرى فضلا وشرفا)

٦ - ولقد جاء في القرآن المجيد (**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** * الشعراء: ٢١٩) اي انتقل اليك نورك من المصلين الساجدين وفهم علماء اهل السنة الافاضل رحمة الله تعالى عليهم عند تفسيرهم لهذه الاية الجليلة (ان آباءه وامهاته من آدم حواء عليهما السلام الى ابيه عبدالله وأمه آمنة كلهم مؤمنون وطاهرون مطهرون وبريئون عن الفسق والفجور والكفر والشرك ولا شائبة عليهم وكلهم في الجنة) وقد ورد في كتاب (**الاصحاب الكرام**) انه قد زعمت جماعة بان اكابر اهل السنة شيعة وهذه اقوالهم

وقد قال كبار علماء اهل السنة رحمهم الله ان أباه عبد الله وأمه آمنة كانا على دين ابراهيم عليه السلام اي كانا مؤمنين والله احياهما وسمعا كلمة الشهادة من

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم واقرّا وهذا لم يكن لدخولهما الايمان بل ليتشرفا بإنتسابهما لأمة سيد الكائنات عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام والنهي الالهي عن الاستغفار لاقاربه كان في حق ابي طالب وليس بحق ابويه ومع ذكر (انهما ماتا على الجاهلية) الذي ورد في تراجم كتاب (**الفقه الاكبر**) الموجود لدينا للامام الاعظم الا انه جاء في الكتاب الذي كتب بخط يده بأنهما (ما ماتا على الجاهلية) والجلى بان هذا الخطأ قد حدث قصدا باسقاط كلمة (ما) فيما بعد من قبل اعداء الاسلام

وفي كتاب (**قاموس الاعلام**) لشمس الدين سامي عند تعريف كلمة سمرقند ذكر بأن كتاب (**الفقه الاكبر**) الذي كتبه الامام الاعظم ابوحنيفة رحمة الله تعالى عليه بخط يده مع قسم من القرآن الكريم المصبوغ بدم الشهادة الذي كتبه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه بيده المباركة قد نقلا الى سمرقند عندما استولى ودمّر هولاكو مدينة بغداد سنة ستمائة وست وخمسين الهجرية وقتل اكثر من ثمانمائة الفا من المسلمين وبحاكمية الروس على سمرقند سنة ١٢٨٤ هـ [١٨٦٨ م.] نقلتا مع كتب قيمة اخرى الى مدينة بترسبورك ووضعت في مكتبتها المشهورة وحفظت عليها باهمية كبيرة وبعد ذلك نقلت الى مدينة اوفا سنة ١٣٣٥ هـ [١٩١٧ م.] ومنها الى جامع عبيد الله الاحرار قدس سره في طشقند سنة ١٣٤١ هـ [١٩٢٣ م.]

يوجد بعض الصحف من المصحف الشريف الذي كتب بالايادي المباركة للخلفاء عمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي المرتضى رضوان الله تعالى عليهم في (متحف الآثار الاسلامية) الواقعة قرب جامع سليمانية الشريفة باستانبول يزار ويتبرك

انّ المنكرين للاسلام قد اطالوا الايادي في بعض الازمنة وحرفوا كتب علماء الدين كما حرفوا التوراة والانجيل من قبل فمثلا قد حرفوا اي ادخلوا واخرجوا بعضا من الكلمات والعبارات الى كتابي (**الفصوص**) و (**الفتوحات**) لمحي الدين العربي رحمة الله تعالى عليه الا انه قد صحح من قبل العلماء العظام في مدة قصيرة كما

اوضح ذلك العالم المتبحر عبد الوهاب الشعراني رحمة الله تعالى عليه في كتابيه (**الكبريت الاحمر**) و (**اليواقيت**) ويطبق اليوم سياسة تشويه وجه الاسلام وتعريفه فاسدة ومحرفة في كل مكان كأنه لم يبق في العالم عالم ديني حقيقي يعرفهم حدودهم ويسكتهم

ولهذا السبب فقد نظم مولانا جلال الدين الرومي قدس سره (**المثنوية**) نظما وبذلك لم يعط الفرصة للاعداء ان يحرفوها

قال ابن عابدين عليه الرحمة في شرح (**الدر المختار**) عند بدء تعريف نكاح الكافر وحموي رحمة الله تعالى عليه في حاشية (**الاشباه**) بحث (الحظر والاباحة) ونيشانجي زاده في (**مرآة الكائنات**) عند بحث الاقوال المختلفة لعلماء الاسلام (قال المحققون ينبغي الصمت عند بحث هل ان ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم مؤمنين ام لا؟ وان بحث فيراعى الادب وقد جاء في الحديث الشريف (**لا تسبوا الاموات فيؤذوا به الاحياء**) وعدم التكلم بهذا الشأن وعدم التعلم لا يضر الانسان لان لا يسئل عنه في القبر ويوم الحساب) وقالوا ايضا (ان الله احيا ابوي الرسول اكراما له في حجة الوداع فآمنا برسوله وقد بين ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه القرطبي ومحمد بن ابو بكر ابن نصر الدين واحياء من قتله بني اسرائيل لاخباره عمن قتله وكم من احياء الموتى بدعاء عيسى ومحمد عليهما السلام كان اكراما لهما لم يكن صحيحا القول والادعاء بان الآية الكريمة (**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ** * المنافقون: ٦) بحق ابوي رسول الله المباركين والحديث الشريف في المسلم (**ان ابي واباك في النار**) قد قيل اجتهادا واخبر ايمانهما من بعد) وقد ذكر في كتاب (**احوال اطفال المسلمين**) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد قال لولدي خديجة رضى الله عنها كذلك اي اخبر فيما بعد بانهما ليسا في النار

والمفهوم من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة وعلى ما ذكر في آلاف كتب الاسلام ان السعداء الذين تشرفوا بوجودهم بين آباء وامهات نبينا صلى الله

تعالى عليه وسلم كانوا من اشرف واجمل واطهر ما في بلدهم وعهدهم وكانوا اعزاء وكرماء ومحترمين وهكذا كان الاب لابراهيم عليه السلام مؤمنا بعيدا عن الاخلاق الذميمة والمبتذلة ومن الصفات القبيحة اما آزر الكافر فلم يكن اباه بل كان عمه

مثلما بين في اوائل سورة آل عمران فان آيات القرآن الكريم على نوعين (**المحكمات**) وهي الآيات ذات المعاني الظاهرة و(**المتشابهات**) وهي الآيات الواجبة تأويل معانيها ويعطى لها معان غير مألوفة ومشهورة ولا يعطى معان مشهورة مألوفة واعطاء معان ظاهرة مشهورة لها ان لم يكن موافقا للعقل والشريعة فينبغي (**التأويل**) فاعطاء معان ظاهرة يكون اثما فمثلا ان المفسرين قالوا كلمة (اليد) بمعنى (القدرة) ومثل ذلك الآية الكريمة (**وإِذْ قَالَ اِبْرَهِيمُ لاَبِيهِ آزَرَ اَتَتَّخِذُ اَصْنَامًا آلِهَةً اِنِّي اَرَيكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ** * الانعام: ٧٤) لا يعطى معناها الظاهري لان كلمة آزر عطف بيان لكلمة (الاب) وهذا مكتوب في تفسير (البيضاوي) رحمة الله تعالى عليه واذا كان لأحد اسمان فان نودي بالاثنين معا فيفهم من ذلك بان احداهما مشهور والآخر ليس بمشهور ويذكر المشهور توضيحا للمبهم في الآخر ويقال للثاني (عطف بيان) ومن المعلوم ان ابراهيم عليه السلام يخاطب شخصين اثنين بـــ(اب) احدهما ابوه والآخر هو الذي خاطبه بـــ(الاب) وحسب قواعد الاعجاز والبلاغة والفصاحة فمعنى الآية الكريمة (**اذ قال ابراهيم لابيه**) المسمى بآزر والاّ لما كان يقال (اذ قال ابراهيم لابيه ازر) بل كان يكتفى بـــ(اذ قال ابراهيم لآزر) او (اذ قال ابراهيم لابيه) فاذا كان آزر اباه حقا لما ذكرت كلمة (ابيه)

وخلال مدة ١٨٠٠ سنة التي دام فيها الدين الحق لموسى عليه السلام فكل حفاظ وعلماء التوراة واحبارهم وحواري عيسى عليه السلام والرهبان التابعين قالوا بان آزر لم يكن الاب الحقيقي لابراهيم عليه السلام بل كان عمه ويفهم من نسخ التوراة والانجيل المصونة من التحريف والمحفوظة بان اسم أبيه الحقيقي كان تارُخا وتارخ ليس بمرادف لكلمة آزر بالعبرانية كما ذكر بعض من ليسوا واقفين على

حقيقة الامر وفي القرآن آيات كثيرة مطابقة للتوراة والانجيل ويقول رحمة الله افندي رحمة الله تعالى عليه من علماء المسلمين في الهند في الصحيفة الثلاثين من الترجمة التركية لكتابه (**بيان الحق**) (ان النسخ يجري في الاوامر والنواهي فقط ويقول الامام البغوي في تفسيره (**معالم التنزيل**) النسخ لا يكون في القصص والاخبار [لا يكون في العلوم التجربية ولا الحسابية كذلك] وانما يكون بالاوامر والنواهي فقط والنسخ ليس بمعنى تغيير وتبديل الاوامر والنواهي بل اخبار انتهاء زمن مرعيتها والقرآن الكريم لم ينسخ التوراة والانجيل برمتها بل نسخ اماكن عديدة منهما) ويلزم تأويل هذه الآية الكريمة ايضا من هذه الوجهة

ويفهم من الآية الكريمة (**اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ اِلَهَكَ وَاِلَهَ اَبَآئِكَ اِبْرَهِيمَ وَاِسْمَعِيلَ وَاِسْحَقَ اِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** * البقرة: ١٣٣) ان اسماعيل اب ليعقوب عليهما السلام والحال ان يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام وهو ابن ابراهيم عليه السلام واسحاق هو اخ لاسماعيل عليهما السلام ففي هذه الحالة ان اسماعيل ليس بوالد يعقوب عليهما السلام بل عمه ويفهم من هذا البيان بانه يقال للعم ابا في القرآن الكريم وذكر في كتب التفاسير في تفسير هذه الآية الكريمة بأنه يقال للاعمام آباء في مختلف اللهجات العربية وذكر في الكتب بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاطب الاعرابي وأعمامه ابي طالب وابي لهب والعباس ابا لمرات عديدة وقد اعتاد الناس من مختلف الاقوام والالسن في كافة الازمنة الخطاب للاعمام وازواج الامهات (الراب) والاحماء ولكل الحماة والمعاضدين ابا ناهيك عن ان آزر عم ابراهيم عليه السلام وزوج امه وايده فيروزآبادي في (**القاموس**) وقال (ان آزر اسم عم ابراهيم عليه السلام وان اسم ابيه تارخ) وان الادعاء والقول على كل هذه البيانات الواضحة للكتب الدينية بـــ(ضعف قول عمومة آزر بل المعتبر ابوته) هو قول ضعيف وغسّ وعدم فهم لدقة اقوال العلماء وبلاغتهم

في تفسير (**البيضاوي**) عدم تأويل الآية الكريمة الرابعة والسبعين من سورة الانعام وتركها على المعنى الظاهري [وفي تفسير (**روح البيان**) تأويل هذه الآية الكريمة والآية الخامسة عشر والمائة من سورة التوبة خاطئة] لم يكن سندا ولا يخل قول اجماع المفسرين والمحدثين والمتكلمين والصوفية العلية لان المفسر الحقيقي للقرآن والمستنبط لمعانيه الصحيحة هو محمد عليه السلام واحاديثه الشريفة فقط وان اي احد من اصحاب الرسول رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والتابعين لهم لم يدر بخلدهم ولم يقولوا بابوة آزر بل فهموا بانه عمه وهكذا هو اعتقاد اهل السنة

ويذكر في آخر (**الفتاوى الخيرية**) بانه كتب في (**القاموس**) ان آزر اسم لعم ابراهيم عليه السلام واسم ابيه تارخ ويذكر اسمه في (**التأريخ الحنبلي**) بـــ(ابراهيم بن تارُخ) ويقول ان آزر اسم لتارخ وفي تفسير (**الجلالين**) يذكر اسم آزر لقبا لتارخ ويقول ابن الحجر في شرح (**الهمزية**) (ان آزر كان كافرا ويبين في القرآن الكريم بانه اب لابراهيم عليه السلام ويقول الكتبيون ان آزر ليس بأب حقيقي لابراهيم عليه السلام بل عمه لان العرب يسمون العم ابا وقيل في القرآن الكريم للعم الاب فمثلا (**اله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق**) ليعقوب عليهم السلام والحال ان اسماعيل عم يعقوب عليهما السلام وليس بابيه ويجب تأويل الآيات الكريمة اتباعا بالاحاديث الشريفة حين وقوع اختلاف العلماء فيما بينهم ولم يؤول البيضاوي وغيرهم الآية الكريمة متساهلين)

لقد كتب عبد الاحد نوري رسالة تثبت اسلام الابوين المكرمين المبجلين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الرسالة باللغة التركية ومن ثمانية عشر صحيفة وموجودة في مكتبة السليمانية العامرة قسم اسعد افندي تحت عدد ٣٦١٢

ان الامام السيوطي رحمة الله تعالى عليه قد اثبت بالوثائق في كتاب (**الدرج المنيفة في الآباء الشريفة**) بان آزر ليس أبا لابراهيم عليه السلام بل عمه ويوجد هذا الكتاب في مكتبة السليمانية العامرة ايضا باستانبول قسم (رئيس الكتاب مصطفى

افندي) تحت عدد ١١٥٠

ويذكر في (**الانوار المحمدية**) بان عليا رضى الله تعالى عنه قال عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**لم يلتق ابواي قط على سفاح...**) وقد بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسماء آبائه الكرام الاحدى والعشرون الى عدنان وهم: ابوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن نضرة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ونشر في كتاب (**النعمة الكبرى**) لابن الحجر المكي مقالات تزكية آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب (**مطالع النور**) لشارح (**الفصوص**) عبد الله الرومي

انّ ثناء الله الدهلوي [البانيبوتي] الواسع العلم بالتفسير والحديث والفقه والتصوف من اقسام العلوم الاسلامية وله خدمات جليلة للناس بمؤلفاته الوفيرة القيمة الدالة على سبيل السعادة الابدية يقول في تفسيره (**التفسير المظهري**) الجزء الاول والثالث ان كلمة (آزر) المذكور في سورة الانعام عطف بيان لكلمة (ابيه) وكان آزر على الصحيح عما لابراهيم والعرب يطلقون الاب على العم كما في قوله تعالى (**نَعْبُدُ اِلَهَكَ وَاِلَهَ اَبَآئِكَ اِبْرَهِيمَ وَاِسْمَعِيلَ وَاِسْحَقَ اِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** * البقرة: ١٣٣) واسمه ناخور وكان ناخور على دين آبائه الكرام ثم لما صار وزيرا لنمرود اختار الكفر للحرص في الدنيا وترك دين آبائه قال الرازي انه كان عما لابراهيم ولم يكن ابوه وقد سبقه الى هذا القول جماعة من السلف قال الزرقاني في شرح المواهب ان دليل كون آزر عما لابراهيم ما قد صرّح به الشهاب الهيثمي بان اهل الكتابيين والتأريخ اجمعوا على ان آزر عم ابراهيم كما قال الرازي وقال السيوطي روينا بالاسانيد عن ابن عباس والمجاهد وابن جرير والسدّي انهم قالوا ليس آزر ابا لابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ وقال السيوطي وقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرّح فيه بأنه عمه وفي القاموس آزر اسم عم ابراهيم عليه السلام واما

ابوه فانه تارخ ويؤيد القول بانه لم يكن أبا له عليه السلام وقد صنف السيوطي في اثبات اسلام اباء النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه السلام رسائل لكن قال محمد بن اسحاق والضحاك والكلبي ان آزر اسم ابي ابراهيم واسمه تارخ ايضا مثل اسرائيل ويعقوب وقال المقاتل وابن حبان آزر لقب لابي ابراهيم واسمه تارخ وما ذكره البغوي انه قال عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم (**ليت شعري ما فعل ابواي**) فنزلت هذه الآية (**اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْئَلُ عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ** * البقرة: ١١٩) وقال عبد الرزاق اخبرني الثوري عن موسى بن عبيده عن محمد بن كعب القرطبي عنه واخرج ابن جرير من طريق ابن جريح اخبرني داود بن عاصم عنه فذكرا نحوه فليس بمرضي عندي وليس بقوى ولو صح ذلك فهذا زعم من ابن عباس فانه لو سلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (**ليت شعري ما فعل ابواي**) ونزلت في هذا اليوم تلك الآية اتفاقا فلا دليل فيه على ان المراد باصحاب الجحيم ابواه صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير التسليم فتلك الآية لا تدل على كفرهما فان المؤمن قد يكون من اصحاب الجحيم لاكتساب بعض المعاصي حتى تدركه المغفرة بشفاعة شافع او دون ذلك او يبلغ الكتاب اجله وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (**بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه**) رواه البخاري من حديث ابي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم (**ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي ولم يصبني شئ من عهد الجاهلية خرجت من نكاح لم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا**) رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث أنس

ويذكر في باب (**الحظر**) من كتاب (**عيون البصائر**) للحموي انه سئل القاضي ابو بكر ابن العربي احد الائمة المالكية عن رجل قال ان ابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول (**اِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ**

وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالْآخِرَةِ * الاحزاب: ٥٧) قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار

وفي الصحيفة الثالثة والثلاثين من كتاب (**المستند**) (يثبت الامام السيوطي بان آزر لم يكن ابا لابراهيم عليه السلام بل عمه والحديث الشريف (**ان ابي واباك في النار**) يبين بان ابا لهب في النار) واجيب فيه بالوثائق في الصحيفة الخامسة والسبعين والمائة على ما قاله علي القاري الذي اطال اللسان على السيوطي

حضور الارواح

اخي في الدارين علي افندي

قد وصل مكتوبكم الاخيرة واستبشرت به واردفت سلامي بادعيتي الخيرة وسألتم فيه مسألة بكمال الادب

السؤال: يذكر في (**الحلبي الصغير**) و (**وصية البركوي**) و (**فتوى البزازية**) (من قال ان ارواح الاولياء حاضرة هنا يكون كافرا) والحال قول (روح شيخنا حاضر وناظر) مشهور بين المتصوفين فكيف التوفيق بين هذين القولين ؟

الجواب: ان ما ذكر في هذه الكتب صحيح يا سيدي وانها كتب قيمة وفي شرح (**وصية البركوي**) ان قاضي زاده احمد افندي رحمة الله تعالى عليه يقول عند توضيح القول (قالوا من ادعى بأن ارواح المشايخ حاضرة ويعلمون كل شئ يكون كافرا) (لان حضور الارواح غيبية ولتحكمه الغيب يكون كافرا) والظاهر ان الشئ المسبب للكفر ليس التصديق بحضور الارواح وانما القول الجزم بان الارواح قد حضرت اي مع عدم علمه بحضور الارواح ولاخباره عن الغيب بقوله الحضور يكون كافرا والله سبحانه وتعالى حاضر وناظر ولافادة هذا المعنى يقال انه تعالى حاضر وناظر في كل زمان ومكان والحال ان الله تعالى منزه عن الزمان والمكان ولهذا فان هذا الكلام لا يبقى على ظاهره بل يحمل على المجاز اي يعرف سبحانه وتعالى حاضرا وناظرا بلا زمان ولا مكان والا فيستند اليه الزمان والمكان ضمنا

وخلاصة هذه المسألة هي ان الله تعالى حاضر وناظر ازليا وابديا وحي وقادر ومتكلم كما كان حياته وعلمه وقدرته وتكلمه غير مقيد بالمكان والزمان كذلك حضوره ونظره ليس مقيد بالزمان والمكان وجميع صفات الله تعالى هكذا و لم يكن كمثله شئ لانه لن يتصور في صفات الله تعالى عدم سابق وعدم لاحق فمثلا انه تعالى حاضر و لم يسبق حضوره غيب وكذلك لم يعقبه فناء اي موت وجهل وعجز وسكوت وغيب لان صفاته تعالى قديم وازلي وأبدي كذاته سبحانه وتعالى ولا يشترك بصفة من صفات الله تعالى اي احد

ولما استغاث احد من الملائكة الكرام وارواح الانبياء العظام عليهم السلام والاولياء والصلحاء والمؤمنين اينما كان وبأية حالة فيحضرون ويمدون العون وامداد خضر على نبينا وعليه السلام في زمن الشدة من هذا القبيل وامداد فخر العالم صلى الله عليه وسلم لكل فرد من امته وخاصة في لحظات سكرات الموت من هذا القبيل ايضا ووصول ملك الموت لقبض الروح في كل زمان ومكان من هذا القسم وهكذا امداد كل مرشد كامل لمريديهم الا انه يتصور فيه الزمان والمكان وليس ازليا وابديا ولا دائميا سبقت الغيبة عليهم قبل حضورهم وبعد الحضور يلحقهم الغياب وهناك فرق ومسافة شاسعة بين حضور الله تعالى وحضور الارواح وليس حضور من هو حاضر كالحضور الخاص بجناب الحق تعالى وهكذا كافة الصفات المختصة بالله تعالى وليس اي ملك ولا نبي ولا ولي ولا صالح مشتركا باية صفة من صفاته تعالى

ويعلم السالك الذي لم يرتق درجة الولاية بان ارواح المرشدين تعينه اذا استمده اينما كان وفي اي زمان وقد سبقت هذه الوصول والحضور غيبة وبعد ذلك سيلحقها غيبة ايضا وحضور الحق تعالى ليس كحضور الارواح لان هذا النوع من الحضور مقيد بالزمان والمكان والارواح كذلك لن تحضر كحضور الله تعالى لان حضور الحق تعالى ليس مقيدا بالزمان والمكان وانما ازلي وابدي

ومفاد كتاب (**وصيتنامه بركوي**) والكتب القيمة الاخرى بأن (من قال ان

مرشدي حاضر وناظر دائما ازليا وابديا يكون كافرا البتة)

الا ان هؤلاء يقولون ان الله قد وهب روح شيخي قوة متى واين ما استمده يحضر ويمدني

ويظهر بان فخر العالم عليه افضل الصلاة والسلام يمد من يستغيثه من افراد امته خاصة ارباب الكشف والشهود في مشارق الارض ومغاربها ومنذ عهد السعادة الى يومنا هذا

وكذلك يمدّ خضر عليه السلام بعض من استغاث روحه وتحضر الملائكة الكرام في كل مكان وزمان في آن واحد لقبض الارواح وقد ذكر في (**الميزان الكبرى**) ان رئيس الطريقة الشاذلية الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره قال (ان الطلعة البهية النبوية المباركة عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام والتحية يتراء لي دائما)

ان الفتوى صحيحة الا انها ليست بمراد المتصوفين وقول حضور اراح الاولياء كحضور الله سبحانه وتعالى كفر وليس احد بعالم قادر متكلم مثل ما كان الله تعالى عالما قادرا متكلما حاضرا وعلم الله سبحانه وتعالى وحياته وقدرته وتكلمه وحضوره وسائر صفاته يليق بشأن الوهيته اما حياة المخلوقات وعلمهم وقدرتهم وكلامهم فمخلوق مثلهم مقيد بالزمان والمكان ومؤقت ومع هذا فان الانبياء عليهم السلام والاولياء عليهم الرضوان والعلماء عليه الرحمة والمؤمنين اصلحهم الله احياء، عالمون، قادرون، حاضرون وموجودون الا ان المراد من ذلك ليس كعلم الله وحياته وقدرته فبين حضور الحق تعالى وحضور ارواح الاولياء فرق مراحل عديدة وكان كثيرا ما يسمع من الصوفية الجهلة ايام تحرير هذه الكتب كاظهار مقام اخلاصهم بقولهم ان شيخنا حاضر وناظر ولعدم انتشار وتوسيع هذا الذنب العظيم فقد بين المؤلفون الكرام والفقهاء العظام هذه المسألة بهذه الصورة ومع هذا فان ائمة وعلماء الدين الاكابر قد بينوا هذه المسألة بصورة اعم واشمل وليس من احد شريك بالصفات المتصف بها الله تعالى وكل هذه مندرجة ضمن الكلمة المقدسة (**لا اله الا الله**) ويعني

لا احقية لاحد ان يكون الها غيره ولا معبودا عداه انما الله الذي لا شريك له في جميع صفاته وشؤناته ويكفي نظر الامعان العميق لحل هذه المسألة

لقد كتبت الجواب صريحا ومطولا في هذه المسألة وكان مرادي الايضاح التام لان هذه المسألة قد اوقع الكثيرين في التردد والشك اذ ينبغي ان يكون مشايخ هذه الطرق العلية عالما بحيث يكون بامكانه تلاشى وحل المشاكل حسب فهم كل واحد وقد اشغلت التكايا المتشيخين الجهلة في الآونة الاخيرة ووصف الذين لا خبر لهم في الاسلام شيوخا وقد استغل الاعداء كلام والاعيب هولاء المتشيخين ألم يكن عدم لياقة هؤلاء المتشيخين من الجهلة لهذا المقام سبب صدور الاقوال من الاعداء بان الخرافات والفساد قد خلط في الدين والحال ان اعتبار كلام المتشيخين واعمالهم دينا وعدهم بمترلة اكابر المتصوفين خطأ كبير بل جهل بالدين وينبغي لاصحاب القول في الدين معرفة علماء اهل السنة وقراءة وفهم كتب اولئك الاكابر والعمل بما تعلم وان لم يوجد مثل هؤلاء العلماء فان اعداء الدين والجهلة يظهرون بزيهم يرون خلو الساحة لوحدهم ويتقمصون زي رجال الدين ويهاجمون لسرقة دين الشباب بكتبهم ومواعظهم ويسوقون الوطن والامة الى الهلاك والخراب

لا تغرنك الدنيا * فان غايتها خراب

لا تسعى وراء الآمال * لان نهايتك تراب

ولا تسند لها ظهرك * فانها ظل زائل

ان صرفت عمرك لها * فانك في خسران لا طائل

العلم والعمل والاخلاص منها * ليكن حظك فيها لا غيرها

والمحبة لاولياء الله * نعمة عظيمة لا مثيل لها

معلومات مهمة في الجن

يجب الاجابة السريعة على من يسأل عن وجود الجن لان الشك في ذلك مضرة كبيرة ويجب القراءة بدقة وانصاف والفهم والتفكر السليم في الفقرات التي

اخرجتها من مؤلفات اسلامية موثوقة في هذا الباب

الجن والجنة والجنان والجنة والجنان والجنين كلمات اخرى مركبة من الجيم والنون بمعنى الستر ولكون المكان الذي يقال له الجنة مستور بالفواكه والازهار والرياحين فقد سمّي بهذا الاسم واطلاق كلمة المجنون على المخبول بسبب كون عقولهم مستورة وجاءت تسمية (جنّ الليل) تعبيرا على ستر الظلام على نور النهار ولكون المخلوقات موضوع بحثنا مستورة عن انظارنا فقد سميت بالجن

والمخلوقات على قسمين: المرئية وغير المرئية واضافة على ذلك يوجد مخلوقات غير مادي ويقول الامام الماوردي (ان الجن متشكل من عناصر اربعة الماء والتراب والنار والهواء فالنار منها لهب وضوء ودخان والجن المخلوقون من اللّهب المسمى بالمارج منهم المؤمنون ومنهم الكفرة والفسقة) وحسب علوم عصرنا ان هذه العناصر الاربعة متكونة من مائة وخمسة من الاجسام البسيطة وفي هذه الحالة فان كافة المخلوقات قد تكونت من هذه الاجسام البسيطة ويحملون الطاقة (القدرة) وفي شروط الفيزياء الاعتيادية لامكان رؤية الموجودات في الحالات الصلبة والسائلة والغازات الملونة فلذلك نرى هذه الاجسام المتكونة منها فمثلا لوجود العناصر الصلبة والماء بكثرة (اكثر من سبعين بالمائة) في الانسان فيمكننا رؤيته وهكذا كافة النباتات والحيوانات

اما الجن فالعنصر الغالب فيه النار ثم الهواء [ولا يرى قسم اللّهب من النار ولاشعاع الذرات الصلبة فيه نتيجة الحرارة فيضئ ويرى لمعانه] النار والهواء غير مرئيتان فيقتضي عدم رؤية الجن طبعا

النار على قسمين: الظلماني [عديم الرؤيا] والنوراني [عديم الرؤية كذلك] وقد خلق الجن من قسم الظلماني واما من قسم النوراني فخلقت الملائكة مع كون الانسان خلق من المواد الترابية فقد حول الله تعالى هذه المواد الى مواد عضوية ونظمها في حالة لحم وعظم بتغيّر حالة اللّهب في الجن والملائكة قد عاد الى حالة

لطيفة خاصة بهم ويمكن التحول الى كل شكل

وتعريف الجن (الجن اجسام هوائية ونارية قابلة للتشكل باشكال مختلفة) اما الملائكة فاجسام نورانية قابلة للتشكل باشكال مختلفة والملائكة والجن قريبان بعضهم بعضا من حيث الخلقة والملائكة مكرمون والجن محتقرون وفي الملك مادة النور غالبة اما في الجن النار وبديهي بان النور افضل من النار ومناسبة الملائكة بالجن كالمناسبة بين الانسان والحيوان فكما ان الانسان الكامل افضل من الملائكة فكذلك الجن افضل من الحيوانات

ان اكثر علماء الاسلام قد قالوا بان الملائكة اجسام وهذا هو الحق والراجح وانكار وجود الملائكة كفر واما انكار جسمانيتهم بدعة وليس بكفر

وكذلك يكون كافرا من انكر وجود الجن وقسم من الفلاسفة القدماء وكثير من الفرقة القدرية (المعتزلة) والزنادقة انكروا الجن والشياطين رأسا وقالوا بان الجن يقال للناس الاذكياء الدهاة والشياطين للناس السيئين والذين لم يقرأوا الكتب الدينية ولم يطالعوا اقوال علماء الاسلام لانكروا ذلك البتة ولكن يتعجب من انكار الفرقة القدرية مع كون النصوص القرآنية والتواتر وشيوع الآثار لانهم يدعون اتباعهم بالقرآن الكريم فاذًا اتباعهم يكون بهذا القدر والحال ان وجود الجن ليس بشئ يوجب استمالة العقل اي ليس وجوده محالا لأنه يكون مشمول القدرة الكاملة لان رجال العلم اليوم واهل العقل والدين لا يردون الاشياء التي لا يستبعدها العقل عن الامكان ويلزم قبول النصوص الشرعية على صورة ظاهرها ومعانيها المشهورة اعطاء المعاني الواضحة والمشهورة لكلمات القرآن الكريم ويستدل الشيخ الاكبر [محي الدين العربي] قدس سره في صدد اثبات وجود الجن بهذه الآيات الكريمة (**وَمَا خَلَقْتُ اْلجِنَّ وَاْلانسَ الاَّ لِيَعْبُدُونَ** * الذاريات: ٥٦) (**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ انْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ** * الرحمن: ٧٤) (**سَنَفْرُغُ لَكُمْ اَيُّهَ الثَّقلاَنِ** * الرحمن: ٣١) اي (الانس والجن) وتسميات رسول الثقلين ومفتي الثقلين وغوث الثقلين (اي نبي الانس والجن ومفتيهم ووليهم) يدل على وجود الجن

وكافة اهل الكتاب والمجوسيون وعبدة الاصنام والبوذيون والمشركون ومعظم فلاسفة اليونان مع اهل التصوف يؤمنون بوجود الجن وقصة سليمان عليه السلام يبين وجود الجن

وفي هذا الباب ان المؤولين للنصوص القرآنية بتأويل سطحي بعقولهم السقيمة يدخلون في زمرة المرتدين وفي كتاب (**الملل والنحل**) والفتوى المكتوبة في كتاب (**الطريقة المحمدية**) للامام البركوي رحمة الله تعالى عليه وفي (شرح العقائد النسفية) يبين ارتدادهم بصريح العبارة وهذه الفتوى هي: (وتحمل النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى ما ادعه اهل الباطن كفر)

وسورة قل اعوذ برب الناس والرحمن والجن دليل واضح على اثبات وجود الجن

[لا اهمية لبعض ناقص العقول بانكار وجود الجن بسبب زعمهم بأنها خيال (اوهام) ومن المعلوم بان الخيالات الحاصلة للعين من شدة الخوف عديم الوجود الا ان ظن هذه الخيالات بالجن معناه عدم خبره بها وللادعاء لعدم وجود شئ يجب معرفة ذلك الشئ وادراكه والقول بعدم وجود شئ من غير معرفة يكون جهلا وغباء ولا يليق القول لمثل هؤلاء برجال العلم والادعاء بعدم وجود علم قد اخبره جميع الانبياء وخاصة افضلهم عليه وعليهم الصلوات والتسليمات في ازمنة مختلفة دون الاستناد على العقل والتجربة بمجرد الظن لا يليق برجال العلم والقول الوحيد للذين لا يؤمنون بالجن والملائكة والجنة والنار وحتى بالله تعالى (من من ذاهب وشاهد وكنا نراهم لو كانوا موجودين ويكون من البلاهة الايمان بما لا يرى) ويظنون لزوم اتباع العقل بالعين لا العين بالعقل والحال ان العقل قوة فوق ادراك اعضاء الحواس وحكم يميز الصواب عن الخطأ في الاشياء المحسوسة لو اتبع الانسان العين وقيس شرف الانسانية بحدة البصر لكان القطط والكلاب والفئران اشرف من الانسان واقيم لان هؤلاء الحيوانات يرون حتى في الظلام ايضا اما الانسان فلا يرى وفي هذه الحالة ان الذي لا يريد الايمان بما لا يراه يعتبر الانسان احقر من الحيوانات

فاذن اعضاء حواسنا خدمة العقل وآلاته وان القائد والحاكم هو العقل وكما ان العقل لا يرد الاشياء غير المرئية وغير المحسوسة فلا يدعي عدم وجود الاشياء التي لا تثبت ولا تدرك وجودها والادعاء بعدم وجودهم لا يكون موافقا للعقل]

لكون وجود الجن مسألة معلومة في الدين بالضرورة فانكارها يكون خارج حدود الاسلام ولا يقبل أية عباداته

لقد شوهد واشيع من كثير من المسلمين والكفرة في مختلف الزمان بان اضرار الجن ومعاونتهم للخلق وايصالهم لمطالبهم وان المنكرين جماعة قليلة اي جماعة من مقلدي الفلاسفة وقسم قليل من الاطباء المتأخرين واما القسم الاعظم من الاطباء المتقدمين والمتأخرين ذووا التجارب من المتخصصين فمشتركون مع اهل الاسلام وان اكبر اطباء العالم الاسلامي ابن سيناء الذي لم ينل حظا من الاسلام لوقوعه تحت تأثير فلاسفة اليونان يبحث مفصلا عن الجن عند تعريفه لمرض الصرع في كتابه المسمى بـــ(**القانون**) فمثلا يقول (كما ان موادا كثيرة تؤدي الى الامراض فهناك امراض معروفة قد تحصل بسبب الجن)

[لقد بحث الجن في كتب جميع الانبياء وكانوا يعملون بأمر سليمان عليه السلام ولما رفع ادريس عليه السلام الى الجنة حيا لم يطق محبوه على مفارقته وصوروه واخذوا ينظرون الى صورته وقد ظن الذين جاؤا من بعد ذلك هذه الصور الها فوضعوا هياكل مختلفة وعبدوها وهكذا ظهرت عبادة الاصنام وقبل بعثة نبينا بالف عام تقريبا نقل عمرو بن لحي رئيس حكومة خزاعة بالحجاز عبادة الاصنام من الشام الى مكة المكرمة وكان عبدة الاصنام يسمعون اصواتا من الاصنام والجن يدخل داخل الصنم اي الهيكل ويتكلم وقد سمع من عدة من الاصنام تشريف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور الاسلام وقد ذكر مطولا في كتاب (**مرآة مكة**) بان الكثيرين قد اسلموا بهذه الاقوال والشياطين يدخلون في جسم الانسان الحي ويحصلون الحركات والاصوات بتأثير على احساسه واعصاب حركاته وليس له علم

كما شوهد في حينه بروما وبشته وفي الآونة الاخيرة في آدنه اطفال ومرضى يتكلمون دون اختيار منهم الجن المكلم لهؤلاء لاخبارهم ما في البلدان البعيدة او الامور في الازمنة القديمة ان البعض ظنوا بان هؤلاء الاطفال ذات روحين او بحملهم ارواح غيرهم اي التناسخ وقد بين ديننا واضحة خطأ مثل هذا الظن وكان الكهنة في القديم يقرؤن الفأل بسماعهم بعض الامور من الجن ولهذا فان عبدة الاصنام كانوا يؤمنون بوجود الجن ويخشون منها واما المسلمون فلم يؤمنوا بوجودها بسماعهم من الوثنيين بل تعلموا من القرآن الكريم ومن نبينا محمد عليه السلام والمسلمون لا يخشون من الجن مثل الوثنيين كما ان الملائكة الحفظة يحمون ويحافظون الناس من الجن فلا يستطيعوا ان يجرأوا عمل سوء لمن يقرأ الآيات الكريمة والادعية ويلتجئ الى الله تعالى]

مثلما خلق الانسان بداية من الطين فكذلك الجن خلقت من النار والجن يكون من الذكر والانثى فزواجهم ومسكنهم واكلهم وشربهم وتناكحهم وتوالدهم وموتهم وكون محمد عليه السلام نبيهم ايضا وسماعهم القرآن الكريم واجتماعهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة وقراءة الرسول الاكرم القرآن الكريم لهم وعبادتهم وتصدقهم ومكافئة الجن على اعماله الحسنة ودخول الكفرة منهم الى النار ودخول المؤمنين الى الجنة ورؤية الله تعالى في الجنة وكون الصلاة وراء الجن صحيحة ام لا وكون جواز صلاة الجمعة والجماعة معهم ام لا وجواز المرور امام المصلي مذكور في شتى الكتب وجواز زواج الانسان بالجن ولزوم الغسل للمرأة عند تماس الجن بها وكيفية الطفل الحاصل من الانسان والجن (مثل بلقيس) وحكم جواز اكل لحم الحيوان المذبوح من قبل الجن وسؤال الجن لعلماء الانسان واخذ الفتاوى منهم وموعظتهم للانسان وانشاد الشعر للانسان واسماعهم لهم وتعليم المعالجة للامراض والطبابة ومخافتهم من الانسان واطاعتهم وانقيادهم للانسان وامثال هذه المعلومات مذكورة في كتب علمائنا تبين وجود الجن واخذ التدابير على اضرار الجن للانسان

والصيانة من ذلك واطاعة الاسافل من الجن لاعاليهم وانقياده ويحسنون الى احسان الانسان ويسيئون الى الاساءة والضرر ودخولهم في جسم المصروع وكون حركته واعماله حركة واعمال الجن وكون التحقق مع الجن في مثل احوال معالجة هذا المرض والسؤال والاجابة وسخرية الجن من الانسان واصابة عين الجن كالانسان ومحاربة الجن وخاصة طغيانهم شهر رمضان وعبادة الجن مع الانسان ومذاكرتهم معه في صحة الاحاديث الشريفة او عدمه واخبارهم لاهالي مكة المكرمة كون سيد الكونين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ضيفا على خيمة ام معبد واخبارهم باسلام ام معبد واخبارهم بمحاربة بدر وجواز السؤال عن ما مضى من الجن وعدم جواز السؤال عما سيكون مستقبلا وشهادتهم يوم القيامة بأذان المؤذنين ومأتم الجن وبكاءهم بوفاة ابو عبيدة واصحابه ورثاءهم بوفاة عمر رضى الله تعالى عنه ونواحهم وبكائهم باستشهاد عثمان رضى الله تعالى عنه واخبارهم بشهادة علي رضى الله تعالى عنه وصياحهم وبكائهم باستشهاد الحسين رضى الله تعالى عنه واخبارهم عندما استشهد الصحابة الآخرون رضى الله تعالى عنهم واخبارهم بوفاة عمر بن عبد العزيز وبكائهم بوفاة الامام الاعظم ابو حنيفة والامام الشافعي رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وادخال الوساوس في قلوب الانسان وكثير من الوقائع والامور مكتوبة في كتب قيمة وكل هذه يثبت ويوضح وجود الجن [كثيرا ما شوهد تظاهرهم باشكال المعز والافاعي والهررة وعلى اشكال الجراثيم ويدخلون ويدورون في عروق الانسان]

الجن يأكلون ويشربون وقد جاء في الحديث الشريف **(اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)** وكل الشياطين كفرة ويسعون لاغواء الانسان واغفاله عن العبادات واستحسان المعاصي وطغيان اهواء النفس والشياطين كذلك خلقوا من النار والهواء الا ان الهواء في الجن والنار في الشياطين زائدة وان الجن والشياطين ينفذون من اصغر واضيق

المكان ويدخلون داخل الانسان ويجرون في عروقه كالدم

ويذكر في كتاب (**التأريخ العيني**) (ان عدد الجن اكثر من عدد الانسان بعشر مرات وعدد الشياطين اكثر من هؤلاء الاثنان بعشر مرات وعدد الملائكة اكثر من اعداد هؤلاء الثلاثة بعشر مرات) و[(التأريخ العيني) تسعة عشر مجلدا لمحمود بن احمد من شراح (البخاري)] ان لكل انسان قرين جني كافر الا ان الملائكة يحفظون الناس من مساوئهم وقد كتب في كتاب (**الاشباه**) بأن ليس من الجن نبي وقد بين الامام المقاتل بانه لم يبعث نبي على الجن قبل محمد عليه السلام

ان مؤلف كتاب (**الاشباه**) في القسم الثاني منه والامام الحموي رحمة الله تعالى عليهما في حاشيته عليه يقولان ان اول انسان خلق من التراب وابدان جميع الانسان متكونة من مواد ترابية الا ان الانسان من لحم وعظم وليس بتراب وان خلق الجن من النار الا انها ليست بالنار والهواء

ويذكر في (**تذكرة القرطبي**) (ان موت الجن هو ان يغيب في الارض ولا يموت شيبهم حتى يشب وعند دنو موتهم يحولون الى حالة الطفولة ويغيب في الارض والجن على ثلاثة اصناف صنف منها كالريح والهواء وقسم كالهوام والحشرات الارضية وقسم مكلفون بالاوامر والنواهي ولهم حساب وعقاب)

وكان السيد عمر رحمة الله عليه يقول طلبت مني جنية ان اتزوجها فشاورت شمس الدين الحنفي رضى الله تعالى عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرضت على كبيرهم ونزلت معها تحت الارض (في منازلهم) فقال الكبير لا اعترض على سيد شمس الدين ولكن هذا جائز على المذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه ونحن لسنا بحناف بل نحن من الشوافع

وتناسل الانسان بالمني اي يكون بالقاء النطفة في الرحم اما تناسل الجن فبالهواء اي القاء الهواء في الانثى ويتكون الطفل ويفهم من هذا بان ازدواج الانسان بالجن خيالي وليس بمناكحة حقيقية ان الجمع الغفير من العلماء قالوا انها مناكحة

حقيقية ويلزم الاغتسال حتى ان بلقيس ولدت من الانسان والجن [الجن يظهر على صورة الانسان ويتزوج]

ويمكن للانسان ان يرى الجن والشياطين في اليقظة وفي النوم ويتشكلون باشكال مختلفة ويتمثلون بصور جميلة ويسببون الاحتلام وان كثيرا من الانبياء عليهم السلام والاولياء رأوا الشيطان وتكلموا معه ومهما كان فلا يمكن للجن ان يغيّر هيئته وشكله ان استمر المشاهد تركيز نظره عليه ولا يستطيع ان يغيب عن العين فيمكن السؤال والجواب منه وان غفلت العين لحظة وادارت عنه فيرجع الى شكله الحقيقية ويغيب فورا ويقول الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه (مردود شهادة من يدعي ويقول اني رأيت الجن على هيئة الحقيقة) لان من غلبت عليه قوة ووسعة خياله ظهرت له امور غير واقعة في صورة واقعة ويظن الخيالات والأوهام شيئا حقيقيا يرى ويظن المسحورين كذلك هذه الخيالات اجساما ويترآى جيمع امور الدنيا لمحبيها ويترآى القبح حسنا على من غلبت عليه قوة خياله وتستتر صفات قبحه كما ان عامة امور الدنيا كذلك عند اهلها ويظهر القبائح على صورة محاسن الا ان اهل البصيرة ينظر الى حقيقة الامور ولا يغتر

ان تعارف الانسان بالجن ومعيته له لا ينفعه بل يضره والمكالمة معهم كصحبة الفساق ولم يستفد المتعارف معهم ويقول محي الدين العربي قدس سره في الباب الحادية والخمسين من كتابه (**الفتوحات**) (لم يحصل اي احد على أية معلومات بحق الله تعالى من الجن لان علومهم الدينية قليلة جدا وكذلك يغتر من يظن حصول معلومات دنيوية منهم لانهم يسببون ضياع اوقاتهم بأمور تافهة غير نافعة والمتعارفون معهم يكونون متكبرين والحال بان الله تعالى لا يحب المتكبرين)

وبين عبد الغفور اللاري خليفة ملا جامي في (**الرشحات**) قول محي الدين العربي في احدى رسائله (ان اول آباء الجن ليس بابليس والابليس من طائفة الجن ولخلق الجن من النار والهواء فهم لطفاء جدا ويتحركون بسرعة وان تصادم الانسان

بهم بخفة فيموتون في الحال ولهذا فان اعمارهم قصيرة ومعلوماتهم الدينية قليلة فلكونهم متكبرين فيجادلون ويحاربون بعضهم البعض ولا يتأثرون بالنار وسيعذب من هم اهل النار منهم بالزمهرير اي بجهنم القارص البرد وان من افعال ابليس واولاده ان يذكر عمل الامور الحقة والمثوبة الا ان في اثناء العمل يحصل العجب والرياء في النفس او يفوت اتيان الفرائض فبذا يقع الانسان الذنوب) ينبغي عدم الاهتمام بصحبة الجن بل السعي للاستفادة من روحانية الأولياء الكرام وارواح الأولياء تفيد محبيهم ويحافظهم من البلايا ان ظهروا على هيئتهم البشرية او لم يظهروا وينبغي السعي الى معرفتهم وحبهم ونيل محبتهم

ويقول في الحديث الشريف في (**الحديقة الندية**) عند بيان جميع آفات البدن (ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول كفر بما انزل على محمد) ومعنى التطير هو التشأم بشئ والتكهن ان يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما كان او يكون في الارض والمراد هنا الاستخبار من الجن عن امر من الامور وهكذا الكهنة الذين اتخذوا وليا من الجن ويسألون ومن اتى هؤلاء الكهنة والسحرة والمنجمين وصدق بهم يكون كافرا وان جاء صحيحا في بعض الاحيان لان معنى تصديقهم الايمان بغير الله يعلمون كل شئ ويفعلون ما يشاؤون

ويقول ابن حجر الهيتمي في الصحيفة العشرين والمائة من (**الفتاوى الحديثية**) (يقتلون من قبل المحاكم المتشيخون الذين يقومون بقطع الذراع ثم الصاقه وغمز سكاكين او خناجر في فمه وبدنه ويأتون بحركاتهم هذه على شكل السحر وتضليل العين المدعون اظهارهم الكرامة اما اذا عمل كل هذا بغاية اخرى فلا يقتلون الا انهم يعزرون شديدا ويقول عبد الله ابن ابي زيد القيرواني من علماء المالكية رحمة الله تعالى عليه في كتاب (**اثبات كرامات الاولياء**) من لم يكن شئ في سحره يسبب الكفر ويعمل بخفة اليد الا انه يعزر اذا كان يظهرها على شكل الكرامة والطريقة ولا

يجوز الذهاب الى مثل هؤلاء المشعوذين ومشاهدة اسحارهم وقالت امرأة لزوجها أنها عملت سحرا لفتور عاطفته منها او من غيرها فعزروها و لم يقتلوها ويقول ابن ابي زيد رحمة الله تعالى عليه (ينبغي عدم التصديق في من ادعى تكلمه مع الجن ناظرا الكتاب وامرا لهذا الجن بطرده للجن الخبيث فاعل الصرع وقتله اياه) ويبين ان يكون ساحرا من يقول مقارنته مع الجن وخدمته لملكهم وتصاحب الحاكم بأمر الله المنصور الرئيس السادس للفاطميين في مصر بالجن اتباعا لضرار وتلميذه حمزة ولازم خدمة ملك الجن وظل مسخرة للشياطين فادعى الالوهية ويقول ابن ابي زيد (لا يجوز ايتاء الاجرة للمتشيخ ولي الجن تصديقا له تخليص الانسان من الجن وكذلك لا يجوز الاجرة لمبطلي السحر) ويجوز كتابة الرقية والادعية من القرآن الكريم ومن آثار السلف الصالحين بلا اجرة لمحبة الزوج لزوجته وعدم الايذاء لها وكتابة الافسون وقراءتها وتقريئها لها وتبخيرها واتخاذها رقية حرام)

قال البركوي في وصيتنامته (من صدق بمن قال اني اعلم مكان المسروقات والاشياء الضائعة يكون كافرا هو ومن صدقه وكذلك يكون كافرا ان قال ان الجن يخبرني ولهذا اني اعلم لان الجن كذلك لا يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى) وفي شرحها يقول قاضيزاده (يعلم الغيب من اوحى الله اليه والهمه والجن لا يعلم كل شئ ويعلم ما اخبره الله تعالى وما شاهده وفهمه واذا اعطاه الجن الخبر الذي تعلمه من هذين الطريقين فلا ضير في القول بان الجن اخبرني والانبياء احياء في قبورهم بحياة ما لا نعلم ولا نعلمه وقد اعلمهم الله الغيب بالوحي والالهام والكشف وكذلك يعلمهم ويطلع ارواح من شاء من المؤمنين بامور واحوال الاحياء) ويجوز اعلام الصالحين من الجن كذلك الا انه يجب الحذر التام من الوقوع في شراك غير المؤمنين وغير الصالحين واصحاب البدع والمتشيخين الفسقة والمتعصبين وعدم التصديق باكاذيبهم والانزلاق الى المهالك راجع كتاب (**المنيرة**)

ويذكر في اواخر المجلد الخامس من (**حاشية الطحطاوي على الدر المختار**)

وكذا من (**رد المحتار**) (كره بحث الانسان بما لا يعنيه ولا يجوز السؤال عن الاشياء التي لم يؤمر تعلمها مثل هل ان لقمان وذو القرنين نبيين ام لا ؟ كيف كان يترل جبريل عليه السلام علىالانبياء عليهم السلام؟ وكيف يترآى الجن والملك للانسان؟ وهل انهما جن وملك مع انهما يظهران على هيئة انسان؟ واين الجنة والنار؟ ومتى يقوم الساعة؟ ومتى يترل عيسى عليه السلام من السماء؟ وايهما افضل اسماعيل ام اسحاق عليهما السلام وايهما استذبح؟ وايهما افضل فاطمة ام عائشة رضى الله تعالى عنهما؟ وعلى اي دين كانا الابوين المبجلين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمه أبو طالب ؟ ومن كان ابو ابراهيم عليه السلام ؟ لا ينبغي السؤال عن مثل هذه الاسئلة لاننا لم نؤمر بتعلمها)

ويذكر في كتاب (**خزينة الاسرار**) خواص الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في دفع الروحاني عن المصروع وشفاء المريض (أخرج البيهقي في الدلائل والامام القرطبي في التذكرة عن أبي دجانة رضى الله عنه أنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم أني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فاذا أنا بظل أسود يعلو في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد قنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم (**عامر دارك يا أبا دجانة**) ثم طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا أن يكتب (بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب من محمّد رسول الله ربّ العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الاّ طارقا يطرق بخير أما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو راعيا أو مبطلا فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا لديهم يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم أن مع الله الها آخر لا اله الاّ هو كل شئ هالك الاّ وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تغلبون حم والكتاب المبين

تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الاّ بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فأدرجته فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فنمت ليلتي فما انتبهت الاّ من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك ارفع عنا هذه فلا نجاة لنا الاّ ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا جارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة رضى الله عنه فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت عليّ ليلتي ممّا سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم فصليت الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن في ليلتي فقال (**يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون ألم العذاب الى يوم القيامة**) كذا وجدته في مجموعة الفوائد للامام الكفوي عليه رحمة القوي وكذا في الدميري في حرف القاف فمن هذا الكتاب عنده أو في داره فلا يعود الجن في داره ولا في حول داره

وهذه الرسالة مذكورة في كتاب (**حياة الحيوان**) ويوجد هذا الكتاب باللغة الفارسية في مكتبة السليمانية قسم (آياصوفيا) باستانبول تحت عدد ٢٩١٢ وتركيته تحت عدد ١٩١٣ وللسهولة للمسلمين فقد كتبت هذه الرسالة في آخر كتاب (**تسهيل المنافع**) ويباع في مكتبة الحقيقة باستانبول

وكثرة قراءة آية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة تحافظ الانسان من الجن ومن اراد الاستفادة بقراءة هذه الآيات الكريمة والسور الشريفةو بحمله هذه الرسالة وبقراءة آيات الشفاء وكتابتها وشرب مائها يجب عليه ان يكون على اعتقاد اهل السنة والجماعة ولا ينال فائدته ان كان اعتقاد كاتبها ومستعملها غير صحيحة ويأتي بعلامات الكفر والمحرمات

ان كتاب (**آكام المرجان**) للقاضي بدر الدين الشبلي رحمة الله تعالى عليه باللغة العربية شامل المحتوى يبحث تماما عن الجن ويقول في موضوع ما (يجوز

السؤال والتعلم من الجن عن الاشياء والامور الماضية ولا يجوز السؤال عن الآتية لانهم يرون ويسمعون الامور الماضية ويتعلمونها ولا يجوز عمل واتيان الاشياء المسببة للكفر لتخليص المصروع ومن تخطفهم الجن

ونكتب اهم عشر وصايا (باختصار) للتخلص من الجن

١ - قراءة سورة الفاتحة مع الاستعاذة والبسملة

٢ - قراءة المعوذتين مع الاستعاذة والبسملة

٣ - قراءة اربع آيات من اوائل سورة البقرة مع الاستعاذة والبسملة

٤ - قراءة آية الكرسي مع الاستعاذة والبسملة

٥ - قراءة آيتين من آخر سورة البقرة مع الاستعاذة والبسملة

٦ - قراءة حم من بداية سورة المؤمن الى (المصير) مع الاستعاذة والبسملة وآية الكرسي

٧ - قراءة (**لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهوعلى كل شئ قدير**)

٨ - ذكر اسم (**الله**) ذكرا كثيرا

٩ - ينبغي دوام الوضوء وعدم ترك الفرائض والسنن ابدا

١٠ - غض النظر عن المحارم والاحتراز عن كثرة الكلام والطعام والاختلاط مع الناس ويذكر في آخر كتاب (**البركات**) في نهاية مادة محمد سعيد رحمة الله عليه ان الامام الرباني رحمة الله تعالى عليه كان يقرأ (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) للمحافظة من الجن وهي في مكتوبه الرابع والسبعين والمائة قراءتها لدفع الجن ويقال لها (كلمة التمجيد)

والادعية المحافظة من الجن مكتوبة في كتاب (**تذكر الآثار الواردة**) لشيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي رحمة الله تعالى عليه وهذا الكتاب موجود في مكتبة السليمانية باستانبول قسم (رئيس الكتاب مصطفى افندي) تحت عدد ١١٥٠

ولاجل التخلص من شرور الجن والشيطان ومن مرض الصرع والسحر ينبغي قراءة (آية الحرز) المكتوبة في آخر كتاب (**تسهيل المنافع**) سبعة ايام وكتابتها وحملها

وايضا يذكر في (**كتاب الرحمة في الطب والحكمة**) لجلال الدين السيوطي رحمة الله تعالى عليه معلومات مهمة للاتقاء من السحر واصابة العين والجن ويقول في الباب الخمسين والمائة (للتخلص من وسوسة الشيطان والضيق ينبغي قراءة هذا الدعاء كل يوم: يا الله الرقيب الحفيظ الرحيم يا الله الحي الحليم العظيم الرؤف الكريم يا الله الحي القيوم القائم على كل نفس بما كسبت حل بيني وبين عدوي) ويقول في آخر المادة الرابعة والسبعين والمائة (لا يتقرب الجن الى من حمل الصمغ المسماة بـــ(حلتيت) او روث الشيطان معه ويشفى المصروع اذا شمّ هذه المادة) وهذه الصمغ المسمى بـــ(Asa foetide) ذات لون اسمر ورائحة كريهة ويستعمل في أوروبا مسكّنا للاعصاب لازالة التوتر العصبي والعضلي وقد كتب في (حياة الحيوان) و(القاموس) بان الجن لا يدخل بيتا فيه (الاترج)

التصوف

التصوف تصفية القلب من ما سوى الله تعالى ويحصل بالذكر الالهي ونيل كافة الناس السعادة الدينية والدنيوية يكون بكثرة ذكر المولى الحقيقي جلّ وعلا الا انه يجب اخذه من المرشد الكامل او من اذن له من صحاح الانتساب الذي لم يغير آداب الطريقة والشريعة ولم يحدث فيها البدع وان لم يكن كذلك ففائدته قليل بل عديم لان الذكر بالاذن عمل المقربين اما الذكر بغير الاذن فعمل الابرار وورد في ذلك ان حسنات الابرار سيئات المقربين [ويقول الامام الرباني رحمة الله تعالى عليه في المكتوب المائة والتسعين من المجلد الاول وعبد الله الدهلوي في المكتوب التاسع والتسعين من مكاتيبه (ان نفع الذكر وترتب الاثر عليه مربوط باتيان احكام الشريعة فينبغي حسن الاحتياط في اداء الفرائض والسنن واجتناب المحرم والمشتبه والرجوع الى العلماء في القليل والكثير والعمل بمقتضى فتواهم)]

انا عالم باشتغالكم بالذكر الالهي دون الاذن فلهذا اكتبه لكم مفصلا لتقرؤه وتحفظوه[١]

الذكر من اوصاف القلب ولا دخل له للّسان وبناء عليه فالذكر المتعارف على ثلاثة اقسام:

١ - الذكر اللّساني هو الذي يكون بدون تذكر القلب ومنافعه قليل في تطهير القلب الا انه يحصل له ثواب العبادة وقوله تعالى (**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلوُبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ** * الزّمر: ٢٢) وارد في شأنه

٢ - الذكر بالقلب فقط لا باللسان وهذا هو الذكر الخاص بطريقتنا النقشبندية وثابت بالآيات الكريمة (**اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً انَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** * الاعراف ٥٥) (**اَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوُبُ** * الرعد: ٢٨) (**واذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ** * الاعراف: ٢٠٥) وباحاديث شريفة غير معدودة وبآثار السلف الصالحين وكتب اكابر الدين من المتقدمين والمتأخرين

٣ - الذكر اللّساني والقلبي معا انما يشتغل بهذا النوع من الذكر اهل الله بعد وصولهم الى الدرجات العالية والذكر بالقلب اول ما علّم به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر الصديق رضي الله تعالى عنه آمرا عمله مغمض العين جالسا على ركبتيه في غار الثور ليلة الهجرة

والرابطة الشريفة المعمول بها في هذه الطريقة العلية ثابتة بالآيتين (**كوُنوُا مَعَ الصَّادِقِينَ** * التوبة: ١١٩) (**واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعوُنَ رَبَّهُمْ** * الكهف: ٢٨)

---

(١) قالوا (بان من قرأ هذه الرسالة وعمل بمحتواها برغبة وشوق فقد اذن له وقد بين في اواخر المكتوب التاسع والاربعين وفي التسعين بعد المائة وفي المكتوبين السابع والاربعين وفي الخمسين من المجلد الثاني لزوم الكون على اعتقاد اهل السنة واتيان الفرائض والاحتراز عن المحارم للانتفاع من الرابطة والذكر والا يكون ضررا بدل الفائدة)

وبالحديث الشريف (**ذكر الاولياء يترل الرحمة**) وهناك امثال عديدة لهذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة وهكذا جرت العمل به في ما وراء النهر وبخارى منذ ١٢ عصرا عند سلوك وتسليك اعاظم علماء الحنفية

وفي كل يوم متخذين كورد بعد صلاة الصبح او المغرب او في وقت موافق تجلس وحيدا متوضئا في مكان نظيف متوجها القبلة تغمض عينيك وتقول باللّسان (**استغفر الله خمسا**) وعشرين مرة متفكرا في كل مرة بـــ(ندمت على ذنوبي اعاهد على عدم اتياني ثانية اعف عني) وبعده تقرأ الفاتحة مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات وتهدي ثوابها الى الارواح الطاهرة لفخر الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم والى محمد بهاء الدين البخاري وعبدالقادر الكيلاني قدس الله اسرارهما العزيز وتتفكر قلبا وتطلب العون والمدد من ارواحهم وتتضرع ان يعدانك من المريدين والمنسوبين والمحسوبين من طريقتهما وتستمد من ارواحهما العون والمدد وتتضرع قلبا وتقرأ فاتحة اخرى بدون سورة الاخلاص الشريفة وتهدي ثوابها الى ارواح سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم والامام الرباني مجدد الالف الثاني احمد الفاروقي السرهندي ومولانا خالد البغدادي قدس الله اسرارهما العزيزة وتتوسل بقلبك الى ارواحهما ايضا وتتضرع وترجو ان يعداك من المريدين والمنسوبين والمحسوبين لطريقتهما وايضا تقرأ الفاتحة وتهدي ثوابها الى ارواح سيدنا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والسيد عبد الله والسيد طه قدس الله اسرارهما العزيزة وتطلب العون وتستفيض من بطونهم وتقرأ فاتحة اخرى وتهدي ثوابها الى ارواح سيدنا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والسيد محمد صالح والسيد فهيم الآرواسي قدس الله اسرارهما العزيزة وتستفيض من روحانيتهم[١]

ثم تتذكر الموت اي تتفكر وتتخيل نفسك ميتا بالفعل ومغسولا على خوان

---

(١) ويضاف الى هؤلاء السيد عبد الحكيم رحمة الله تعالى عليه

ملفوفا بالكفن وموضوعا في التابوت ومدفونا في القبر وفي هذه الحالة تتخيل كأنك ترى امامك مرشدك ووسيلتك وواسطتك بينك وبين الله وتنظر الى جبينه النوراني اي ما بين حاجبيه بكل ادب واحترام وبدون تفكر امور الدنيا وناسيا كل شئ تحفظ سيماؤه العلية في خزانة خيالك او في قلبك بطريق الخيال بالتعظيم والمحبة امتثالا لامر (**وابْتَغُوا اِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** * المائدة: ٣٥) ويقال لهذه (**الرابطة**) ومثبت بالآيات الكريمة المتعددة والاحاديث الشريفة وآثار السلف الصالحين وهي ركن مهم في كافة الطرق العلية وخاصة في الطريقة العلية النقشبندية واقلها ربع ساعة فان كانت اقل منها فتقل تأثيرها

ومن المقرر ان الذكر بدون الرابطة ليس بموصل واما الرابطة بدون الذكر فموصل والرابطة مقدمة في كل الامور وخاصة ممد ومعاون في الذكر وتطهر القلب الذي هو بيت الله تعالى من التلويثات النفسانية والشيطانية والتزمت لتحصيل ورود استعداد ذكر السلطان والرابطة على ثلاث انواع:

١ - تصور صورة مرشده في خزانة خياله وهذا القسم يكون في ابتداء الذكر

٢ - تصور صورة مرشده في قلبه وان حصل مثل هذا القسم اثناء الذكر بدون الاختيار يذكر الله تعالى محافظا صورة مرشده في قلبه متفكرا وجوده في القلب

٣ - تصور نفسه بهيئة مرشده وقيافته كأنه هو وليس نفسه وهذا القسم مختص بالعبادة ويتخيل نفسه بتلك الهيئة عند قراءة القرآن والاستماع له وعند قراءة دلائل الخيرات والاستماع للدرس والوعظ واثناء الصلاة واداء كل العبادات ويقول ان من ادى كل هذه لست انا انما هو الولي ويلتذ كثيرا من عمل مثل هذه العبادات

وللصلاة والذكر والعبادة حلاوة خاصة ولذة مختصة في هذا الطريق كأنه يدخل الى الحضرة الالهية بواسطة تليق لتلك الحضرة ويمتثل بالآية الكريمة (**وابْتَغُوا اِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**) وللرابطة قسم آخر خارجي وتكونوا مع المرشد على الدوام وهذا ايفاء لمقتضى الآية الكريمة (**كوُنوُا مَعَ الصَّادقِينَ**)

ويترقى السالك في هذا الطريق بسرعة ويصل الى مدارج القرب الالهي ويقال لهذه أيضا (**الرابطة التلبسية**) والمريد يتوجه الى قلبه متلبسا بالرابطة التلبسية والقلب قوة نورانية متعلقة بمضغة تقع تحت الثدي الايسر واسفل ذلك باصبعين ومكان الاصبع الثالث وتلك المضغة مشابهة لكوز الصنوبر او البيضة ولهذا يقال لها (**القلب الصنوبري**) وللقوة النورانية فيه (**القلب الحقيقي**) والقلب الصنوبري كبيت للقلب الحقيقي

والذاكر يجلس كقعوده للصلاة بكل ادب واحترام ودون مضايقة نفسه ويميل رأسه ووجوده الى القلب قليلا ويغمض عينيه لان العين دليل القلب باي شئ انشغلت العين فينشغل به القلب فلهذا ينبغي عليه تعطيل حواسه الظاهرية ولا يحرك اي عضو من اعضائه بحركات اختيارية ويلصق شفتيه ويطبق لسانه بسقف الفم ويجري كلمة الجلالة (**الله**) على تلك القوة النورانية بطريق الخيال يعني يقول بلسان الخيال مع كمال الذوق وكمال الشوق وكمال الاحترام وكمال الوقار وكمال التعظيم ملاحظة لمعنى الآية الكريمة (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** * الشورى: ١١) الله الله الله الذي لا يشبهه شئ ولا يشبه شيئا ولا يتصور معه أية صفة من صفات الله تعالى وحتى انه لا يتصور كونه تعالى حاضرا وناظرا ويأخذ السبحة ويسبح بأصابع يده اليمنى ويقول بلسان القلب الله الله الله وهكذا يذكر دون السماح لآية خاطرة ان تخطر الى قلبه ويستمر سريعا او بطيئا حسب ما يرونه مناسبا وينبغي ان يكون الذكر حوالي القلب في كل الاحوال واقل هذا الورد اليومي خمسة آلاف مرة الا ان هذا المقدار أقله والاولى والاحرى ان يكون في شهر رمضان المبارك خمسة عشر الف مرة وخارجه سبعة آلاف مرة ان كان منشغلا والا فخمسة عشر الف مرة أيضا

وتحرير او تقرير الذكر اكثر من هذا خارج الامكان ويعلم كيفية الذكر بكثرته فقد قيل في الامثال (حسن العمل بكثرة الفعل) وقيل ايضا (واذكر الله ذكرا ما دمت حيا فان صفاء القلب بذكر الرحمن) وايضا (كل ما دون ذكر الله فهو نزع الروح وان كان اكل السكر)

وبحسب الحقيقة يتطهر القلب بالذكر تحصل محبة الله بالذكر وتوجد لذة العبادة بالذكر وتتقوى العقيدة الاسلامية بالذكر وبالذكر تؤدى الصلاة بالذوق والشوق وبالذكر تجرى الاحكام الشرعية باليسر والسهولة وبالذكر يترقى من التقليدية الى الوجدانية (**واذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا** * الجمعة: ١٠) دليل لهذا المعنى

والانتساب الى الطريقة العلية يتوقف على التوبة اولا والاستخارة ثانيا فعند وصول هذه الرسالة ان احببتم فتتوبوا رعاية لشروطه اي تقولوا (اللّهم اني قد ندمت على ما ارتكبته من المعاصي منذ بلوغي الى الآن وعزمت وجزمت على عدم ارتكابي اية معصية بعد اليوم ان شاء الله تعالى) ولا حاجة الى ذكر تفاصيل المعاصي لان التوبة في هذا الطريق تدريجي وليس دفعة وتركوا تفاصيله على مرور الايام وثم ينبغي الاغتسال عادة اذ ان هذا الاغتسال مسنون وشأن هذه الطريقة العلية اتباع السنن السنية النبوية ولا شئ اكثر من السنن وخارج الشريعة وينبغي الاستخارة ليلة عقب الغسل اذ انها سنة وتقول نويت الاستخارة وتصلي ركعتين سنة الاستخارة فتقرأ في الركعة الاولى سورة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ضميمة وبعد الذكر على هذا التفصيل ان كان الختم (الخواجكان) الذي يقرأ هناك مطابقة وموافقة تماما لآداب طريقتنا فتقعد معهم والا فلا وتكتب لنا ما تشتبه به فارسل جوابه اما الباقي فالتوفيق من الله جلّ وعلا فادع يا اخي الى حسن الخاتمة والله الموفق

ويذكر في الحديث الاحدى والعشرين من (**الاحاديث الاربعين**) للامام البركوي ان الاستخارة سنة على كل مؤمن ويقول ابن عابدين في رد المحتار يقرأ هذا الدعاء بعد صلاة الاستخارة (اللّهم استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب) ويستخار هكذا سبع ليال ثم يؤدى ما يرد للقلب وبعد الاستخارة ينام على جنبه الايمن مستقبلا القبلة ومتوضئا وقيل ان مشاهدة البياض والاخضر في المنام دليل خير اما مشاهدة السواد والاحمر فعلامة الشر والامر باقامة صلاة الاستخارة الى غيره

ليست بسنة وينبغي تعلم عمل الاستخارة وايفاء هذه السنة بنفسه ولا يجوز للمرء ان يعمل العبادات البدنية بدل غيره

ذي القعدة / ١٣٤١ هـ.   ٣١ / ٥ / ١٣٣٩ مالي [١٩٢٣ م.]

السيّد عبد الحكيم

الموت والتهيئة له

بســــم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين يقال للبالغ ذي الايمان والعقل من الرجال والنساء (المكلفون) وكثرة تذكر الموت سنة مؤكدة على كل مكلف لان كثرة ذكر الموت يدعو الى الامتثال بالاوامر والاجتناب عن المناهي ويقلل الاقدام على المعاصي ويحث على الجدية ويقول نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم (**اكثروا ذكر هادم اللذات الموت**) وكان قد اعتاد المؤمنون تذكره مرة كل يوم والحال ان اكابرنا كانوا يتذكرونه لعدة مرات فمثلا محمد بهاء الدين البخاري قدس سره كان يعتبر نفسه ميتا ومدفونا في القبر عشرين مرة في اليوم وتذكر الموت يقلل الآمال والاماني ويكثر الاعمال الصالحة وهذه من المقاصد الرفيعة العالية

الموت ليس بعدم محض وفناء صرف الموت امر وجوبي وليس بامر عدمي والموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها عن الجسد والموت عبارة عن حيلولة بين الروح والبدن وتبديل الحال من حال الى آخر انتقال من دار الى دار قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى عليه (انتم انما خلقتم للبقاء والخلود لكن تنتقلون من دار الى دار) والموت تحفة ونعمة للمؤمن وريحانته وغنيمته ومصيبة للعصاة وراحة للفقراء وعقوبة للاغنياء والعقل هدية الله تعالى والجهل ضلالة والظلم مذمة والطاعة قرة عين وبهجة وسرور كما ان البكاءِ من خشية الله نجاة فان الضحك هلاك القلب

ولا يتمنى ابن آدم الموت وهي خبر من الفتنة ويحب الانسان العيش انما الموت خير له والمؤمن الصالح ينجو بالموت من اذى وتعب الحياة فيدرك الناس والبلدان الراحة بموت الظالمين ومن الانسب ذكر بيت هنا قد خطرت بالبال عند موت عدو للدين

بيت:

ما ارتاحت نفسه ولا العالم لقى الحضور * سقط وولى من الدنيا فليحتمل اهل القبور

وانفصال روح المؤمن من بدنه كتخلية الاسير من السجن ولايتمنى المؤمن العودة الى الحياة بعد موته الا الشهداء فيتمنونه ليستشهدوا مرة ثانية فأن صفوة الدنيا قد زالت ولم يبق غير الهموم والاحزان ولهذا فان الموت هدية لكل مسلم انما القبر يحفظ دين احد وان اول السرور للعبد المؤمن الموت تكريما وثوابا له عند الله ولا راحة للمؤمن الا لقاء الله والموت لكل مؤمن خير من حياته وكذلك الموت للكفار مناسب وان الآية الكريمة (**وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ** * آل عمران: ١٩٨) (**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لاَنْفُسِهِمْ** * آل عمران: ١٧٨) شاهد على ذلك

انتم حريصون على امور فانية وتاركون الباقية وهاربون منها فان لم يكن خير في موت احد فلا خير كذلك في حياته والموت محبوب لانه وسيلة الوصلة واحب عيش من احبه وموته كذلك أيكره الخليل لقاء خليله ؟ لا شئ احب الى المؤمن من الموت ان كان محافظا لوصايا دينه ومن يشتاق الى لقاء الله يتمنى الموت ولما استأذن عزرائيل من ابراهيم عليهما السلام لان يقبض روحه قال له (هل يقبض روح الخليل خليله) فأخبره الله تعالى بواسطة عزرائيل عليه السلام (**هل يكره الخليل لقاء خليله**) فدعا ابراهيم عليه السلام ربه (يا رب اقبض روحي في الحال)

لاشئ اكثر سرورا من الموت للمؤمن المتبع لاوامر الله تعالى والمؤمن المحب لقاء ربه يتمنى الموت والموت جسر يوصل الخليل الى الخليل وشوق اللقاء درجة عالية ومقام رفيع والمؤمن البالغ لهذه الدرجة لا يتمنى تأخير الموت ولكثرة اشتياقه يحب لقاءه ومشاهدة جمال وجهه الكريم ومن احب الجنة وتهيأ لها يحب الموت ايضا

اذ لا دخول للجنة الا بعد الموت

والموت على الايمان متوقف بالنفس الاخير حسب منطوق الكتاب والسنة وحين نيل هذه النعمة فيبدأ احسان الله تبارك وتعالى وتقدس واكرامه ويفرح المؤمن ويسر في هذه اللحظة البتة ومن اقوال الاسلاف (اول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى) وبالله الذي لا اله غيره ان اشرف يوما للسعيد الذي يأتي فيه عزرائيل عليه السلام ويقول له (لا تخف فإنك ترحل الى ارحم الراحمين وتصل وطنك الاصلي وتنال الدولة العظمى) ان هذه الدنيا متزلة ان قيس بالدار الاخرة فسجن فإن هذه الوجود الفاني خيال اي ظل وهذا الظل يبدأ بالزوال والابتعاد تدريجيا ويقول في الحديث الشريف (**الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**) فحياة الدنيا كالرؤيا والموت انتباه وتزول الرؤيا وتبقى الحقيقة **بيت:**

موت التقي حياة لا انقطاع لها * قد مات قوم فهم في الناس احياء

وقيل لاعرابي انت ستموت وسأل الى اين سأذهب بعد الموت ولما اجيب الى لقاء الله تعالى فقال اذن لا اخشى الموت الذي يلاقيني بربي الذي بيده الخير

ولَمّا رأى مولانا جلال الدين الرومي قدس سره ملك الموت قال (اسرع وتقرب مني واوصلني لقاء ربي)

ان الم الاحتضار وتسليم الروح من اشد آلام الدنيا غير انه اخف آلام الاخرة والمؤمن لا يحس بآلام تسليم الروح عند موته من شدة الفرح برؤيته ملائكة الرحمة وحور الجنة وينسلخ روحه بيسر كاخراج شعرة من العجينة ويلتقي بالنعم

الاستعداد والتهيؤ للموت لازم على كل مسلم ولهذا عليه ان يتوب ويهتم بما عليه من حقوق العباد ويتبرأ منها اي يؤدي الحقوق لاصحابه ويبرئ ذمته ويتحلل ويؤدي حقوق الله تعالى كذلك ومن اهم هذه الحقوق تأدية الشروط الخمس ومن لم يصل فيكون كمن لم يؤد حقوق المسلمين لان وظيفة كل مؤمن في كل صلاة عند القعود ان يقول (وعلى عباد الله الصالحين) والذين لم يصلوا يحرمون المؤمنين من هذا

الدعاء لأنهم لا يدعون هذا الدعاء الذي هو من حق المؤمنين

ايفاء الديون واعادة الامانات لاصحابها والاستعداد للموت وكتابة الوصية واجب

وخشية مجئ الموت بغتة ان لم تقبل توبته او ان امكن قبولها لتأمين الفرصة للحد والتعزير الذين لم يعفى بعد اي تأمين تنفيذ جزاء الدنيوي للذنوب التي ظهرت في الدنيا والذنب الذي لا يقبل العفو هو سبّ رسول الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية والحدود التي يقبل عفوها كالزنا والسرقة والافتراء وشرب الخمر جزاء للذنوب في الدنيا

ويلزم على المريض اداء هذه الواجبات بسرعة

يجب ان يكون فراش وشراشف وملابس المريض نظيفة دوما وكثرة تبديلها مطلوبة لأن للطهارة الظاهرية تأثير كبير على الطهارة الباطنية لان طهارة الروح والقلب وقت الموت اهم من كل الاوقات ويجوز المعالجة الا ان خالق الشفاء وخالق تأثير الشفاء في الدواء هو الله تعالى واذا اراد الله فلا يخلق تأثيرا في الدواء والاّ كان يشفى جميع المرضى المعالجين

ينبغي عدم زرق الابر والادوية المهدئة للمرضاء العضال لأنها اذية للمريض ولذلك لايجوز وعدم مكوثهم في المستشفيات بل يجب السعي لتسليم روحه في البيت بين اهله وبين الصالحين وسط قراءة القرآن وتلقينه كلمة الشهادة

يطلب كثرة التكلم عن الايمان والعلوم الاعتقادية عند المريض واذا لم يعاوده احد فيجب على المريض نفسه قراءة علوم الآخرة وان لم يتمكن القراءة فيجب التفكر بها ويجب الاكثار من سرد الحكايات والواقعات المبينة لوسعة رحمة الحق تعالى والتذكير بأن خطاياه عند رحمة الله كلاشئ وينبغي ان يكون المريض كثير الرجاء من عفوه ورحمته وفي مثل هذه الاوقات التحدث بالمباحث العالية كذلك سنة

وعلى المريض ان يهتم بعدم فوت الصلاة اكثر من اي وقت آخر وملء قلبه

بمحبة الله تعالى وكثرة الترديد لكلمة (التوحيد) ويراعي عمل اوامر الشريعة وعليه ان يوصي او يكتب الوصية

وفي هذه الاثناء على المريض يلزم الاتصاف بمحبة اهل البيت النبوي لان علماء اهل السنة رحمة الله عليهم اجمعين قد بينوا بالاجماع ان محبة اهل البيت يسبب حسن الخاتمة

وعلى المريض ان يكثر من قراءة سورة الاخلاص ومن الانسب تعليق لوحة امام فراشه مكتوبة عليها (كلمة التوحيد)

وكثرة تبديل مكان سريرالمريض وفراشه موجب لفرحه وسروره ويكون الفراش متوجها القبلة قدر الامكان وان امكن ان يكون متوضئا ان الخادمة والطباخة والممرضة ذا حذر كبير لكونها اجانب فأداء احتياجات المريض والمسنّ من قبل بنته لا يحل مكان زوجته حيث لا تقوم البنت بالخدمة التي لا يجوز عليها القيام بها ولاجتناب المرضاء والشيوخ عن المحارم يجب عقد نكاح المرأة التي تقوم بخدمته ولا يهتم بالقيل والقال ويستوجب نكاح من تقوم بخدمته وان كانت شابة

لا تجوز الاقامة عند المريض طويلا لدى عيادته وزيارته وان كان الزائرون للمريض اعزاءه واحباءه فعليهم مغادرته عاجلا وان الح المريض على الجلوس فينبغي الجلوس قليلا ثم التهيؤ بالمغادرة وان لم يكلف البقاء ثانية فيجب الذهاب وليس بصحيح عدم قبول زيارة المريض العضال وينبغي جلوس الانسان الصالح بقدر قراءة سورة الاخلاص حتى وان لم يرد المريض ويجب ان لا يحرم متحججا بأن الطبيب منعه المقابلة والتكلم ويجب ان يدخل عليه الصلحاء ويقرؤا سورة يس الشريفة والقراءة وان كانت خفية فمفيدة ايضا

لا يجوز التكلم بالامور التي تزيد المريض مرضا بالاقوال المقلقة وتحدث الحوادث والحكايات والبحث عن الصحف والمال والثروة والتجارة والسياسة والامور الحكومية وعملها مناف للصداقة والمودة

ومن الانسب ان يتناول المريض على فراش الموت من الحلال ويتناول الطعام المعدّ بالوضوء والبسملة والادعية وطمأنينة القلب

ويحكى عند المريض مناقب الاولياء والعلماء والصلحاء رحمة الله تعالى عليهم اجمعين واحاديثهم وبهذه الصورة يزداد المحبة بهم لان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال (**عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة**)

واذا ظهر علائم الاحتضار فيبعد عن المريض الاطفال والجنب والمرأة الحائظ ومن الاكيد المؤكد عدم تواجد اية صورة في الغرفة وحتى في البيت وتوجيه وجه المريض الى القبلة وينوم على جنبه الايمن وان تعذر فبجنبه الايسر فإن تعذر فعلى ظهره ووجهه واسفل قدميه متوجهان الى القبلة سنة

ويبقى معه عدد من العلماء والصلحاء ويلقنونه الكلمة الطيبة – لا اله الا الله – بالصورة المناسبة ودون الاجبار والالحاح غير مناسب الا انهم يذكرون التوحيد ويسمعون بها المريض وان ذكرها مرة فلا يلح عليه التكرار وان تكلم كلاما آخرا بعد التوحيد فينبغي ذكرها ثانية لكي يكون آخر كلامه – **لا اله الا الله** – وسنة لمن عنده ذكر (**لا اله الا الله**) بلا الحاح ويكون من الانسب ان لا يكون الملقنين من اعداء المحتضر او من ورثته فإن لم يوجد اي احد فوارثيه يذكرونه

وقراءة سورة (يس) عند المريض سنة مهمة وينتفع الاموات مثل الاحياء بالاستماع الى القرآن الكريم ويقول في الحديث الشريف (**اذا قرئ سورة يس الشريفة عند مريض فيتوفى مرتويا ويدخل القبر مرتويا**) اي يزول شدة العطش الذي حصل عند نزع روحه اذ تشتمل سورة يس الشريفة احوال القيامة واهوالها واحوال الدنيا وتغييرها وزوالها ونعيم الجنة وعذاب النار وبناء عليه فان قرئت عند المحتضر فيكون قد سمع ما يستوجب الوفاة بالايمان وقراءة سورة (الرعد) يسهل طلوع الروح واذا مات الانسان فيكون نجسا في المذهب الحنفي ويمكن قراءة القرآن بخفاء قدامه وليس بجانبه ولا يكون نجسا في المذاهب الثلاثة الاخرى

يستمع وينتفع الاموات من القرآن الكريم كالاحياء وقراءة شئ من القرآن الكريم من قبل المتشيعين وزائري القبر دون التفكر بالمقابل والاجرة واهداء ثوابه الى روح الميت لرضاء الله سنة

واشراب الماء للمحتضر سنة وان ظهر علامة احتياجه له فيكون واجبا وان اظهر الفرح عند الشرب الذي هو علامة الترع الاخير فيزداد وجوبيته وقد بين الاحاديث الشريفة بأن الشيطان يظهر في هذه الحالة الماء الصافي الزلال ويعرضه على المحتضر ويقول سأدعوك تشربه ان قلت لا معبود ولا اله لي غيرك

وفي الحديث الشريف (**اقرؤا يس فأن فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع وما قرآها عار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا أمن وما قرأها مسجون الاّ فرج وما قرأها مسافر الا اعين على سفره وما قرأها رجل ضلت ضالة الاّ وجدها وما قرئت عند ميت الاّ خفف عنه وما قرأها عطشان الا روى وما قرأها مريض الا برئ**)

وقال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (**ايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان**)

وعلى المريض المحتضر الاعتماد على عفو ورحمة ربه سبحانه وتعالى ويحسن الظن به وعليه القول بأن ربي عفو غفور يعفو عني ويغفر لي وهو الرحيم وقد ورد في الحديث القدسي (**انا عند ظن عبدي بي فارجوا مني كل الخير**) وقد قال فخر الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبل وفاته بثلاثة ايام (**توفّوا على حسن ظن الله بكم**) وقول من هم عند المحتضر ما يوجب حسن الظن بالله والتذكير بالامل بأن

رحمة الله بحر لا نهاية له ورب كريم سنة ويكون الاقوال التي تزيد رجاؤه برحمة الله تعالى واجبة عند مشاهدة حالة النزع وتوصيته وتشويقه بالتوبة لصلواته الفائتة ان وجدت سنة أيضا

يجب اداء ديونه حال موته فلا يلحق روحه الى درجة الصلحاء ما لم يؤد ديونه ومبلغ المهر المؤجل الذي لم يوف للزوج دين وزكاة غير المؤداة المترتبة وزكاة الفطر دين والاموال المسروقة والمغصوبة دين ايضا فإن لم يكن بالمستطاع تأدية الدين قبل دفنه فبإمكان احد من اوليائه (اي احد من اقاربه المقربين) ان يتحمل الدين باصول (الحوالة) ويكون الدين عليه وهكذا يكون الميت قد تخلص من الدين بقبول اصحاب الحق ويبقى الديون على الولي المكلف وهذه الحيلة (الطريقة) مع عدم موافقته لاصول الحوالة تماما الا ان الاحتياج الكثير للميت فان الشريعة اذنتها وان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ما اراد الصلاة على جنازة مدين ولدى قبول تحمل الصحابي ابو قتادة رضي الله عنه دين الميت على هذا الاصول قبل صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة عليه وكان دين هذا الميت دينارين اي مثقالين ذهب [اي قطعتين ذهب مسكوك بقياس واحد يعني ٢ × ٤,٨ غم] وقال الرسول لابو قتادة (**هل تحملت هذين الذهبين وهل تخلص الميت من الدين**) ولما اجاب ابو قتادة بـــ(نعم) صلى عليه الصلاة والسلام على الميت والظاهر من هذا بأن الميت يتخلص من الدين حتى وان تحمله أجنبي ويكون من الانسب طلب المتحمل من الدائن (تبرئة ذمة الميت) وبهذه التبرئة يكون الميت حلاً من الدين تماما

والخلاصة بعد خلاص الميت من الحقوق بهذه الطريقة او بالطرق الاخرى التي بينتها الشريعة فيلزم تطبيق الوصية لا وصية للمعاصي ولا يؤدى مثل هذه الوصايا وهكذا فلا يحرم الميت من الثواب والادعية الحاصلة عن الوصية

لا يجوز طلب الموت تخلصا من المرض او لضيق الحياة انما طلب الموت من الله تعالى خوف الضيق في الدين والفتنة فيه سنة وكذلك طلب الشهادة في سبيل الله

تعالى ويجوز طلب الموت عندما يكون في المكة المكرمة والمدينة المنورة وبجوار قبور الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم العزيز

وطلب الموت مستحب محبة للقاء الله تعالى ويقول في الحديث الشريف (**من احب لقاء الله احب الله لقاءه**)

المعالجة سنة ويقول في الحديث الشريف (**تداووا يا عباد الله فان الله لم يدع داء الاّ وضع له شفاء الا داء واحدا وهو الهرم**)

ويقول في المجلد الثاني من (**المواهب اللدنية**) ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستعمل ثلاث انواع من الادوية يقرأ القرآن والادعية وكان يستعمل الادوية وكان يستعمل الاثنان معا وقال (**من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله**) وقراءة (الفاتحة) شفاء للامراض مبينة في الاحاديث الشريفة المذكورة في تفاسير (البيضاوي) و(الجرخي) وفي (التفسير المظهري) لثناء الله الدهلوي رحمة الله تعالى عليه وقال الامام أبو القاسم الكشيري رحمة الله تعالى عليه يكتب آيات الشفاء الستة من القرآن الكريم على صحن ويذاب في الماء فإن شربها المريض فيحسن الله اليه بالشفاء فمن المؤكد بأن في الايات الكريمة والادعية شفاء الا ان رعاية الشروط لازم فينبغي ايمان القارئ او الكاتب والمريض بها واحتراز المريض من تناول الاغذية المضرة والادوية المشكوكة والمحافظة من البرد واتيانه الاعمال الضرورية والاجتناب عن المحرمات والمظالم وفي الحديث الشريف (**واعلموا ان الله تعالى لايقبل الدعاء من قلب غافل**) وكان سيدنا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ (**المعوذتين**) وينفخ بأنفاسه المباركة على نفسه اذا مرض

و(**آيات الشفاء**) هي آخر الآية الرابعة عشر من سورة التوبة (**ويشفى صدور قوم مؤمنين**) ووسط الآية السابعة والخمسين من سورة يونس (**وشفاء لما فى الصدور**) والقسم الوسط من الآية التاسعة والستين من سورة النحل (**يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس**) واوائل الآية الثانية والثمانين من سورة الاسراء (**وننزل**

من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) والآية الثمانون من سورة الشعراء (**واذا مرضت فهو يشفين**) واواسط الآية الرابعة والاربعين من سورة فصلت (**قل هو للذين امنوا هدى وشفاء**) ويكتب هذه الآيات بمائع ملون كالزعفران على آنية ويذاب في ماء المطر ويطلب من مهر الزوجة مقدارا من الفلوس هدية ويشترى عسلا بهذه المبلغ ويخبط هذا العسل بالماء ويشرب ويكون كذلك كتابة آيات الشفاء متوضئا على ورقة ووضع هذه الورقة في الاناء

ويذكر في اواخر كتاب (**التحفة الاثنى عشرية**) عند بيان التعصب الثالث عشر للشيعة عند ما اتى الامام علي الرضا النيشابور استقبله جمع من اهل السنة تزيد عن عشرين الفا من العلماء والطلاب وتوسلوا اليه ليقرأ حديثا مرويا عن اجداده وقرأ الامام هذا الحديث القدسي بعد ذكر جميع اسماء آبائه (**لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي**) وقال الامام احمد بن الحنبل اذا قرئ هذا الحديث مع اسماء رواته على المجنون افاق او على المريض شفى وهذا مجرب واثبت ذلك ابن الاثير رحمة الله تعالى عليه في كتابه (**الكامل**)

يقرأ (**استغفر الله**) خمس وعشرون مرة وفي النهاية الى (**واتوب اليه**) وبعده احدى عشر مرة (سورة الاخلاص) وسبع مرات (سورة الفاتحة الشريفة) وثلاث وثلاثون مرة (**اللّهمّ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد**) ثم يهدى ثوابه الى الروح الطاهرة لنبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى ارواح الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والى ارواح الاولياء رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وثم يذكر اسماء المشائخ الكرام ويهدى الى ارواحهم ويدعو الله بالشفاء بجاه هؤلاء الاكابر ويكرر الدعاء هكذا كل يوم صباحا ومساء ويستعمل العلاج ويمنع عن تناول المأكولات المضرة ويقول العالم الكبير عبد الله الدهلوي في المكتوب الثامن والعشرين من كتابه (**المكاتيب الشريفة**) (تطلبون الدعاء ارسل لكم شجرتين لسلسلة اكابرنا فتقرؤا الفاتحة على ارواح اسماء الذين في الاولى

وفي وقت آخر ايضا تقرؤا الفاتحة على ارواح الاكابر الذين في الثانية وتدعو الله بواسطتهم) ويقول كذلك في المكتوب السابع عشر والمئة (توسلوا الى الله في كل اعمالكم واموركم جاعلا الارواح المطهرة لاكابرنا وسيلة والتجؤا اليه واعتصموا به ويقبل الله ادعيتكم بواسطتهم ويحسن اليكم احتياجات (دينكم ودنياكم) ويمنح الشفاء مباشرة او يدلكم على اسباب الشفاء الطبيب والدواء ويشفيكم بواسطته لان الخلق بواسطة الاسباب عادة الله ولهذا فالتمسك بالاسباب سنة واسماء اكابر المشائخ مذكورة في كتبهم

ويقول مؤلف (**التفسير العزيزي**) رحمة الله تعالى عليه من قرأ احدى واربعين فاتحة بين السنة والفرض لصلاة الصبح مدة اربعين يوما بقراءة الميم الذي في نهاية البسملة متصلا بلام الفاتحة ثم يدعو ويقبل دعاؤه وان نفخ في الماء واشربها المريض [الذي لم يأت اجله] يشفى والمسحور يبطل سحره

ويقول صاحب (**التفسير المظهري**) رحمة الله تعالى عليه في تفسير الآية الثالثة من سورة (الطلاق) (اختار المجدد للالف الثاني رحمة الله تعالى عليه لجلب المنافع ودفع المضار الدينية والدنيوية اكثار لا حول ولا قوة الا بالله وعين مقدار الاكثار أن يقرأها في كل يوم خمسمائة مرة ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبله مائة مرة وبعده مائة مرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من انعم الله عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الاّ بالله**) وفي الحديث الشريف في الصحيحين (**لا حول ولا قوة الاّ بالله كنز من كنوز الجنة**) وايضا (**لا حول ولا قوة الاّ بالله رواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم**)

ويقول مؤلف (الفوائد العثمانية) رحمة الله تعالى عليه ان قرئت الفاتحة وآية الكرسي واربعة قل (سورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين) سبع مرات وينفخ على المريض فيكون شفاء وخيرا لجميع الآفات والآلام والسحر واصابة العين ولدغ الحشرات وعض الحيوانات وقد جربت قراءتها على الملح واذابته في الماء وشربه

ولمسه مكان اللدغ والعض

ويقول في اواخر (**بستان العارفين**) عن عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال اتاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بي وجع كاد ان يهلكني فقال (**امسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد**) فقلت ذلك فبرئت وقال ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ عشر آيات من سورة البقرة اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاثة آيات من آخر السورة فان قرأها في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسى وان قرأها اول الليل لا يدخل حتى يصبح وان قرئت على مجنون أفاق وقال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الاّ بالله

ويقول في (**خزينة الاسرار**) روى عن عمر الفاروق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**من اخذ من ماء المطر وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة والمعوذتين سبعين مرة والذي نفسي بيده ان جبريل جاءني واخبرني ان من شرب من ذلك الماء سبعة ايام متواليات بالغداة فان الله سبحانه يدفع عن الذي يشرب من ذلك كل داء في جسده ويعافيه منه ويخرجه من عروقه ولحمه وعظمه وجميع اعضائه**) [ينبغي ان يجتمع عدة من المسلمين ويقرؤا وينفخوا على الماء] واخرج الامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن سعد رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال (**دعوة ذي النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت (لاَ اِلَهَ اِلاَّ اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فانه لن يدعو بها مسلم في شئ قط الا استجاب الله له**) وقيل اربعون مرة

الأصحاب الكرام
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

من المسائل الواجب علينا اعتقادها نحن المسلمين هي عدم التفوه بأية كلام غير الخير والحسن للاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين لأن الرسول عليه افضل الصلاة والسلام قال (**لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ احدهم ولا نصيفه**) و (**ولا تسبوا اصحابي فانهم خياركم**) ومثل هذه الاحاديث كثيرة بحق كف اللسان منهم الاّ بالخير وينبغي تعظيمهم وان يقال (رضي الله عنه) عند ذكر احد منهم وخاصة المهاجرين والانصار واهل بيعة الرضوان واهل بدر وشهداء أحد وسائر الذين اشتركوا في الغزوات وكلهم مكرمون وانعقد اجماع الامة المحمدية صلى الله عليه وسلم على علو شأنهم وعلينا السعي بأداء شكر احسانهم علينا والدعاء لهم برضي الله عنهم لأنهم السابقون في الاسلام والهادون الى الصراط المستقيم واولئك هم الراشدون في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعليم الشريعة ونشرها وتعميمها وكذلك هم الذين نقلوا الينا احكام الشريعة من خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وهم الذين حكّموا وشدّدوا القواعد الاساسية الاسلامية واركانها وهم ايضا نشروا الاحكام الدينية الى اقطار واطراف العالم وهم كذلك وسّعوا دائرة الشريعة في بلاد الله بين عباد الله فأي نعمة اكبر من هذه النعمة التي وصلت الينا فما علينا الاّ الشكر لهم وان بغض وعداوة وطعن ولعن الاصحاب الكرام التي لم تكن في القرون الاولى وبنيت على الاساطير الواهية والكذب سرت كلها من الروافض والشيعة وعلينا الاحتراز من مثل هذه الهذيان وينبغي حمل المنازعات والمحاربات بين الاصحاب الكرام محملا مقبولا وقياس محاكمة خطأهم وصوابهم ليست من شأننا لا دينا ولا عقلا ولا عرفا ولا سمعا والمخالفة للادلة القطعية بدعة وفسق وفجور وبناء عليه لا يجوز طعن ولعن معاوية

وامثاله رضي الله عنهم لأنهم من ضمن زمرة من مدحهم الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم (**أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم**) وحاصل الكلام بأن ترك اللعنة عن ابليس الكافر الجاني ليس موجبا للملامة والعتاب والمؤاخذة فالاسلم والاولى ترك اللعنة بحق جميع المخلوقات حتى وان كان ابليسا الذي لا شك في كفره

وبناء عليه لا تليق اللعنة على يزيد وحجاج لان الرسول الاكرم قد نهى اللعنة في حق المصلين ولا شك بأن هؤلاء من اهل الصلاة ومن اهل القبلة ويعزر من سب الاصحاب الكرام فانه قال صلى الله عليه وسلم (**من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه**) قال الله تعالى (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** * الفتح: ٢٩) ومدحهم وبجل قدرهم بهذه الآية الكريمة وان كل فرد من الاصحاب الكرام داخل ضمنها وبدلائل صحيحة بلا استثناء وثابت بأن عدد اصحاب الرسول حين انتقاله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام كان مائة وأربعا وعشرين الفا او مائة وأربعة عشر الفا وكلهم كانوا على اكمل درجات العلم والعرفان وكانوا ذوي العقول الكاملة وفي مرتبة الاجتهاد اي انهم مجتهدون بالكمال

الخلافة والسفارة

يكون الانتساب الى الطريقة العلية على صورتين احداها قسم التبرك فقط ولهذا القسم فوائد كثيرة وان اعظمها ان يكون للمنتسب اليسر والسهولة في ايفاء الطاعات والعبادات والاعمال الشرعية والقسم الثاني السير والسلوك اللذين يكونان في ايفاء الاعمال الباطنية بالمجاهدات والرياضات والمقامات والشدائد ولن تكفي الاعمال وحده لان الترقي يكون بالباطن وترقي الباطن موقوف على الاعمال الباطنية ولكل قسم من هذان القسمان اركان وشرائط وآداب خاصة به وان هذه الاركان والآداب لابد منهما في كافة الطرق العلية وثم ان لكل طريقة لها شرائطها الخاصة التي لابد من ايفائها من قبل المنتسبين والانتساب تابع لرأي وارادة وشوق

المريد والسالك وليس متوقفا على الامر والاذن

ومبدأ الخلافة في الطريقة العلية يصل الى الخلافة النبوية على اهلها الصلاة والسلام والخلافة هي الوكالة والوكالة تحمل وظيفة الموكل ووظيفة الرسالة على ثلاثة انواع أولها تبليغ الاحكام القرآنية وثانيها ايصال معاني الاحكام القرآنية التي هي عبارة عن الذات والصفات الالهية بطريق الافاضة والانصباب الى خواص الامة والثالث انفاذ واجزاء الاحكام الفقهية والشرعية الظاهرية وبالسطوة والسلطنة ان لم يمكن اجراؤها بالمواعظ الحسنة والنصائح الحكيمة وكان الخلفاء الاربعة كافئون وكافلون لابقاء هذه الامور الثلاثة بعد زمن السعادة وكثرت الفتن والبدع زمن خلافة الامام حسن رضى الله عنه وانتشر الاسلام الى العالم وبعد نور النبوة قلت الصحابة الكرام فقسمت الوظائف الثلاثة الى اقسام ثلاثة

١ - فوض امر بتليغ الاحكام الاصولية والفرعية الشرعية الى أئمة الدين والمجتهدين العظام

٢ - فوض معان الاحكام القرآنية الى ائمة اهل البيت واكابر الصوفية مثل جنيد البغدادي والسرّي السقطي

٣ - فوض ايفاء الاحكام الدينية بالقوة القاهرة والسطوة والسلطنة حولت الى الملوك والسلاطين ويقال لانواع القسم الاول المذاهب ولانواع القسم الثاني الطرائق ولانواع القسم الثالث القوانين وما نحن فيه بيان لشرائط والقسم الثاني (وبناء عليه فان الخلافة في كافة الطرق العلية وخاصة في الطريقة العلية النقشبندية التي هي الملتزمة التامة لاتباع السنة السنية واجتناب البدع اللامرضية على ثلاثة اقسام) اولها اي اعلاها هي الخلافة المطلقة وهي استخلاف المرشد الكامل المكمل من جانب الذات العالية الذي وصل الى مقام المشاهدة وودع امور الطريقة لكفاية علمه وعمله واخلاقه ويفي احكام هذه الآية الكريمة (**اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمَانَاتِ اِلَى اَهْلِهَا** * النساء: ٥٨) وثانيها الخلافة المقيدة ويستخلف من هو كفؤ علما

وعملا واتقاء وورعا ومقتدرا لايفاء الشرائط التي يرى تجديدها مناسبا ويعرض لمرشده الاحوال اللازمة ويعمل بموجب الجواب ويشترط استخلاف مثل هذا الخليفة بحياة المرشد الكامل المكمل ولابد من تطبيق اوامره بعد وفاته

اما ثالثها السفارة المحضة ويطلق عليها في زماننا هذا مجازا الخلافة و(يمتثل السفارة المحضة بالأمر في كل امور الطريقة) ولا يفوض لرأيه أمر وشرح هذه الاقسام الثلاثة من عادات سادات الصوفية مثل توديع صاحب الجوهرة النفيسة الى سمسار الجواهر ويقول له انك مأمور ومأذون بصرفها في البلد الفلاني والسوق الفلاني وفي يوم كذا لأشخاص موصوف بهذه الصفات وبهذه الشروط والثمن وان هذه المعاملة لن يعطي حق التصرف للدلال لأنه لا يعتمد عليه بل وكله لتنفيذ الامر فقط وهذه المعاملة هي السفارة المحضة وان صاحب تلك الجوهرة النفيسة ان لم ير المهارة التامة والامانة في الدلال فيقيد صلاحيته في امور غير تامة وأمينة ويقول له اصرفها في البلدة الفلانية والسوق الفلاني واوكلك بحسب اعتمادي بمهارتك على تعيين الثمن والمشتري ويقال لهذه الوكالة الوكالة المقيدة واما اعلاها فالوكالة المطلقة التي يعتمد في كل شئ على معلومات ومهارة واهلية وامانة وكفاية الدلال ويفوض له صرف هذه الجوهرة لأن صاحب يرى عدم وقوع النقص في نفاستها واهميتها وصرف النظر عن الوكالة المطلقة والمقيدة حسب علوية شأنهما ليستا ما نحن فيه واما القسم الابتداء من الخلافة المسماة بالسفارة

١ - ينبغي ان يكون السفير منتسبا الى اشرف نسب في البلدة المعينة اليها او القصبة او القرية او المحلة وان امكن فمن اهل البيت النبوي او من ذريات الخلفاء الاربعة او من اولاد الصحابة الكرام او العلماء العظام او من اكابر اهل الله او من اولاد السالكين المخلصين لأن السفارة نوع من الارث النبوي صلى الله عليه وسلم أيضا وكان كافة الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام من اشرف انساب البلد وهذا بارز وظاهر لصاحب المعلومات في الاسلام والظاهر بأن اكابر الصوفية عملوا بهذه

اقتضاء بإثر الانبياء العظام

٢ - ينبغي له ان يكون عالما حلالا للمشاكل كافيا بالاحتياجات الدينية للبلد الذي هو فيه لأن الرئاسة الدينية تجتمع مع الخلافة ومن احتاج الغير في مشاكل المسائل امور دينية لا يعرف ولا يحل المسائل اللازمة للمريدين والسالكين وبهذا يطرأ ويعرض على مهابة وعلوية رئاسته الدينية وهن وكما ان للانبياء العظام اكمل ما في عصورهم علما وعملا واخلاقا

٣ - يجب ان لا يكون السفير متهما ومشتهرا وشائعا بالكبائر في بلده قبل الاذن والخلافة لان هذه الشيوع يسبب تنفير القلوب والحال ان منصب الارشاد يستلزم جلب القلوب كما ان عدم ارتكاب الصغائر والكبائر شرط للانبياء العظام سهوا وعمدا قبل النبوة وبعدها فان اسناد افعال المعصية اليهم في ظاهر الشريعة من قبيل الخلاف الاولى وهذه من مقتضيات البشرية

٤ - ينبغي للسفير ان لا يكون مريضا معلولا ظاهريا يسبب تنفير القلوب منه كالجذام والبرص والبهق وقبح الوجه وكريه الرائحة كل ذلك من اسباب تنفير القلوب والحال ان الخلفاء والمشايخ مأمورون بجلب القلوب وان نبوة الانبياء العظام مشروطة بهذه الشرائط كما ان سلامة الاجسام وحسن الوجوه وحسن الاسماء وحسن الاعضاء شرط فيهم وقد ازيل عقدة اللسان لموسى عليه السلام مع نبوته وان مرض وعلة أيوب عليه السلام كان بعد استقرار النبوة وعمى يعقوب عليه السلام كان قد طرأ على عينيه حجابا من أثر الدموع المتوالية و لم يكن أعمى حقيقيا والآية الكريمة (**وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ**) خير شاهد على ذلك وان فرض العمى الحقيقي فوقع بعد استقرار النبوة وشرط الصحة مشروطة بزمان ثبوت نبوته ومع ذلك فشفيا بعد مدة

٥ - ينبغي للسفير ان يكون متوسط الاستعداد في الطريقة المنسوب اليها واقله ان يكون له خدمة في طريقته على يد وتحت تربية المرشد الكامل المكمل المترقي والصاعد الى مقام المشاهدة على الدوام بكمال التشرع وبسعيه وغيرته

للاعمال الباطنية والا فلا يكفي مدة ستين عاما لبطيئي الاستعداد واشترط تحديد الزمان لسريعي الاستعداد على قدر استعدادهم ومع هذا يلزم الاتصاف بكمال العقل اي مستقيم العقل وسليم الطبع والتزم ايضا اركان ثلاثة مهمة ومتينة احداها كمال رعاية السنة السنية للرسول صلى الله عليه وسلم مع اجتناب البدع وثانيها رابطة المحبة لمرشده الكامل المكمل المنسوب اليه والاخرى عدم الانحراف قيد شعرة عن اعتقاد اهل السنة والجماعة وفي الحقيقة لن ينال السالك لشئ ان لم يرع هذه الآداب الثلاثة وان وجد له الشوق والذوق فانها من قبيل الاستدراج وهذا متفق عليه والسالك الصادق يترقى تدريجا ويكتسب الاحقية للخلافة المقيدة ما فوقها ويرفعه المرشد المقتدى بعد الاستشارة والاستخارة ورؤية استقامته بحصول الاشارات المعنوية وبهذا السبب فقد اذن الناقصون من قبل اكابر الصوفية وحولوا كماله الى مرّ الدهور

٦ - ينبغي له ان يترقى الى الاحوال المعروفة بتغير وجود بعد العدم وعدم بعد الوجود التي هي مقدمات الفناء في الله والبقاء بالله الذي هو من شروط الارشاد في كافة الطرق العلية اذ الرجوع قابل ما لم يصل الى هذه المرتبة وان (ما رجع من رجع الا من الطريق) اشارة الى ذلك ويترقي قسم كبير من السالكين بعد هذا ولا ينزلون الا نادرا حفظنا الله تعالى ومن وقف على حصول هذه الحالة هو سالك مستعد ومرشد كامل

٧ - حصول اللزوم والحاجة الى السفير ويلزم مرشد واحد لبلدة واحدة وكذلك المفتيون والقضاة والعلماء والاطباء واصحاب الحرف وان لزم وجود الآخر لا يؤذن مع اتصافه بالشرائط السالفة والسابقة لأن الزيادة كالنقص وهذه المسألة طويلة وعريضة ومنع وجود مثل هؤلاء في بلدة ما لكونها موجبا للنقاش كالرئاسة الدنيوية وتطفئ المناقشة نور الباطن ولهذا ان الطائفة الصوفية لا يتناقشون اصلا وأنا الفقير قد اذنت واجزت الشيخ محمد صديق افندي وهو من السادات صحيح النسب والعالم والصالح ابن سيدي وسندي ومرشدي السيد فهيم قدس سره لاني قد

وجدت فيه جميع الشرائط المسرودة ضمن ايقاد نور الطريقة لمدينة وان واطرافها واجرى اركان الطريقة لسنوات وترقى الى الاحوال الباطنية في صحبته مئات الناس منتسبين الى الطريقة بيده واستشهد من قبل الارمن في الحرب العالمية الاولى بينما كنا نأمل ونرجو توفيقه الى كثير من الاحوال رحمة الله عليه

الطبيب الشافي للقلب القاسي
الشيخ السيد عبد الحكيم الارواسي

رحمة الله عليه

انه كان من اكابر الصوفية العلية ومن اكمل العلماء العاملين بعلمه الذي بذل عمره في ترويج الدين ونشر العلوم الشرعية وصرف جميع امواله في هذا السبيل وكان حاميا الحصن الاسلامي المعروض لامواج الكفر والبدع التي كانت سائدة في عهده

انه قدس سره كان من مشايخ الطريقة العلية النقشبندية المجددية الخالدية ومجازا من شيخه السيد فهيم قدس سره في الطرق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والجشتية والكبروية وحتى الأويسية

وان اسمه العالي كان **عبد الحكيم** وجعله الله تعالى مسما باسمه وآتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ولهذا انه كان حكيما في كل اقواله وافعاله

وإنه كان من اكمل علماء عصرنا في العلوم الظاهرية والباطنية وكان شافعي المذهب مراعيا الحنفية

أما نسبه: انه منسوب الى اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم أي من السادات الحسينية وان أباه السيد مصطفى بن السيد محي الدين بن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن بن السيد عبد الله... الى سيدنا موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق... الى سيدنا الامام حسين رضى الله عنهم وكان ابوه المشتهر بالخليفة

مصطفى خليفة السيد عبيد الله بن السيد طه الحكاري قدس الله اسرارهم وكان يعلم بنور الولاية أية وقت فائتة من الصلوات من سيماء من يراه وكان من اهل العلم والمعرفة والجود وساعيا الى تطبيق ونشر الاحكام وكان يحب العلماء كثيرا ولهذا فقد سمى ابنه بـــ(**عبد الحكيم**) تبركا باسم العالم الفاضل المعروف في العالم الاسلامي عبد الحكيم السيالكوتي الهندي

وكان آباؤه واجداده من اكابر العلماء والصلحاء ويشتهر جد جده السيد عبد الرحمن بالعالم الآرواسي ومرشدا في القادرية والجشتية وعالم كبير حلاّل لمشاكل عصره ومن اجداده السيد جمال الدين المشتهر بالعالم الرباني والعالم الديني في زمان صباه وشبابه بعد أبيه درس بكمال الاتقان جميع العلوم الاسلامية وهو ابن السيد كمال الدين بن السيد محمد المشتهر بالقطبية جاء من جنوب تركيا وسكن في قرية آرواس من نواحي مدينة وان وان من اجداده السيد الحاج قاسم البغدادي المشتهر بالعالم البغدادي مع الخطة المصرية في زمان تدريسه في الجامع الازهر وجده جمال الدين المشتهر بعالم الدين كان خال غوث الثقلين عبد القادر الكيلاني وجده السيد قاسم المشتهر بأعلم العلماء القطب البغدادي في القطعة العراقية... فيبين من هذا البيان بأن السيد عبد الحكيم ينتسب الى اهل بيت الرسول عليه السلام والى بيت العلم والعرفان لها خدمات جليلة في الاسلام

ولادته وتحصيله العلمي: ولد في سنة ١٢٨١ هــ [١٨٦٤ م.] في قصبة باشقلعه من مدينة وان واهتم به أبوه وعلمه العلوم الابتدائية وتخرج بعد ذلك من مكتب الابتدائية والرشدية وبعد التحصيل لمدة في تلك المناطق تشرف بإرشاد أبيه ملازمة السيد فهيم الآرواسي الذي كان مرشدا عاليا وعالما متبحرا ساكنا في قرية آرواس التابعة لقضاء مكس من مدينة وان ووجد ما وجد هناك وحصل ما حصل هناك من علوم ومعارف وبلغ المرام وهكذا سعى ليلا ونهارا مدة عشر سنوات فلم يسترح على فراشه عدا ليالي الجمع خلال هذه المدة وفي سنة ١٣٠٠ هـــ. أجيز من

قبل سيده واستاذه وسنده السيد فهيم في العلوم كلها من الصرف والنحو والمنطق والمناظرة والوضع والبيان والمعاني والبديع والكلام والاصول والفقه والتفسير والتصوف والنصح للمسلمين والافتاء على المذهبين الحنفية والشافعية والعلوم الحكمية مثل الحكمة الطبيعية الالهية والرياضية من الحساب والهندسة والهيئة... وترفع هذه الاجازة الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم معنعنا وكان من بينهم علماء معروفين في العالم كالعالم الفاضل عبيد الله الاشنوي والمصنف الامام نجم الدين عبد الغفار القزويني وقاضي القضاة اسوة المحدثين شيخ الاسلام محمد بن محمد الجزري والامام قطب النقاد المرجع في الفتوى الشيخ محي الدين النوادي والعلامة الشريف الجرجاني والامام فخر الدين الرازي وحجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي والشيخ ابو طالب المكي وسيد الطائفة جنيد البغدادي والشيخ معروف الكرخي وحسن البصري وباب مدينة العلم علي بن ابي طالب عليهم الرحمة والرضوان

بلوغه الكمال في التصوف: ولما تشرف بملازمة سيده وسنده امره الاستخارة لدخوله التصوف فرأى في رؤياه لتلك الليلة شيخه السيد فهيم ومع شيخه السيد طه الحكاري قدس سرهما وقال السيد طه للسيد فهيم اغسل عبد الحكيم بينابيع جوازمات الخمسة وقل له ليكن لنا اماما ولما عرض رؤياه على شيخه السيد فهيم فرح فرحا شديدا ولقنه ذكر الطائفة ووظفه وظائف المسلك وقيل رأى السيد فهيم في رؤياه الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وقال له لا تقصر في تربية ولدي عبد الحكيم وبعد ذلك بدأ بتربيته باهتمام بالغ وعمل ما عليه الى بلوغ الكمال ولما امره استاذه في بداية الامر بالرابطة فرأى في رابطته الاولى غوث الثقلين الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وكلمه واخذ اجوبة كل ما سأل منه ع:

وقس من حال بستاني ربيعي

واما بعد الاجازة في العلم سعى لمدة خمس سنوات للتصوف المحض واشتغل بالرياضات الشاقة في هذه الاثناء لمائة يوم وسار في كل مقامات الطائفة كالسير الى

الله والسير في الله والسير عن الله بالله اي وصل الى مقامات الفناء والبقاء وبلغ الولاية المحمدية والاحمدية في خدمة شيخه واشارة لحصوله الى هذه المرتبة العالية يعني الولاية الاحمدية فقد سمى اسماء ابنائه الثلاثة باحمد (احمد انور واحمد نيّر مكي واحمد منير) وقال لو كان لي العشرون من الأولاد لسميتهم جميعهم بأحمد وقد تشرف بتلطيف الخلافة المطلقة بالطرق الخمسة كما ذكر في ١٣٠٥ وارسل الى باشقلعه للارشاد والتعليم والتدريس

كان يحب ويحترم شيخه جدا ويتشرف بخدمته وملازمة صحبته في كل مناسبة ولا يأكل طعام من ينكر شيخه وكذلك كان شيخه يحبه كثيرا وكان يناديه بعبد الحكيم في حضوره للتربية وأما في غيابة فيقول عند بحثه (**جناب السيد عبد الحكيم**)

وانشغل هنا لمدة ثلاثين سنة بالارشاد والتعليم والتدريس وتسبب في تنشئة كثير من العلماء والاولياء ووصّل اشقاؤه المستعدين منهم الى درجة المولوية وعهد امور المدرسة اليهم واشتغل هو بتربية المريدين وكان عليه كل مصاريف المدرسة والتكية

ولما وقع الحرب العالمية الاولى في سنة ١٣٣٢ هـ. [١٩١٤ م.] هاجر الى وجهة العراق واخذ نصيبا كثيرا من المصائب والمشقات ومن ثم الى آدنه ومنها الى اسكي شهر ومنها الى استانبول في ١٣٣٧ هـ. [١٩١٩ م.] وعين شيخا واماما لمسجد مرتضى افندي في منطقة أيوب سلطان (التي هي المنطقة المدفون فيها الصحابي الشهيد خالد بن زيد المشهور بأبي أيوب الانصاري رضى الله عنه المضيّف للنبي صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة المنورة] وبقى هنا الى آخر عمره مشتغلا بالعلم والارشاد والوعظ والنصيحة وكان اغلب صحبته حول المكتوبات الشريفة للامام الرباني قدس سره وله حلقات دراسية ومواعظ في مختلف جوامع استانبول بعد الانقلاب الذي جرى في الممالك العثمانية واما في نفيه للمرة الثانية

اقام في ازمير وبعد بقائه هناك قليلا نقل الى انقره وتوفى فيها بتأريخ ٢٩/ذي القعدة /١٣٦٢ هـــ. [٢٧/تشرين الثاني/١٩٤٣ م.] يوم السبت ودفن في ناحية باغلوم التابع لأنقره عليه الرحمة والرضوان

فصل في اخذه الفيوضات من آبائه الكرام ومشايخه العظام: ان آبائه واجداده استناروا واستفاضوا من النور المحمدية المنتشرة من جدهم علي المرتضى رضي الله عنه بالطريقتين القادرية والجشتية لأن ما فوق جده الثالث كلهم كانوا من اعاظم الطريقة القادرية والجشتية وقد الفوا كتبا معتبرة في مسلكهم ولما طلع وبرز شمس الشموس ذو الجناحين مولانا ضياء الدين خالد البغدادي ونور اطراف واكناف العالم بنور هدايته اخذ المنصفون والمتدينون من العلماء والصلحاء نصيبهم من بحر حقائقه وانواره وقد اخذ مولانا خالد البغدادي قدس سره طريقة اكابر النقشبندية المجددية من السيد عبد الله الدهلوي في الهند الذي هو خليفة الشيخ مظهر جان جانان قدس سره وهو خليفة السيد محمد نور وهو خليفة محمد سيف الدين الفاروقي وهو خليفة قيوم العالم الشيخ محمد معصوم الذي كان خليفة وقائم مقام الامام الرباني المجدد والمنور للالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي قدس الله اسرارهم العلية وهو خليفة محمد الباقي بالله وهو خليفة الخواجكي أمكنكي وهو خليفة محمد درويش وهو خليفة محمد زاهد وهو خليفة عبيد الله الاحرار الطاشقندي قدس الله اسرارهم العزيزة وهو خليفة يعقوب الجرخي وهو خليفة علاء الدين العطار وهو خليفة الخواجه العالم رئيس الطريقة محمد بهاء الدين البخاري المعروف بشاه نقشبند رضى الله عنهم والى... ابي بكر الصديق رضي الله عنه بتسلسل الطرق المعلومة

ان مولانا خالد بعد خدمته والتزامه بحضرة عبد الله الدهلوي قدس الله تعالى اسرارهما العلية مدة تسعة اشهر تقريبا تشرف بالخلافة ورجع الى بغداد بآلاف الفتوحات وترقى على يده وفي خدمته آلاف من العلماء الى درجة الولاية المحمدية

والاحمدية وفازوا باسرار المجددية وارسل كل واحد منهم الى بلد من البلاد واشتغلوا بالارشاد والهداية والتربية ومنهم السيد طه الحكاري الذي كان قطب الارشاد لزمانه وكان من النسل النجيب للشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سرهما واشتغل بتربية الطلاب اربعين سنة ووصل رجال كثيرون على يده الى مرتبة الكمال والاكمال وتوفى في سنة ١٢٦٩ هـــ. ودفن في قرية نهري بجوار شمزدينان ومن اشهر واكمل اصحابه هو السيد فهيم الآرواسي قدس سره (وهو شيخ واستاذ للسيد عبد الحكيم) وقد امضى عمره في نشر الشريعة والطريقة كشيخه السيد طه وتوفى في سنة ١٣١٤ هـــ. في آرواس ودفن فيها عليه الرحمة والرضوان وهم مشهورون بأتباعهم للسنة السنية وبارتباطهم ومحبتهم لمشايخهم لان هاتين الخصلتين اساس هذه الطريقة ولهم كرامات عديدة وخوارق كثيرة ويظن من يرى السيد فهيم كأنه رأى نموذجا من اصحاب الرسول ومن رأى ظله يقول هذا ولي من اولياء الله ومن رأى وجهه الكريم ذكر الله كما في الحديث الشريف (**اذا رؤوا ذكر الله**) كانت ملاك امرهم الاستقامة التي قيل بأنها فوق الكرامة

ونلخص هنا ماهية الطريقة النقشبندية: ان الطريقة العلية النقشبندية عبارة عن التوجه الدائم الى القلب ومبدأ الفياض والاعتدال في نوافل العبادات والتوسط في ترك المألوفات وتعمير الأوقات بالاوراد والاذكار وفي هذه الطريقة مقامات السلوك من التوبة الى مقام الرضا معمول بالاجمال وحاصله كون الحضور الدائم مع الذات الالهي وانجذاب الحب الروحي والذوق والشوق والجمعية القلبية والاستغراق في مشهوده بوفق الحديث الشريف (**الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه**) ومنهم مغلوب السكر مع غلبات الجذبات القلبية ومنهم من ينكشف له اسرار التوحيد وتصرفات هؤلاء الاعزاء بالقاء الذكر والسكينة في القلوب وتحويل الاحوال والايصال من مقام الى مقام وحل المشاكل بصرف الهمة... واما خوارق العادات من لوازم المجاهدات الشديدة والتصرفات في المكونات بلا رياضات شاقة نادرة ولكن لا تصل أية كرامة

الى درجات الذكر الدائم والتوجه الى الله وتهذيب الاخلاق واتباع السنن المصطفوية صلى الله عليه وسلم والحمد لله ان السعادة حاصلة لارباب هذه الطريقة كما قال رئيس الطريقة محمد بهاء الدين البخاري قدس سره (لا محرومية في طريقتنا هذه وجليسهم لا يشقى)

ان السيد عبد الحكيم لما حصل له انوار الولاية والفيوضات الربانية والكمالات الارشادية في حضرة السيد فهيم العالي الحال والملائكي الخصال خلّفه مرشده وارسله الى باشقلعه للارشاد والتعليم وفارق استاذه بنار الفراق وجاء الى المحل المأمور بها ونور العباد بالعلم والارشاد اكثر من نصف عصر في انحاء اناطول الشرقية والغربية وانه قوّى اهل السنة بسعيه وسعي مشايخه وطلبتهم لم يدخل الشيعة والبدع الى تلك الساحة الواسعة التي هم فيها وكانت الطمأنينة والسكينة سائدة هناك ولهذه كانت تلك المنطقة منطقة أمن وسلام مصونة من الشر

وكان له رحمة الله عليه عقل سليم وبصر حديد ورأي صائب وذكاء لامع وكان نموذجا لجده الاكرم صلى الله عليه وسلم في التبليغ والصدق والامانة والحكمة والفطنة والخلق الحميدة والسجايا الحسنة والطبيعة المعتدلة والنفس الزكية والقلب الصفية والروح الطاهرة والسر العالي ويحس من يراه انه من اهل بيت الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وامتزج التواضع والهيبة في سيماه ومن صاحبه مال اليه قلبه ولم يرد مفارقته وهو كان يدا طويلا في الفقه وجامعا لاسرار جميع العلوم وغواصا في بحر الانوار المحمدية وحلالا للمسائل الدقيقة وكان يتبع الرسول في كل احواله من اكل وشرب وجلوس وقيام وكلام وسكوت وتبسم وبكاء ومشي ونوم ومن رأى اكله قال كأنه يأكل ليعيش فقط كان اكله قليلا ولقمته صغيرة ومضغه بطيئا وكان رحمه الله يداوم على القيلولة وكان ينام على جنبه الايمن واضعا كفه تحت خده اليمنى وكان على الاستقامة في كل الاحوال وكان يكثر القول بان الاستقامة فوق الكرامة انه كريم من كريم ابن كريم وتربى في بيت كرم على يد كرماء فله

كرامات عديدة وتصرفات عالية وجذبات قوية

ومن كراماته: زار يوما بعد صلاة الجمعة القبر الشريف لخالد بن زيد رضى الله عنه وكان معه احد من اصحابه وكان منبسطا فقال لصاحبه هل تريد ان ترى خالدا رضى الله عنه فسر صاحبه وتمنى ذلك وقال يا ليتني رأيته فأمره بالجلوس ملاصقا بركبته واغماض عينيه ففعل ذلك واذا بخالد بن زيد من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يظهر له بهيئة جميلة وذا لحية غير كثة وكان يكلم السيد عبد الحكيم ودام هذه المشهد مدة مديدة وكان يؤذن للعصر حينما قال له قم لنذهب

ومن كراماته ايضا: ذهب مرة لزيارة مرقد الشيخ عبد الفتاح العقري من اصحاب مولانا خالد البغدادي رحمة الله عليهما في منطقة اسكدار من استانبول مع صاحب له وتوجه الى روح الولي المذكور وتصرف وجعل صاحبه يشاهد في هذه الاثناء روحانية الشيخ وقال لصاحبه بعد الزيارة هل رأيت الشيخ فقال نعم كان طويل القامة معتدله حنطي البشرة وذا وجه منور فصدقه

ومن كراماته: لقد اقر الاطباء اجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية لاحد من اصحابه فجاء هذا وعرض الحال عليه فرق لحاله ومس مكان الا لم قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم أهذا مكان الا لم ؟ قال نعم فزال الا لم بأذن الله تعالى و لم يجر العملية وعاش بعد ذلك مدة اربعين سنة اخرى و لم يجد الما

ومن كراماته: قد قبّل احد من اصحابه باطن يده اليمنى في المنام وعند زيارته في الصباح اراد تقبيل يده فمد اليه باطن يده اليمنى قائلا له قبّل كما قبّلت في الرؤيا

ومن كراماته: عندما كان منفيا في ازمير جاؤا اليه بأخرس يبلغ الثانية عشر من عمره ولما قبل يد السيد توجه اليه ونظر لمدة قليلة وسأله ما اسمك يا بنيّ فأجابه بلسان طلق اسمى احمد فتعجب الحاضرون وتحيروا بينما ان والديه في غمرة الفرح والسرور

ومن كراماته: في اثناء الموعظة في جامع بايزيد باستانبول غير مجرى الحديث

بغتة وقال ان من ذهب منكم الى البيت ورأى ابنه صاعدا فوق السطح معقبا الحمامة فلا يغضب ويتصايح عليه بل يؤانسه بحلم ويقول له هاك يا بنيّ قد جئت لك بحلويات فخذه وبعد ذلك يؤنبه واحد من الحاضرين قال في نفسه ما علاقة هذا الحديث بموضوع وعظنا وبعد انتهاء الوعظ جاء الى بيته فإذا به يرى ان ابنه فوق السطح يطارد الحمامة وعلى وشك السقوط فخطر بباله في الحال نصائح السيد عبد الحكيم ففعل مثل ما قال ونجى الطفل من السقوط ففكر حكمة قول السيد في الجامع اثناء الموعظة

ومن كراماته: انه اثناء ما كان تحت المراقبة السياسية من قبل ازلام السلطة الحديثة زاره احد طلابه الاحباء ليلة وكان الشيخ واقفا مهموما ومغموما وساكتا واذا به يأمره بالقيام والذهاب عكس عادته فامتثل امره وذهب متفكرا هل صدرت مني خطأ وتقصير وبعد قليل جاءت الشرطة وفتشت الدار ولم يجدوا احدا ولما سمع هذا المحب الخبر المؤلم صباحا تفقه حكمة امره العاجل بترك الدار

وهذه نبذة من كراماته رحمة الله تعالى عليه للتذكير والمثال والا هي كثيرة وتملأ الكراريس

ومن اقواله: نحن نقرأ (**المكتوبات**) للامام الرباني قدس سره للتبرك لا للفهم

قوله: عند مرافعته في المجلس العرفي في منفاه اثناء اجابته على سؤال رئيس المحكمة العرفية هل انت شيخ فأجاب بأني لست شيخا وبعيد عن اللياقة لتلك الدرجة العالية ولكني متره عن احوال متشيخي زماننا وبرئ منهم

وقوله: اجابته على من سأله ما الادب: الادب هي رعاية للحدود وعدم تجاوزه وان اعظم الآداب هي عدم التعدي لحدود الله تعالى

وقوله: بما ملك من حرّم من الحق ؟ وبما حرم من ملك الحق؟

وقوله: الكرامة الحقيقية ستر اظهارها وما ظهر منها فليست باختيار الولي بل بحكمة الهية

وقوله: يودع الله اسراره الى أمينه فمن عرفه كلّ لسانه

وقوله: الاصرار على الخطأ حماقة

وقوله: العلوم الشرعية وسيلة لسعادة الدارين

وقوله: كافة الفضائل والمحاسن مجتمعة في الشريعة

وقوله: كلام الاكابر اكابر الكلام

وقوله: سبب الامراض الروحية في المجتمع ضعف الايمان

وقوله: البسوا الملابس النظيفة والجديدة وحافظوا وقار الاسلام بالاخلاق والاقوال والملبس

واقام الصلاة منذ سن صباوته حتى قيل انه أقامها في سنه الرابعة وقال بصدد الاهتمام بها: لو كنت ادري يفوت على صلاة من الصلوات لرجحت الموت لمئات المرات

مشيخته: لكونه منسوبا الى اهل البيت النبوي الشريف الموصوفين بالعلم والعرفان والفضل والارشاد ونشر العلم كآبائه في وطنه والولايات المجاورة مع اجراء وظائف الارشاد على الطرق العلية ومنذ سنة ١٣٠٥ هـ. اجرى الوظائف في مدينة وان وسائر ملحقاته والقسم السني من ايران والقبائل والعشائر المجاورة فلم يكن له أية وقفية وكان يبني المساجد والتكايا ويصرف على طلبة العلم من امواله الخاصة وكانت الوظيفة على هذه الصورة في باشقلعه وبعد الاستيلاء الروسي والتخريب الاراضي هاجر الى استانبول وعين شيخا واماما وواعظا لتكية القاشغري كما ذكر وفي ١٣٣٩ عين مدرسا للتصوف في مدرسة المتخصصين من قبل السلطان وحيد الدين خان رحمة الله تعالى عليه وكان السلطان يرجو منه الدعاء في كل مناسبة وحتى انهما زارا معا ذات مرة بردة السعادة في متحف طوب قابو باستانبول احدهما سلطان الظاهر والآخر سلطان الباطن يا ليتنا شاهدنا هذه المنظرة سلطانان يدا بيد

سياحاته: لقد سافر الى انحال البلاد الشرقية لنشر العلم والطريقة واجراء

المواعظ وذهب لمرات الى القسم السني الى ايران بتلك الوظيفة وكذا الى شرقي بايزيد والشكرد والعشائر المجاورة لولاية الموصل وفي زيارته الحجاز وهجرته فقد تجول في كثير من مناطق اناطول والتقى بعلمائهم ومشائخهم وسافر الى الاسكندرية وطنطا ودمنهور والاسماعيلية والسويس وبورسعيد في مصر وجده وينبوع في الحجاز والشام وحلب وبيروت وجبل لبنان وحمص في سورية ولبنان وسعرد وارضروم وطربزون وباطوم وتفليس والعشائر الموجودة داخل الحدود الروسية وكذا قرى واقضية وان وكافة العشائر والقبائل المجاورة بقصد الوعظ والنصائح ونشر الطريقة

وتشرف بزيارة الحرمين مرتين لاداء الحج مرة في ١٣١٥ ومرة في ١٣٢٥ وصاحب مع كثير من العلماء والمشايخ اثناء الذهاب والاياب في الطريق وخاصة في الشام والحلب والاسكندرية وحضر مجالس صحبتهم

وفي الحجة الثانية سنة ١٣٢٥ حضر صحبة رئيس قافلة الارشاد الشيخ ضياء معصوم قدس سره ونال الالتفات والتوجهات العالية منه وعند طوافهما الوداع قال له الشيخ ضياء معصوم لقد اجزتك بالطريقة الاويسية العلية كما اجزت واذنت من شيخك الشيخ السيد فهيم بالطريقة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية

مؤلفاته: قال (الف العلماء كتبا في كافة العلوم الظاهرية والباطنية ولم يستثنى موضوعا ما لم يتطرق اليها أقلامهم وامتثالا للحديث الشريف (رحم الله امرءا عرف قدره ولم يعد طوره) فلم أؤلف مؤلفا ضخما اتعدى حدودي وقد كتبت رسالات متعددة لاحياء الطريقة كمشروعية قراءة المولد واستعمال السبحة ومبدأ ظهورهما وآداب مفصلة في تعريف واثبات ذكر الله وذكر النفى والاثبات)

ومن مؤلفاته: رسالة (**الرابطة الشريفة**) و (**الرياض التصوفية**) و (**الاصحاب الكرام**) و (**اجداد النبي**) و (**رسالة حقوق الاسلام**) و (**رسالة سفر الآخرة**) وغيرها كثير من المكاتيب والرسائل

اولاده وطلابه: لقد فقد القسم الاعظم من اقاربه أثناء الهجرة واحد اولاده وهو احمد انور قد توفى في اسكيشهر في سنه الثامنة عشر وان ابنه الثاني احمد نيّر مكّي كان عالما فاضلا واديبا كاملا تلقى علومه وادبه من ابيه واجيز منه على كافة العلوم النقلية والعقلية وكان مفتيا في استانبول لسنوات طويلة وتوفى سنة ١٣٨٧ ﻫ. فيها وبعد ثلاث سنوات نقل جثمانه مجبرا الى باغلوم من نواحي أنقره ودفن عند أبيه عليهما الرحمة والغفران ولم يتطرق الفساد الى جسده وكفنه وهذا اشارة الى علو شأنه وانه قام بشرح تفسير البيضاوي أثناء موعظته المتواصل لاهالي استانبول لسنوات كثيرة واستفاد منه كثيرون ممن يداومون في يومنا هذا على خدمة الاسلام والمسلمين واما الثالث أحمد منير فكان مثالا للأدب والفضيلة وتوفى سنة ١٤٠٠ ودفن عليه الرحمة عند أبيه أيضا في ناحية باغلوم

وكان له اخوان ثمانية وكلهم كانوا من طلبته وكان اكثرهم مجازا ومأذونا منه علما وقال في حق اخيه السيد طه لو رفع العلم الى السماء فان اخي طه لأخذه هو الذي كان عالما بدرجة انه قد الف متنا في اصول الفقه خلال ساعتين وكان اخوانه كلهم عليهم الرحمة جواهر نفيسة وغرائب الوقت في العلم والعرفان واستشهد اكثر طلبته ومريديه في شرق البلاد اثناء الحرب العالمية الأولى من قبل الروس والارمن دفاعا عن الوطن والدين

وان اكثر ابناء شيخه كانوا من جملة طلبته ومريديه ايضا وقد شرف من بينهم السيد محمد صديق بالخلافة واستشهد هو الآخر من قبل الارمن في ريعان شبابه في وقت كان يؤمل منه الفوائد الكثيرة ونضيف أيضا انه كان من بين طلبته ومريديه من الجن الذين استفادوا منه كثيرا في العلم والتصوف فمثلا عن احد اصحابه عبد المجيد افندي قال كنت في عونه في التوضئ ولما دخلت غرفته يوما بتلك الغاية رأيت ان الابريق يرفع ويسكب الماء على يده المباركة دون ان ارى اي شخص وقد تيقنت بأن احدا من اصحابه الجني يقوم بتلك الخدمة قبلي وقال أيضا ان والي وان طاهر

باشا قد دعى الشيخ لأمر وذهبنا معا راكبين و لم أصل اليه الى ان وصلنا قصبة خوشاب وقد نزل من الحصان هناك لأنه كان لا يركب الحصان في تلك القصبة أدبا لجد جده السيد عبد الرحمن رحمة الله عليه المدفون هناك والتفت اليّ فقال لي – ملا عبد المجيد تقول في نفسك لم لا يكلمني الشيخ فأرجو المعذرة فان جماعة من الطائفة الحمقى قد جاءت (مشيرا الى طائفة الجن) وسألت مني اسئلة كثيرة في الطريقة واجبتهم وانشغلت معهم ولقنت الطريقة لمن يصلح منهم وقال الملا ايضا قد شرفنا بزيارة قبر جده المذكور والقبور الاخرى المجاورة وقد وقف امام قبر من القبور كثيرا متوجها اليه وظاهرا واليّ باطنا قائلا لي هل تسمع ما يقول هذا الشاب في قبره فقلت نعم يقول يا ذا الجلال والاكرام وقال انه يكون على هذا الحال الى قيام الساعة

وبعد اتخاذه استانبول مسكنا داوم على الارشاد والتعليم الى الانقلاب التي حدثت في البلاد وانشغل بالمواعظ والنصائح في الجوامع الكبيرة وبالصحبات في المكان المخصص قرب الجامع مع نخبة من اصحابه وكثيرا ما يتذاكرون المكتوبات الشريفة للامام الرباني قدس سره وكان من جملة طلبته حسين حلمي بن سعيد المولود في سنة ١٣٢٩ هـــ. [١٩١١ م.] باستانبول الذي تعلم منه علوما جمة مثل اللغات العربية والفارسية والعلوم الدينية وبعد وفاته عليه الرحمة واصل دراسته من ابنه السيد احمد مكي واجيز منه وسعى الى العلم دون كلل وملل وتبحر فيه وظهر عليه اثر دعاء استاذه الذي دعى ربه عند زيارته لبيت الله متضرعا بـــ(اللّهم ارزق علما نافعا لمن تعلم مني واجعله من المتقين) واجاد اللغات الاجنبية كالفرنسية والالمانية وترجم منهما عدة تراجم الى التركية واكمل دراسته الجامعية في كلية الصيدلة على نفقة العسكرية وتخرج ملازما واستمر على الدراسة في كلية الكيمياء وتخرج اول ماجيستير في الهندسة الكيميائية في تركيا عندما كان مقر وظيفته في انقره كتب اليه استاذه رسالة قائلا له (سيأتي زمان لتسألن المسائل الدينية منك يا

حلمي) وخدم في مناصب عدة في الجيش الى ان بلغ رتبة الزعيم (العميد) واحيل على التقاعد سنة ١٣٨٠ هـ. [١٩٦٠ م.] واشتغل بارشاد المسترشدين وهداية المهتدين وتربية الطالبين وتأليف الكتب في ابواب كثيرة من الدين الحنيف

وله مؤلفات وتراجم قيمة عديدة في الدين ومن اشهر مؤلفاته كتاب (**السعادة الابدية**) الذي يبحث فيه علوم العقائد والفقه والاخلاق وغيرها من العلوم المعاصرة المختلفة ومن تراجمه (**المكتوبات الشريفة**) للامام الرباني الى اللغة التركية وترجمت كثير من مؤلفاته الى لغات اجنبية عديدة منها الانكليزية والالمانية والفرنسية والالبانية فضلا عن انها ترجمت الى اللغة العربية وله ما يقارب الخمسين مؤلفا وترجمة التي تحتوي كل منها الاجابات المطلوبة في يومنا هذا في الدين مثل الايضاحات بشأن المعتقدات الحقة وفرق البدعة وانحراف ونسخ الدينين النصرانية واليهودية والاديان الباطلة الاخرى وما شابه ذلك من العلوم التي لابد منها ويمكن القول بأنه افنى عمره العزيز ويفني لخدمة اهل السنة والجماعة والعلوم الاسلامية الحقة كأستاذه رحمه الله وكاد ان يكون فانيا فيه سلمه الله تعالى واطال ظله على مفارق المسلمين الى يوم القيامة وبشر المؤمنين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى ازواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين